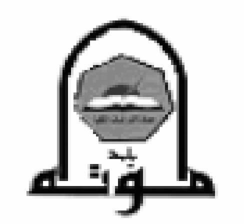


جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية
في ضوء اللغات السامية
(دراسة صوتية)

إعداد الطالب
علي أحمد النبوت

إشراف
الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في اللغة والنحو في قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2015

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب علي احمد النبوت الموسومة بـ:

تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية في ضوء اللغات السامية (دراسة صوتية)

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. يحيى عطية العبابنة		٢٠١٥/٠٤/٠٩	مشرفاً ورئيسا
د. عادل سلمان البقاعين		٢٠١٥/٠٤/٠٩	عضواً
د. جزاء محمد المصاروه		٢٠١٥/٠٤/٠٩	عضواً
د. علاء الدين أحمد الغرايبة		٢٠١٥/٠٤/٠٩	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. علي الضمور

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي: ٦١٧١٠
تلفون: ٠٣/٢٣٧٢٣٨٠-٩٩
فرعي 5328-5330
فاكس 375694 ٠٣/٢
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الشكر والتقدير

بسم ا   الرحمن الرحيم

لا جرم أن أول الشكران   وحده الكريم العليم، وقد علّم الإنسان ما لم يعلم، فالحمد   رب العالمين.

ثم لا غرو أن يكون من بعد لأديب العربية الفريد في زمنه، الكاتب المبدع الأستاذ الدكتور(يحيى عبابنة) فإنه ـ والحق أقول ـ كان طيلة البحث ومن قبلها الدرس كلّه يحفني بكفلين من النّعمة عظيمين؛ كفل الأخوة المحبة، وكفل التعليم القويم.

ولقد كان هذا البحث فكرة من أفكاره في شجرة التفكير، وإنني لأرجو أن يكون ـ من بعد ـ ثمرةً من ثماره في شجرة التعليم.

ثم شكران خالص لمن جاءت بهم العناية الإلهية، فكانوا لي مناقشين ومعلّمين ومؤدبين، وطوبى لي بهم، إنّهم نعم المناقشون، ونعم المعلّمون، ونعم المؤدبون.

الدكتور المعلّم: عادل بقّاعين، والدكتور المعلّم: جزاء المصاروة، والدكتور المعلّم: علاء الدين الغرايبة.

ثم شُكران لمعلمِي الذين أخذت عنهم؛ لا أفرق بين أحد منهم، كلّهم أديب أريب.

ثم شكران لقسم اللغة العربية؛ رئيسا وهيئة، فقد كان يحيطنا ـ نحن الطلبة ـ برعاية سمِحة طيبة كريمة، وشكران من بعد ذلك لكلية الآداب عميدا وإدارة، وقد كانت ـ من ورائنا ـ تدبر الأمر بإدارة محكمة حكيمة.

ثم شكران لجامعة مؤتة كلّها؛ وقد احتضنتني باحثا ـ من أقصى الغرب ـ يسعى طالبا علم العربية.

ثم شكران لأيقونة الأردن؛ مدينة الكرك الحبيبة؛ أهلِها وأكلِها، مائِها وسمائها، وبقْلِها وقِثائِها وفُومِها وعدسِها وبصلِها، وأرضها المباركة السعيدة.

وأن الحمد   رب العالمين حمدا بجهد ألسنة العالمين.

فهرس المحتويات

الرموز الصوتية المستخدمة في البحث.

أولا: رموز الأصوات الصحيحة:

الصوت	الرمز	الصوت	الرمز
الهمزة	>	الطاء	t̄
الباء	b	الظاء	ż
التاء	t	العين	<
الثاء	t̂	الغين	ġ
الجيم العربية	ğ	الفاء	f
الحاء	ĥ	القاف	q̈
الخاء	ḣ	الكاف	k
الدال	d	اللام	l
الذال	ḋ	الميم	m
الراء	r	النون	n
الزاي	z	الهاء	h
السين	s	الواو	w
الصاد	s̊	الياء	y
الشين	Ŝ	الباء الاحتكاكية	ḇ
الضاد	d	الواو المشددة	ŵ
الياء المشددة	ŷ		

ثانيا: رموز الحركات

الفتحة القصيرة	a	الكسرة القصيرة الممالة	e
الفتحة الطويلة	ā	الكسرة الطويلة الممالة	ē
الضمة القصيرة الخالصة	u	الكسرة المختلسة الممالة	é
الضمة الطويلة الخالصة	ū	الفتحة القصيرة المختلسة	á
الضمة القصيرة الممالة	o	الضمة الممالة المختلسة	ō
الضمة الطويلة الممالة	ō	**الكسرة القص ة ا الصة**	i
الكسرة الطويلة الخالصة	ī		

الملخص

تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية
في ضوء اللغات السامية
(دراسة صوتية)

علي أحمد النبوت

جامعة مؤتة، 2015

تبحث هذه الدراسة في تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية في ضوء اللغات السامية من منظور صوتي، وقد جاءت في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ أما المقدمة ففيها فكرة البحث وديباجته، وأسباب اختياره، وخطته، ومنهجه، ونحو ذلك مِما يمهد للبحث ويوطئُ له.

أما الفصل الأول فتناول اعتلال الفعل في العربية؛ أنواعه، ومسميات تلك الأنواع، وأبنيتها، وكيفيه اعتلال كل نوع، وما في ذلك من آراءٍ بالقول والمثل، ولقد وقع في أربعة مباحث: الفعل المثال، والفعل الأجوف، والفعل المنقوص والفعل اللفيف.

أما الفصل الثاني فقد عنى بالحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة واللغات السامية الأخرى. وقد حوى ـ هذا الفصل ـ مبحثين: الأول

الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة؛ أما الآخر فقد كان للحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات السامية الأخرى.

أما الفصل الثالث وهو قصبة القصد وغاية البحث، فقد وسمته بـ(الفعل المعتل في العربية أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية)وقد حوى أربعة مباحث؛الأول: الفعل المثال أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية؛ أما الثاني فهو الفعل الأجوف أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية؛ أما الثالث فهو الفعل المنقوص أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية؛ أما الرابع فهو الفعل اللفيف، أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

Abstract

The ailing verb in Arabicthe history
In light of the Semitic languages
(Sound study)

Ali Ahmed Annbbūt

M>uta University, 2015

This study examines the history of the ailing verb in the Arabic language in the light of the Semitic languages from an audio perspective, came in the introduction, three chapters and a conclusion; the introduction wherein the idea of research and its preamble, the reasons for his choice, and his plan, method, and so paving the research and presente him.

The first chapter handled ill deed in Arabic; kinds, denominations and buildings, and how ill of each type, and the views by saying, ideals, and have occurred in four sections: the example verb, and the cava verb, and the undiminished verb, and the mingled verb.

The second chapter meant to attend the historic of ailing verb in Arabic and other Semitic languages. This chapter has contained two sections: the first act of the historical presence of the ailing in Arabic extinct; the other was to attend the historic act of ailing in other Semitic languages.

The third chapter, its intent and purpose of the research, has called (the ailing verb in the Arab origin of its structure, and included

acoustic stages) has encompassed four topics; the example verb out of the structure, and included audio stages; the second is the cava verb origin of its structure, and included acoustic stages; The third is the undiminished verb origin of its structure, and included acoustic stages the fourth is mingled verb, the origin of its structure, and included audio stages.

المقدمة

العربية؛ لفظٌ أكبر من معناه، ومعنًى لا يسعه لفظه أو هو لا يكاد.

قِيل في أصلها الكثير، واختُلِفَ في ذلك، وليت شعري هل يختلف إلا في عظيم؟!.

غير أن الذي لا اختلاف فيه أنّها تاريخٌ ضارب في التاريخ.[1]

فالعربية ليست مجرد أصواتٍ يعبر بها قوم عن مرادهم، وليست هي فقط أشعارا وأراجيز، أو حكايةَ كلمٍ منظومٍ ومنثور، ولا هي بيانٌ وأدب فحسب؛ بل هي أعظم من كل أولئك وأكبر، إنّها لسان التاريخ، والشاهد عليه؛ وقد سردت لنا بلسانها المعجز مسيرةَ الحياة الإنسانية على الأرض؛ من لدن أول الخلق في غابر الزمن التليد.

ولا مشاحة في قدم العربية، ولا جدال ـ أيضا ـ في مواكبتها للبحث الحديث بل هما الشيئان الوحيدان اللذان لا مشاحة فيهما ولا جدال فـ "هذه اللغة ـ على

---

[1] ورد في كتاب (التفسح في اللغة) لابن سفيان:"أول من فهم العربية ونطق بها عاد، ثم تكلمت بها ثمود، ثم طسم جديس والعماليق". (ابن سفيان،عبد ا بن محمد،2011، **التفسح في اللغة** تح: العبيدي، دار دجلة، عمان:40).

قدمها – تتجدد لها مزايا متعددة كلما تقدمت الدراسات الحديثة في العلوم اللسانية والصوتية".[1]

والعربية – بتاريخها السحيق – لغةُ تطورٍ امتد في بنية اللفظ وتراكيب الجمل عبر تراخي الزمن وتدرج التاريخ "لأن المقابلة بينها وبين أخواتها السامية تدل على تطور لا يتم في بضعة أجيال، ولابد له من أصل قديم يضارع أصول التطور في أقدم اللغات، ومنها السنسكريتية وغيرها من اللغات الهندية الجرمانية".[2]

ولا جرم أن هذه اللغة الفريدة في البيان والتعبير، قد مرت بأطوارٍ شتّى في حيز اللفظ وحيز التركيب؛ حتى وصلت إلينا مهذّبةً فصيحةً بينة؛ لا يجاريها لسان في البيان، ولا تدانيها لغة في التعبير.

ولا غرو أن العامل في ذلك كلّه هو الاستعمال فـ"من العبث الفكري أن نعتبر اللغة تسير – في تطورها – مستقلة عن الناطقين بها".[3]

ولتطور اللغة وجهان: تطور في حيز التركيب والتعبير؛ وهو ليس من غرض هذا البحث، وتطور في حيز بنية اللفظ وهو مراد البحث وبغيته.

والتطور في حيز بنية اللفظ هو – حقيقة – تطور في حيز الصوت، ولا أدلّ على ذلك من الإبدال، والإعلال، والإدغام، ونحوها من مظاهر الخفّة؛ فكلّ أولئك – في الحقيقة اللغوية – انتقالٌ من طورٍ إلى طور، ومن صيغةٍ إلى أخرى أسهل للصوت، وأخفّ للفظ وأجود، ولقد كان ذلك سبيل الفصاحة والخلوص.

وعلى هذا فاللغة – عموما – أطوار تترى؛ ومنها العربية، فهي كائن حي ينمو ويتطور؛ كما تنمو سائر الكائنات الحية وتتطور.

---

[1] العقاد، عباس (د ت) **اللغة الشاعرة، مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية،** المكتبة العصرية بيروت**:**5.

[2] العقاد، اللغة الشاعرة:5.

[3] فندريس،ج، 1950،**اللغة**، تع: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص(دت):3 و434. بتصرف.

وكذلك هو الفعل المعتل فما ينسحب على اللغة ـ من التطور ـ ينسحب عليه لأنّه منها؛ بل هو أقمن به من غيره من أقسام الكلمة الأخرى؛ لداعي الاعتلال الذي هو ـ في حقيقته ـ انتقالٌ من صيغة إلى أخرى؛ فلا غرو أن يكون فيه التطور أدقّ من غيره وأبين.

على ذلك أعرض لرؤية البحث الصوتية المدعوم بتاريخ اللغة نفسه، أن الفعل المعتلّ اعترته في أصل بنيته (الصوتية) أطوار شتى فتدرج تاريخيا في أبنيةٍ متسلسلةٍ حتى انتهت عملية الإعلال من تسكينٍ وحذفٍ ومدٍ وتقصيرٍ، فاستقرت بعد ذلك البنية على صيغةٍ فصيحةٍ محكمةٍ درج عليها العربي الفصيح في المنطق والتعبير، وعلى ذلك كان عنوان بحثي هذا (تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية في ضوء اللغات السامية, دراسة صوتية).

أما عن العنوان ومناسبته لموضوعه فصولا ومباحثَ ونحو ذلك من ديباجة البحث فذلك ما لا أزكّيه؛ غير أنّي جهدت جهدي كي يناسب العنوان المضمون.

وقد أردت من خلال الموضوع دراسة الفعل المعتل في اللغة العربية دراسة تاريخية لغوية صوتية بالقياس على لغات العرب البائدة، والمقارنة مع اللغات السامية الأخرى يعضدها الشاهد والمثال، ويدعهما التحليل والتعليل؛ ما جادت به القريحة وأمدني به التدبر والتفكّر، وبلغت من التفكير والتدبير.

والموضوع المختار ـ في تقديري ـ هو عنوان بحث، كما هو عنوان موضوع؛ لأن فيه ثلاثة سبلٍ جديرة بالبحث في علم اللغة يردف بعضها بعضا هي: سبيل التاريخ، وسبيل المقارنة، وسبيل الصوت، وعليها وعلى الصرف عقدت سنام البحث، وفيه قبل كل أولئك أنّه في اللسان العربي المبين.

أما عن طبيعة البحث فهي طبيعةٌ لغويةٌ خالصة**؛** لأنّها تعالج قضيةً محددةً من قضايا اللغة، وتدور في حيزٍ واحدٍ من أحياز اللغة، وتبحث في شق محددٍ من أقسام الكلام**. .(**الفعلُ المعتل؛ تاريخُه وتطوره).

أما بشأن الدراسات السابقة للموضوع، فقد نظرت فيما تيسر لي من المعجمات والأبحاث والكتب، فلم أجد دراسةً تماثل هذا البحث؛ بيد أنّي وجدت دراساتٍ هي

بسبب له، وأخرى هي في حيز المقارنة الفعلية بشكل عام بين العربية واللغات السامية فتدبرت ما ظننته الحري بالتدبر، وقرأت ما رأيته يكفيه القراءة، واطّلعت على الآخر على سبيل الإلمام والسعة والتحصيل.

أما عن قيمة الموضوع العلمية والفائدة المرجوة منه، فإنّي أحسب أن قيمته تُحسب في عدة المفيد، ولها نصيب في حيز المعرفة اللغوية والعلوم.

فالمراد من البحث تبيان الأطوار التاريخية للفعل المعتل في اللغة العربية بالمقارنة مع أخواتها السامية، وكيفية استقراره على البنية التي درج عليها المنطق وارتضاها ذوق العربي الفصيح، ولعلّ لذلك فضلّ فائدةٍ في الدراسات التاريخية والصوتية والصرفية، وفضلَ سبقٍ في الدارسين.

أما المنهج فقد توخّيت فيه ـ حسب المعرفة المتواضعة ـ المنهج اللغوي التاريخي المقارن؛ لأنّه المتّفقُ مع عنوان البحث وموضوعه ورؤيته، حيث إنّي عمدت إلى جمع المادة اللغوية في اللغة العربية، وما تيسر لي من اللغات السامية ثُم عرضت لبعدها التاريخي كل على حدة، ثم انبريت إلى دراستها صوتيا، وبيان تدرجها الصوتي على نسق رؤية الأطوار التي يقدمها البحث.

وعلى هذا شمل البحث جوانب الدراسة الثلاثة:

ففيه الدرس التاريخي؛ لأنّه يدرس الظاهرة اللغوية من منظورٍ تاريخي.

وفيه الدرس المقارن؛ لأنّه يقارن بين الفعل المعتل في لغات هي من أرومةٍ واحدةٍ وأصل.

وفيه الدرس الصوتي؛ لأن فيه التطور الصوتي.

أما عن خطة العمل، فقد فطرت البحث بعد (**بسم ا الرحمن الرحيم**) بصفحة الشكران، ثم فهرس المحتويات، تعقبها الرموز الصوتية، يلحقها ـ على العرف ـ ملخص البحث.

ولقد عمدت ـفي حيز الرموز الصوتية إلى الرموز الأكثر استعمالا وتداولا وعرفا؛ إلا في بعضها التي بدا لي أنّها الأنسب والأقرب والأدل.

أما عن العرض فإن البحث يقوم على مقدمةٍ وثلاثة فصول؛ في كل فصل مباحث؛ على النحو الآتي:

المقدمة:

وفيها فكرة البحث، وديباجته، وأسباب اختياره، وخطّته، ومنهجه، ونحو ذلك مِما يمهد للبحث ويوطئُ له.

الفصل الأول:

وقد أقمت عموده على اعتلال الفعل في العربية، ورأيت أن أورد فيه ـ بما يسع ـ ما يتعلّق بالفعل المعتل؛ أنواعه، ومسميات تلك الأنواع، وأبنيتها، وكيفية اعتلال كل نوعٍ وما في ذلك من رأيٍ وقول، فأردته مدخلا منفسِحا يصفه بالقول والمثل.

وقد وقع هذا الفصل في أربعة مباحث: أُفرد الأول للفعل المثال، وشغل الثاني الأجوف، وقُسِم الثالث للمنقوص، وكان الرابع للفيف؛ ختاما وإتماما على العرف الذي هوأقرب ـ في العرض والديباجة ـ إلى سنّة الترتيب في الأبحاث والتعليم.

الفصل الثاني:

وقد عنى بالحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة، واللغات السامية الأخرى، أردت من خلاله إثبات حضور الفعل المعتل تاريخيا في تلك اللغات، وقد حوى هذا الفصل مبحثين:

- الأول: الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة.
- الثاني: الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات السامية الأخرى.

وقد دعمت من ذلك الحضور بشواهد كلّما مست الحاجة إلى ذلك؛ سواء تلك المفردة التي بثتها المعجمات، أو التي جاءت في سياق نص. وفي هذا الحضور دلالات منها:أصالة الفعل المعتل في العربية، وأصالة العربية نفسها، وصدور اللغات السامية جميعها من مشكاةٍ واحدة.

الفصل الثالث: وهو قصبة القصد، ومنتهاه، وذروته، وغايته، وقد وسمته بـ ـ

(الفعل المعتل في العربية أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية).

وقد حوى هذا الفصل أربعة مباحث:الفعل المثال أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية، والفعل الأجوف أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية، والفعل المنقوص أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوت، والفعل اللفيف، أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

وقد بينت في هذا الفصل سبيل تطور الفعل المعتل في العربية الفصحى عبر أطوارٍ صوتية متسلسلة من لدن بنيته الأولى التي تعد الطور الأول، مرورا بأطواره الصوتية الأخرى، حتّى استوائه على البنية التي استقر عليها الفعل، واستساغها الذوق، ودرج عليها المنطق الفصيح.

تلك كانت مقدمة عرضت فيها عنوان فكرة البحث، وفيما يأتي الفصل الأول مصدرا بتوطئة مفصلةٍ عن الاعلال عند الأوائل، والحديثين، ووفق رؤية البحث.

الفصل الأول: اعتلال الفعل في اللغة العربية.

توطئة:

قمين بي في فصل اعتلال الفعل أن أبين ـ على سبيل التوطئة ـ مدخلين أراهما جديرين بالإبانة، حريين بالتصدير في عتبة القول على اعتلال الفعل هما:

- معنى الإعلال في العربية، ودلالته، وأنواع اعتلال الفعل.
- سبيل إعلال الفعل عند الأوائل، وعند الحديثين، ووفق رؤية البحث.

معنى الإعلال في العربية ودلالته، وأنواع اعتلال الفعل فيها:

يفضي معنى الإعلال في العربية ـ على تحقيق مادته ـ إلى دلالات منها: التتابع، والانتقال من حال إلى أخرى، والنقص، والانشغال أو الشغل، والضعف والسبب، والخلوص.

فأما دلالته في حيز معنى التتابع فمنه العل، فـ"النهل الشّربة الأولى والعلَلُ الثانية"[1] "يقال علَلٌ بعد نَهلٍ"[1] أو"الشرب بعد الشرب تِباعا"[2] و"عله يعله ويعِله إذا

[1] الأنصاري، أبو زيد،1997،**النوادر في اللغة**، جامعة الفاتح، طرابلس:177.

سقاه السقْية الثانية"[3] و"يقال علّتِ الإبِلُ تَعِل وتَعل ٍإذاشَربت الشّربة الثانية"[4] و"ٍإذاوردتِ الإبِلُ الماء فالسقْية الأُولى النهل والثانية العلَل. . . والتّعلِيل سقْي بعد سقْي وجنْي الثمرة مرةً بعد ُأخرى، وعل الضارب المضروب ٍإذاتابع عليه الضرب"[5] "والعلِيلة المرأَة المطَيبة طِيبا بعد طِيب".[6]

أما دلالته بمعنى الانتقال من حال إلى أخرى فمنه:"عل الرجلُ يعِل من المرض".[7]

و"العِلة المرض علّ َيعِل واعتَل َأي مرض"[8] وعلى ذلك فهو انتقال من حال الصحة إلى حال المرض "والعِلّة بالكسر معنى يحلّ بالمحل فيتغير به حال المحل لأن بحلوله تتغير الحال من القوة إلى الضعف".[9]

ومنه أيضا:"تَعلاّتِ المرأةُ من نفاسها وتَعالتْ خَرجتْ منه وطَهرت وحل وطْؤُها"[10] أي خرجت من حالٍ إلى أخرى.

أما دلالته بمعنى النقص فقولهم:"وطَعام قدعل منه َأي ُأكِل"[11] أي انتُقص منه.

أما في حيزالضعف فبسبب إلى الإعاقة يقال:"اعتَل عليه بِعِلةٍ واعتَله ٍإذااعتاقه عن َأمرواعتَله تَجنى عليه".[1]

---

[1] الزبيدي، محمد،1306هـ. **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار مكتبة الحياة، بيروت. مادة (علل).

[2] الزبيدي، **تاج العروس.** مادة (علل).

[3] ابن منظور، محمد، (د ت) **لسان العرب**، دارصادر، بيروت، مادة (علل).

[4] الزبيدي، تاج العروس، وابن منظور، لسان العرب (مادة علل).

[5] الزبيدي، تاج العروس.(مادة علل).

[6] الزبيدي، تاج العروس.(مادة علل).

[7] الزبيدي، تاج العروس نفسه.(مادة علل).

[8] ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل).

[9] الزبيدي، تاج العروس، مادة (علل).

[10] ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل).

[11] الزبيدي، تاج العروس، مادة (علل).

وأما في حيزالمنع منه أن العِلة الحدث يشْغَل صاحبه عن حاجته كأن تلك العِلة صارت شُغْلاً ثانياً منَعه عن شُغْله الأول.[2]

وأما في حيزالانشغال والشغل فمنه:وتَعالَ بالأمرواعتَلَتَ شاغَل تلهى.[3]

وأمافي حيزالعذر فقولهم في المثل:"لاتَعدم خَرقاء عِلة".[4]

وأما في حيز السبب فمنه قولهم:"هذا علّة لهذا أي سبب".[5]

وكل هذه الدلالات المعنوية لها مع طبيعة الإعلال في اللغة اتصالٌ وصِلة.

فأما التتابع فلأن الفعل هو في الحقيقة يتبع لفظًا قبله من حيث الأصل.

وأما الانتقال فلأنّه انتقل من حال كان عليها في الأصل إلى أخرى استقر عليها بعد أن اعتل.

وأما النقص فلأنّه قد نقص منه صوت حذفًا، وكذلك نقص منه طول الصوت قصرا كما في رؤية البحث.

وأما الانشغال والشغل فلأنّهقد شُغل بصوت آخر حادث حتى أعرض كليا عن صوته الأصلي واستغنى عنه.

وأما الضعف، فلأن صوت العلّة هو ـ في حقيقته ـ صوتٌ ضعيفٌ لم يقو على البقاء في الألسن، فسقط من النطق.

وأما السبب فإن عملية الاعتلال برمتها مسببة بالجنوح إلى التيسير في حكاية اللغة، والتسهيل في المنطق.

وأما الخلوص فلخلوص الفعل إلى صيغةٍ سهلةٍ جزلةٍ ميسرة؛ ارتضتها الآذان وجرت بها الألسن، واستساغها الذوق.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل).

[2] الزبيدي، تاج العروس، مادة (علل).

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (علل).

[4] العسكري، أبوهلال،1988، **جمهرة الأمثال**، دارالفكر، بيروت.376/2، والزمخشري، جار ا ،1987، **المستقصي في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت:884.

[5] الزبيدي، تاج العروس، مادة (علل).

تلك كانت قنطرةً بين الإعلال مادةً، وما يحتمله من دلالات، ولا جرم أن ذلك من أسرار اللغة.

والإعلال عند فقهاء اللغة ضرب من الإبدال؛ مرده استبدال صوت علة مكان آخر، فكلّ إعلالٍ إبدالٌ، وليس كلّ إبدالٍ إعلالا.

وهو في عرف فقهاء اللغة "تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان".[1]

أما حروفه عندهم فهي:"الألف والواووالياء"[2]"وسميت بذلك للينها وموتها"[3] أو"لأنّها لا تسلم ولا تصح، أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع؛ بل تتغير بالقلب والإسكان والحذف".[4]

ويقال للياء والواو والألفِ الأحرفُ الجوفُ "وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفةَ الهوائيةَ، وسميتْ جوفاً لأنّه لا أحيازلها فتُنْسب إلى أحيازها كسائرالحروف التي لها أحياز؛ إنّما تخرج من هواء الجوف فسميت مرةً جوفاً ومرةهوائية، وسميت ضعيفةً لانتقالها من حال إلى حال عند الاعتلال".[5]

ويقال لها أيضا الخفية "لأنّها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها".[6]

---

[1] الاستراباذي، رضي الدين (د د)1975، **شرح شافية ابن الحاجب**، تح: محمد نور الحسن وآخرون.66/3.

[2] الزمخشري، محمود،1993،**المفصل في صنعة الإعراب**، مكتبة الهلال، بيروت.521/1، والاستراباذي، شرح الشافية.66/3.

وقولي: "عندهم" لأنّها في رؤية البحث اثنان فقط (الواو والياء) وسيجيء لاحقا بيان ذلك في موضعه من البحث.

[3] الزبيدي، تاج العروس, مادة (علل).

[4] الاستراباذي، شرح الشافية.33/1.

[5] الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د ت) **العين**، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دارالهلال.57/1 وتاج العروس (باب الواو والياء) ولسان العرب مادة (وأي).

[6] ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، (د ت) **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت (د ط) 204/1.

ومن المشتغلين في علم الأصوات الحديث من يعد أحرف العلة فقط (الواو والياء) لأن "الألف ـ إذا لم تكن عماد الهمزة ـ لا تقوم بدور الحرف أبدا، وإنّما تكون علامة طول الفتحة، أما الواو والياء فتقومان فعلا بدور الحرف حينا فتتحركان مثلا وبدور الحركة حينا آخر فتكونان مدا".[1]

غير أن هذا الذي قيل، أشار إليه السابقون من قبل. كتب ابن جني: "ويؤكد عندهم ضعف هذه الأحرف الثلاثة أنّه إذا وجدت أقواهن وهما الواو والياء. . ."[2]

ويسبق ذلك قولٌ له قبله نصه:"أذهب الثلاث في الضعف والاعتلال الألف"[3] كما أن الألف عندهم "لا تكون أصلا في شيء من الأسماء المتمكنة والأفعال وإنّما تكون زائدة، أو منقلبة عن غيرها".[4]

ويحصل الإعلال في أصوات بنية اللفظ عموما؛ فعلا كان أم اسما؛ غير أنّه أصل في الفعل وفرع في الاسم، فالفعل أحرى به من الاسم؛ لأن "الأفعال بالإعلال أولى لأصالتها فيه"[5] أما في رؤية البحث فالإعلال عملية صوتية تقتصر على صوتي العلة (الواو والياء) سبيلها الحذف ووسائلها:النقل والتسكين والمد والقصر، وغايتها إيجاد صيغة أخرى أسهل في الحديث،وأيسر في البناء، وأخفّ في النطق "فالبدوي عربي اللسان جزل الألفاظ، قليلُ الحركات"[6]"والعرب قد تبتغي بألسنتها الأخف عليها"[7] ولا غرو أنّه حاجة تتطلّبها اللغة في شيوعها على الألسن، وتقتضيها الغاية اللغوية التي هي بمرامٍ إلى السهولة في المنطق، واليسر في حكاية اللفظ.

---

[1] البكوش، الطيب،1992، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث** (د ت):21.

[2] ابن جني، 2010، **الخصائص**، تح: محمد النجار، الهيئة المصرية للكتاب.296/2.

[3] ابن جني، الخصائص.293/2.

[4] ابن يعيش، 1973، **شرح الملوكي في التصريف**، تح: فخر الدين قباوه، المكتبة العربية، حلب:48.

[5] الاستراباذي، شرح الشافية.105/3.

[6] ابن سفيان، التفسح في اللغة:49.

[7] نفسه:269.

وذهب بعض الفقهاء أن أصل الإعلال الماضي، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله، ويعللون له بأن المضارع هو الماضي بزيادة حرف المضارعة عليه.[1]

وذهب بعضهم الآخر أن "أصل الإعلال إنّما هو في المضارع فأصل يقُوم ويبيع (يقْوم) و(يبيِع) . . . فنقلت الضمة والكسرة إلى الساكن قبلهما استثقالا لهما عليهما وحمل الماضي في الإعلال بالقلب على المضارع".[2]

وفي كلا الرأيين نظر ونقد.

فأما الرأي الأول فنقده أن الإعلال قد يقع في الفرع دون الأصل، نحو: وعد يعِد ووجد يجد؛ ونحوهما، فقد اعتل المضارع ولم يعتل الماضي.

ثم إن المسألة ليست مسألة أصل وفرع؛ بل مسألة احتياج للإعلال من عدمه فقد تحتاج صيغة للإعلال؛ كيجِد ويعد ونحوهما، ولا تحتاجه صيغة أخرى؛ كيوسم ويوجل وييسر، ونحوها.

وأما الرأي الثاني فقد ينقده أن الإعلال في المضارع، وفق رأيهم ـ بالنقل أما في الماضي فهو بالقلب، وليس في الاثنين مناسبةٌ للحمل.

من جهةٍ أخرى فالمضارع في أصله أثقل من الماضي في أصله لكثرة أصوات الأول، لذا فهو يستلزم النقل قبل الإعلال؛ للتخفيف من نطق الواو مضمومة أو الياء مكسورة؛ أما الماضي فلا يستلزمه، وعلى ذلك ليس في الاثنين وجه شبهٍ للحمل.

والسؤال الذي يفد ـ هنها ـ على سبيل النقد:هل يحمل اللفظ الخفيف على اللفظ الثقيل؟! وكيف يحمل لفظٌ على لفظٍ، ويخالفه في كيفية الحمل؟!

كما أن هذا الرأي قد يستلزم أسبقية المضارع على الماضي في الوضع، وتلك مسألة اختُلف فيها وتحتاج إلى تحقيقٍ تاريخي، وبيانٍ، وفصل.

---

[1] الاستراباذي، شرح الشافية.110/3.

[2] ابن إياز، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد ا ، 2010، **المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو)** تح: النجار، دار عمار، عمان ،1074/2.

والأقرب إلى كنه الحقيقة عندي أن الإعلال مرده إلى التيسير في منطق اللغة فأينما مست حاجة اللغة إليه وقع، وأينما لم تكن لوقوعه حاجة أُعرض عنه.

أنواع اعتلال الفعل في العربية:

ينقسم الفعل الثلاثي إلى عدة أقسام؛ منها المعتل والصحيح. فأما الصحيح فهو ما بني لفظه على الأصوات الصحيحة، وأما المعتل ـ وهو مدار البحث ـ فهو الذي أُعلّ أحد أصواته (الواو أو الياء) فتحولت صيغة لفظه من حال إلى أخرى.

أما في عرف الميزان الصرفي فـ"يسمى أول الأصول فاء، وثانيها عينا وثالثها ورابعها وخامسها لامات لمقابلتها ـ في الوزن ـ بهذه الأحرف".[1]

ولاعتلال الفعل أربعة أوجه هي:

ما كان أوله صوت علة:

ويسمى (المثال) وهو قسمان:

- واوي؛ وهو الذي أوله الواو.
- يائي؛ وهو الذي أوله الياء.

ما كان معتل الأوسط:

ويسمى الأجوف وهو ـ أيضا ـ قسمان:

- واوي؛ وهوما كان أوسطه في الأصل الواو.
- يائي؛ وهوما كان أوسطه في الأصل الياء.

ما كان معتل الأخير:

ويسمى المنقوص وهو ـ أيضا ـ قسمان:

- واوي؛ وهوما كانآخره في الأصل الواو.
- يائي؛ وهو ما كانآخره في الأصل الياء.

ما جمع في بنيته صوتي علة،ويسمى اللفيف وهو قسمان:

- مفروق؛ وهو ما كان أوله الواو وآخره في الأصل الياء.

---

[1] ابن إياز، 1990، **شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك الأمين،المسمى إيجاز التعريف في علم التصريف**، تح:أحمد دولة الأمين، جامعة أم القرى, مكّة المكرمة:34.

- مقرون؛ وهو ما كان أوسطه الواو وآخره في الأصل الياء.

قال الفارسي:"لا يخلو الاعتلال في الفعل الثلاثي من أن يكون في أول حرف منه وهو فاء الفعل، أو يكون في الحرف الثاني، وهو عين الفعل، أو يكون في الحرف الثالث، وهو لام الفعل"[1] وأردف:" فما كان أوله الواو من الأفعال الثلاثية فإنّه يكون على ثلاثة أبنية: فَعلَ وفَعِلَ وفَعلَ فما كان على فَعلَ فإنّه في المتعدي وغير المتعدي مضارعه يفْعِل ويحذف الواو منه وذلك قولهم في غير المتعدي وجب يجِب وفي المتعدي وزن يزن، و وعد يعد".[2]

إعلال الفعل عند الأوائل، وعند الحديثين، ووفق رؤية البحث.

يقوم مفهوم إعلال الفعل عند فقهاء اللغة الأوائل ـ في أساسه ـ على القلب والنقل والحذف والتسكين.

فأما القلب ففي ماضي الأفعال غير المثال فهوفي الأجوف الواوي نحو: (قَول) فيعتل بقلب عين الفعل (الواو) ألفا فيصير إلى (قال).

وكذلك الأجوف اليائي (بيع) يعتل بقلب عين الفعل (الياء) ألفا فيصبح (باع).

والسبيل نفسه في الناقص الواوي نحو: (دعو) فيعتل بقلب لام الفعل (الواو) ألفا فيصبح (دعا).

وكذلك اليائي نحو:(رمي) فيعتل بقلب لام الفعل (الياء) ألفا فيصبح (رمى).

ومثله اللفيف بنوعيه نحو:(وقَي وهوي) حيث تقلب الياء فيهما ألفا فيصبحان (وقى، وهوى).

ومرد القلب عندهم أن (الواو والياء) متى تحركتا وفُتح ما قبلهما قلبتا ألفا.

أما الحذف ففي مضارع المثال الواوي دون اليائي، نحو حذف الواو من (يوعِد) فيصبح (يعِد) وأما اليائي فلا حذف فيه، وستجيء علة ذلك لاحقا.

---

[1] الفارسي، أبو علي،1987، **المسائل الحلبيات**، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، بيروت:127.

[2] الفارسي، المسائل الحلبيات:127.

ومرد حذف الواو عندهم أنّها وقعت بين متخالفين (فتحة وكسرة).

أما النقل ففي مضارع الأجوف نحو: (يقْوُل) فيعتل بنقل حركة العين إلى الفاء الساكن قبله، فيصبح (يقول).

وكذلك الأمر في (يبيع) يعتل بنقل حركة العين إلى الفاء الساكن قبله فصار إلى (يبيع).

ومرد النقل ـ في تقديري ـ أن الأصوات الصحيحة أولى بالحركة من أصوات العلة، لأن في الحركة قوة، ولا غرو أن القوة للصوت الصحيح.

أما التسكين ففي مضارع الناقص بنوعيه الواوي واليائي؛ نحو:(يغزو) و(يرمِي) بتسكين فيصبحان (يسمو، ويرمِي).

ومرد التسكين في الواو ـ فيما أحسب ـ كُرههم للثقل الناتج عن الضم بعد الضم أو كما عبر عنه سيبويه بقوله:"لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك".[1]

أما في اليائي نحو: (يرمِي) فلعله لكراهية الإنتقال من الكسر إلى الضم.

هذه ـ باختصار وإيجاز ـ رؤية اعتلال الفعل عند فقهاء اللغة.

أما عند الباحثين الحديثين فإن لإعلال الفعل أربع مراحل: فأما الأولى فيسمونها (مرحلة الصحة) وهي الأصل المفترض للفعل، وأما الثانية فيسمونها (مرحلة ضياع الحركة) ويعنون بذلك تسكين صوت العلة وهذه المرحلة في عرفهم تسبق مرحلة الانكماش التالية، وأما الثالثة فيسمونها (مرحلة انكماش الحركة)وانكماش الحركة الذي يقصدونه هو أن تنحو الفتحة نحو الضم في الواوي فتصبح بين الفتح والضم ونحو الكسر في اليائي فتصبح بين الفتح والكسر؛ أي أن التحول صار كالآتي:

ō < aw

ē < ay

كلّ ذلك توطئةً لانتقالها إلى المرحلة التالية؛ مرحلة الفتح الخالص.

---

[1] سيبويه، عمرو بن قنبر،2009 **كتاب سيبويه،** تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.171/4.

أما المرحلة الرابعة فيسمونها (مرحلة الفتح الخالص) أو (التفخيم) وهي المرحلة التي يرون أنّها تلت مرحلة انكماش حركة فاء الفعل، فتحول الصوت من الانكماش إلى الفتح الخالص أوالتفخيم.

تلك رؤية صوتية في تطور الفعل المعتل دأب عليها كثير من الباحثين، ولا جرم هي رؤيةٌ حصيفةٌ لا تخلو في بعض جوانبها من المنطق والدقّة والحدس.
لكنّها ـ كذلك ـ لا تخلو في بعضها الآخر من النقد في حيز الصوت؛ لاسيما فيما اعتبروه مرحلة (انكماش الحركة) aw < ō.[1]

فالانكماش ـ في تقديري ـ هو انقباض في الحركة وتقلّص، ومعنى ذلك أنّه لا تزال في الصوت بقيةُ حركة.

والتساؤل الذي يفد على المنطق: كيف ينتقل الصوت من التسكين الذي هو انعدام الحركة مطلقًا، إلى الانكماش الذي هو حركة أو بعضها؟! وههنا يكمن ـ في تقديري ـ نقد المنطق بالمنطق.

ثُم إن مرحلة تسكين صوت العلة يعني أن الفعل صار على مقطعين صوتيين فقط نحو: q̈aw – la

وشاهد الإعلال هو في المقطع الأول (q̈aw) وحركة المقطع الأول (فاء الفعل) هي الفتحة.

والتساؤل الآخر: كيف تنتقل حركة فاء الفعل من الأخف إلى الأثقل أي من الفتحة إلى الضمة نحو: q̈a < ōq̈

والذي عليه أهل الصناعة وتحكيه اللغة أن الانتقال ـ في حيز الإعلال ـ بل في اللغة هو من الأثقل إلى الأخف؛ لذا فهو أمر لا أتهوك أن أقف دونه.[1]

---

[1] وقد قال بهذا كثير منهم (مسكاتي) فـ (قام) هو في الإثيوبية (q̈ōma) والصوت ō مستخاص حسب زعمه من صوت المد المركب aw.(مسكاتي، سباتينو،1993، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، عالم الكتب، بيروت:274) وعلى ذلك عده بعضهم مرحلة من مراحل تطور الفعل المعتل وسموها (مرحلة الانكماش).

كما أن صوت العلة (wa) ـ حسب رأيهم ـ سكّن ثم دمج مع الصوت الذي يسبقه (a) ليشكل الصوت (ō) كالآتي:

<q̈ōla < q̈awla < q̈awala

وليس لهذا ـ في تقديري ـ مسوغ، وقد نص من قبل سيبويه أنّه "لا يكون في الواو الساكنة إمالة"[2] وجاء عنه أيضا قوله:"لا يميلون في الفعل نحو قال".[3]

من جهة أخرى فإن صوت العلة عندما يسكّن يصير ضعيفا مرتين؛ مرة لاعتلاله، ومرة لسكونه، وهو بعد ذلك أقرب للحذف منه إلى دمجه مع صوت آخر إلا أن يكون الصوت الآخر مثله فيدغم "لأن الساكن ليس بحاجزٍ قوى"[4] "ولا خفاء في ضعف الساكن وقوة المتحرك"[5] "وغير منكرٍ في لغتهم قوة الحرف المتحرك، وضعف الحرف الساكن"[6] فـ"الحرف يعتضد بحركته، ويتمكن بها، ويضعف بسكونه ويهون"[7] كماأنه "ليس حذف الساكن كحذف المتحرك؛ إذ الساكن مستعد لذلك والمتحرك متحصن منه".[8]

ثم إن حالة الانكماش المفترضة هذه هي فقط في الأثيوبية دون اللغات السامية الأخرى، كالفعل (قام)الذي ينطق فيها (q̈ōma)[9] والفعل(مات) الذي ينطق

---

[1] ومما جاء في هذا المعنى قول سيبويه:"كرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل. . . وأن يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال"(سيبويه.114/4) وقوله أيضا :"فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل" نفسه.382/4، وقول ابن إياز:"ليس فيهم نقل خفيف إلى ثقيل".(ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،279/1).

[2] سيبويه.124/4.

[3] سيبويه.128/4.

[4] سيبويه.117/4.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،1037/2.

[6] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.175/1.

[7] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول. 899/2.

[8] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1138/2.

[9] مسكاتي، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**:274.

فيها (mōta)[1] و(ساح) الذي ينطق فيها (sēḣa)[2]وهو ما يمكن أن يعد منطقًا لغويا خاصا بالإثيوبيين وحدهم، وظاهرةً صوتيةً وقفا على الإثيوبية وحدها دون غيرها.

وعلى صحة افتراض مرحلة الانكماش هذه فإن (q̈ōma) في الإثيوبية هي مرحلة لاحقة لـ (q̈awma) وعلى هذا وجب إثبات المرحلة السابقة لـ (q̈ōma) (q̈awama) في الإثيوبية نفسها، حتى يكون لهذا التطور منطق.

وفي تقديري أن (q̈ōma) في الإثيوبية ونحوها هي لغة أخرى في (قام) التي في العربية الفصحى.

ثم إن ما عرف بمرحلة (انكماش الحركة) ليس له ما يعضده في لغات العرب البائدة كـ(اللحيانية والثمودية والصفاوية) التي هي صورةٌ حقيقيةٌ لعهد العربية الأول قبل الفصاحة، وما رصد من هذه الظاهرة في لغات العرب من بعد، ما هو إلا إمالةٌ، والإمالة - في تقديري - لغةٌ أخرى تناظر الصحة، وليست مرحلة، فالإمالة "لغة لبعض أهل الحجاز، وأما العامة فلا يميلون"[3] وهي "جائزة لا واجبة بالنظرإلى لسان العرب؛ لأن العرب مختلفون في ذلك فمنهم من أمال وهم تميم وأسد وقيس ويمامة أهل نجد ومنهم من لم يمل إلا في مواضع قليلة وهم أهل الحجاز".[4] لذا فمن العرب من يخرج الألف مستقيما ومنهم من يميله، فالإمالة إذًا نمطٌ ثانٍ في منطق العرب، وليست مرحلة من مراحل التطور.

وعلى هذا فليست الإمالة إلا من قبيل الاختلاف في المنطق؛ وهو أنواع منه:

- "الاختلاف في الإمالة والتفحيم نحو: قضى ورمى فبعضهم يفخم وبعضهم يميل.[5]

---

[1] عبابنة، يحيى، والزعبي، آمنة، 2014، **معجم المشترك اللغوي العربي السامي**، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. مادة (موت).

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سيح).

[3] سيبويه،120/4.

[4] السيوطي، جلال الدين، 2006، **همع الهوامع**، تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.414/3.

[5] ابن فارس،أحمد (د ت) **الصاحبي**، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية:29.

- وفي الحركة والسكون كقولهم: معكم ومعكم. . .
- وفي الحذف والإثبات نحو:(استحييت) و(استحيت) . . .
- وفي الاختلاس والتحقيق نحو: (يأمركم) و(يأمركم) و(عِفِي له) (عفْي له)".[1]

وعلى ذلك لا نعد أيا منها مرحلة؛ وإنّما هما من قبيل الاختلاف في لغات العرب والتنوع في الطباع النطقية.

أما التفخيم فهو ـ في رؤية البحث ـ لا ينسحب على كل الأفعال الجوفاء؛

لأن محلّه ليس الحركة؛ بل طبيعة الصوت الذي يسبقها نحو: (s̊)āda فطبيعة

الصوت تلك هي التي تفخّم الحركة التي بعده أو ترقّقها، فالمد في (صاد) ينطق مفخّما؛ وفي (ساد) ينطق مرققا.

وهذا الذي انصدع لي ـ وأنا أتدبر مسألة التفخيم ـ وخلصت إليه، ألفيته إشارةً عند سيبويه، وعند ابن الجزري، وعند ابن إياز، ونصا صريحا لكمال بشر.

كتب سيبويه: "فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه" [2] وأردف:"ولا نعلم أحدا يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته"وأضاف:"وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها، وذلك قولك:ناقِد وعاطِس، وعاصِم،

والإمالة هي"أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء فتقاربها".(الفارسي، أبو علي،2010،**التكملة**، تحقيق: المرجان، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان:536) وهي أيضا:"أن يتناسب الصوت بمكانها فيتشابه ولا يتباين".(نفسه) وعلى هذا فهي سبيل صوتي أُدخل الكلام "طلبا للتشاكل لئلا تختلف الأصوات فتتنافر".(الأنباري، أبوالبركات،1995، **أسرار العربية**، دارالجيل بيروت.348/1) أما التفخيم فهو قصر فقط على أصوات (التفخيم) وهي(الطاء وهو أكثرها تفخيما، والخاء، والصاد، والضاد، والظاء، والغين، والقاف) وليس هو سبيلٌ لكل الأصوات وسيجيء ـ لاحقا ـ بيان ذلك.

[1] ابن فارس، الصاحبي.28 ـ 30.

[2] سيبويه.128/4.

وعاضِد، وعاظِل، وناخِل، وواغِل ونحو من هذا قولهم صقت، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها. وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف، وذلك قولك: نافِخٌ، ونابِغٌ، ونافِقٌ، وشاحِطٌ، وعالِطٌ، وناهِض، وناشِط" وأردف:"واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته".[1]

أما ابن الجزري فقد قال:"الحروف المستفِلة وضدها المستعلية، والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك؛ قظ خص ضغط، وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء، كما أن أسفل المستفلة الياء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنّها أقواها تفخيما، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم؛ فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق أو تفخيم".[2]

وأما ابن إياز فأورد قول ابن معط:"وأما الموانع فهي حروف الاستعلاء، وهي مجموعة في قولك: ضغَطَ قص خَظٌ نحو: سقى وطغى" وأردف شارحا: "وحروف الاستعلاء سبعة، وهي تمنع الإمالة. . . فلا إمالة مع هذه الحروف؛ لأنّها تساوي الألف في الاستعلاء إلى الحنك، فلو أميلت لنقص تصعدها إليه فلم يكن الكلام نمطًا واحدا، والإمالة فرع لا وجه له إلا تصيير الكلام نمطًا واحدا، فكيف يعدل إلى فرع يبطل به حصول الغرض"[3] وقال في موضع آخر:"والمستعلية سبعة أحرف يجمعها قولك: قُظ خص ضغط وسميت بذلك؛ لأن اللسان يصعد معها إلى الحنك الأعلى؛ ولذلك منعت الإمالة".[4]

وأما قول بشر فنصه:"فالفتحة بذاتها لا تتصف بتفخيم أو ترقيق وإنّما تعتريها هذه الظاهرة في السياق أي بسبب تأثرها بما يجاورها من الأصوات؛ فهي إذن ظاهرة سياقية contextual كما يظهر في (صبر ـ قبر ـ سبر) حيث فُخّمت الفتحة في المثال الأول، ورققت في الثالث، ولكنها بين الحالتين في المثال الثاني،

---

[1] سيبويه.4/ 128 ـ 129.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 202/1 ـ 203.

[3] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول، 1002/2.

[4] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.2 /1118.

وهذا الاختلاف في الدرجة يرجع إلى الأصوات السابقة عليها في هذه الكلمات فهي في الكلمة الأولى مسبوقة بصوت مفخّم هو الصاد، وفي الثالثة بالسين وهو صوت مرقق؛ أما في المثال الثاني فهي واقعة بعد القاف وهو صوت بين بين أي بين التفخيم والترقيق".[1]

وأردف:"كذلك الحال في الفتحة الطويلة (- ألف المد) حيث لا تتصف بذاتها بهذه الظاهرة بدرجاتها المختلفة قارن: صاد - قاد - ساد حيث كانت الألف (=الفتحة الطويلة) مفخّمة في الكلمة الأول، ومرقّقة في الثالثة، ولكنّها بين الدرجتين في المثال الثاني, وسبب هذا الاختلاف إنّما هو السياق نفسه".[2]

وعلى ذلك فالتفخيم يصدق على أفعالٍ ولا يصدق على أخرى.

وأمثلة ما يصدق عليها:(طال، وقال، وخاض) وأمثلة مالا يصدق عليها نحو:(ساد، وحال، جال، وآل) وكلّها أفعالٌ واوية.

كما أن التفخيم ليس وقفًا على المثال الواوي فقط؛ بل هو في اليائي أيضا وأمثلته نحو: (طار، وقاس، وصاد، وخاب، وغاب، وضاق).

وعامل التفخيم هو الصوت الذي يسبق المد (الألف) أوالصوت الذي يتلوه؛ فإن جاء قبله أو بعده حرفٌ متسعلٍ فُخم نحو:(قال، ولاقى) أو كان بين صوتين مستعلين نحو:(غاص= ġāṣa) وإن جاء قبله أو بعده حرف صوت مستفل رقق نحو:(ساد =sāda وداس = dāsa) أو كان بين صوتين مستفلين نحو: (ساس= sāsa).

وعلى ذلك لا يعد البحثُ التفخيم مرحلةً في تطور الفعل المعتل لأنّه ظاهرةٌ مخصوصةٌ بأصواتٍ محدده، وليس قاعدةً عامةً في جميع الأصوات، وبذلك يخرج من حيز القواعد الصوتية والمسلّمات، إلى حيزالظواهرالصوتية والسمات.

أطوار الإعلال حسب رؤية البحث.

---

[1] بشر، كمال،1986، **دراسات في علم اللغة**، دار المعارف، مصر:135.

[2] بشر، دراسات في علم اللغة:135.

بنيت رؤية أطوار إعلال الفعل حسب رؤية البحث على المبادئ التي قال بها الأوائل؛ كالنقل، والتسكين، والحذف؛ غير أنّها اختلفت في السبل والتوظيف.

فالحذف وفق رؤية البحث هوجوهر الإعلال ونتيجته؛ أما النقل والتسكين فهما مقدماتٍ له، كما أن المد والقصر هما له مكملات.

فالنقل في رؤية البحث هو طور أولٌ يليه طور الحذف، ثم طور المد، والنقل في عرف فقهاء اللغة الأوائل لاحق للتسكين؛ أي أنّك تُسكّن حركة صوت العلة المراد حذفه، ثم تنقلها إلى الصوت الصحيح الواقع قبله. كتب سيبويه:"فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الأصل، ولم يكن ألفًا ولا واوا ولا ياء فإنك تسكن المعتل، وتحول حركته على الساكن".[1]

وفي رؤية البحث أن الطور ينحصر في النقل فقط؛ دون الحاجة إلى التسكين، فإن في نزع الحركة من صوت العلة تسكينًا تلقائيا له، ثم تحذفه إعلالا.

ومرد النقل، الاستثقال؛ لأن"الحركات تُستثقل على حروف العلّة لما بينها وبينها من المشابهة"[2] فتنتقل إلى الأحرف الصحيحة لما بين الاثنين من المناسبة والوفاق.

والتسكين هو تسكين صوت العلة المراد حذفه؛ وهذا الطور هو تهيئةٌ لطور الحذف اللاحق الذي يعد في رؤية البحث أساس الإعلال وجوهره؛ لأن صوتي العلة (الواو والياء) لا يعتريهما الحذف وهما متحركان. وقد ألمح ابن إياز إلى ذلك في حديثه على إعلال (مصطفَيون مصطفِيين) قال"ألا ترى أن الأول فيه إسكان الياء ثم حذفها"[3] وقد "قُدم حذف الحركة على حذف الحرف"[4] لأن"الحرف أقوى من الحركة"[5] فلا غرو أن يحذف الأضعف قبل الضعيف باعتبار نزع الحركة من الحرف؛

---

[1] سيبويه.345/4.

[2] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،222/1. وعن ابن إياز أن الفراء علّل لنقل الضمة في (تقُول) من الواو إلى القاف للاستثقال.(ابن إياز، المحصول في شرح الفصول. 1017/2).

[3] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.196/1.

[4] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.65/1.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.26/1.

لأن"الحركة تقوي الحرف"[1] كما أشار بروكلمان إلى حذف الواو من نحو:

q̈āma < q̈awama[2] غير أنّه لم يشِر إلى التسكين قبل الحذف؛ لكن الرأي لم

يفتْ فقهاء العربيةِ، فقد ألمح إليه سيبويه[3] وقرره ابن جني[4] وذهب إليه ابن يعيش[5] وابن إياز[6] وعبد التواب[7] وستُوثّق أقوالهم في موضعها من الفصل الثالث.

وعليه فالرأي ألاّ يحذف صوت علة إلاّ بعد تسكينه؛ إما مباشرة، أو عبر نقل الحركة فإن في نقل حركة الصوت المراد حذفه إلى الصوت الصحيح الساكن قبله تسكينًا تلقائيا لصوت العلة، ومثاله إعلال الفعل المضارع نحو:

يقْوم yaq̈wumu < يقُوم yaq̈ūwmu

يبيع yabyi<u < يبيع yabiy<u

والتسكين سبيل إلى الراحة في المنطق، فـ:"عين الثلاثي إذا كانت متحركة والفاء قبلها كذلك فتوالت الحركات حدث هناك لتواليهما ضرب من الملال لهما فاستروح حينئذٍ إلى السكون فصار ما في الثنائي من سرعة الانتفاض معِيفا مأبِيا في

---

1 ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1098/2.

2 بروكلمان، كارل،1977، **فقه اللغات السامية**، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض:42.

3 لسيبويه إشارة إلى اعتصام صوت العلة بالحركة كيلا يحذف قال:"وإذا قلت: عِود، ثبتت الواو لأنّها تحركت فقويت".(سيبويه.336/4).

4 ابن جني، الخصائص.473/2 ـ 474.

5 ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف:225.

6 ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،691/2، و982.

7 عبد التواب، رمضان،1997،**المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي القاهرة:292، وعبد التواب، رمضان، 2004، **والخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة**، مجمع اللغة العربية القاهرة:248.

الثلاثي خفيفاً مرضيا"[1] كذلك هو سبيل لتحسين النطق "فكما يحسن تألّف الحروف المتفاوتة كذلك يحسن تتابع الأحوال المتغايرة".[2]

أما الحذف فهو الحدث الصوتي الأكبر في عملية الإعلال والبغية منه والمراد إلا أنّه طور يلي طور التسكين لأن "الحذف إعلال، والحرف بالسكون يتطرق إليه ذلك"[3] "والمعتل أولى بالحذف لضعفه"[4]"والساكن لضعفه مهيأٌ للحذف"[5] غير أنّه لا حذف بغير تسكين، سواء أكان التسكين طورا بذاته، أو كان منطويا تحت النقل.

وعلى كل فالإعلال بغيته التيسير في منطق اللفظ بالاستغناء عن صوت العلة المسبب في ثقل النطق فيحذف بعد أن يسكّن.[6]

وحذف صوت العلة له مايبرره سواء في مضارع المثال أو الأجوف أو المنقوص أواللفيف. فأما في مضارع المثال الواوي فلأنّه وقع بعد صوت علّة آخر، وفيه من الثقل ما يستلزم حذفه، كما أنّه وقع قبل كسرة وفيه ثقلٌعلى الثقل الأول.

وأما في الأجوف فيسوغه أنّه يعد حشوا في اللفظ ليس بمنزلة الفاء واللام، ولقد عبر عنه ابن يعيش بقوله:"فحرفٌ يبدأ به لا يكون إلا متحركًا، وحرفٌ يوقف عليه لا يكون إلا ساكنا، وحرفٌ يكون حشوا في الكلمة فاصلا بينهما لئلا يلي الابتداء الوقف؛ لأن المتجاورين كالشيء الواحد، والوقف والابتداء متضادان ففصل بينهما".[7]

---

[1] ابن جني، الخصائص.58/1.

[2] ابن جني، الخصائص.59/1.

وقد يكتفى بالتسكين دون الحذف، وهو ـ في تقديري ـ من قبيل الإعلال؛ لأن مرده الخفة، ومثل ذلك:"ليس فإنها مسكّنة من نحو قوله:صيِد"وأردف:"فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان".(سيبويه.4/ 343 ـ 344).

[3] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1083/2.

[4] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1/ 138.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.982/2.

[6] أقول: وكأن اللغة تتوفّر الحركات، فلا يحذف صوتٌ وفوقه حركة أو تحته.

[7] ابن يعيش، شرح الملوكي:24.

وعندي أنّه في المعتل أبين منه في الصحيح؛ لأن الحشو فيه صوتُ علّة وهو لا غرو أضعف، ومن ثَمّ هو أدعى للحشو في الأصل، وأقمن بالحذف حين يعتل؛ لاسيما وهو صوتٌ ضعيف وقع بين صوتين صحيحين قويين. ولفليش قولٌ يصدق على هذا الذي ذهبت إليه في مسألة حذف صوتي العلّة كتب:"إذا ما لاحظنا طبيعة الأصوات الصامتة وجب أن نلاحظ ضعف الواو والياء حين تكون إحداهما بين مصوتين؛إذ إنهما ينحوان نحو الاختفاء"[1]

وعلى ذلك لا يؤيد البحث مبدأ القلب في الأجوف والمنقوص الذي قرره بعض السلف، وقد ورد عن سيبويه أن" من شأنهم الحذف لا القلب"[2] فـ" الذي يؤخذ على السلف في تعليلهم لهذه الظاهرة هو زعمهم بأن الواو والياء قلبتا إلى فتحة طويلة رأسا، ومثل هذا التفسير لا يقبل به علم اللغة الحديث".[3]

ثم إنّه لو قيل بذلك لتوالت ـ صوتيا ـ في اللفظ ثلاثُ حركاتٍ قصيرةٍ من جنس واحد، فتحةُ فاء الكلمة، والفتحتان اللتان تشكلان الألف؛ نحو:

. q̈aāla < q̈awala

وهو ما ليس له في المد بد.

وأما في المنقوص فلا غرو أن يحذف لأن الواو والياء "إذا تطرفتا ضعفتا، والتغيير إنما يتطرق على الأطراف"[4] و"لأن الحذف إعلال، والإعلال في اللام سائغ كثير"[5] لاسيما وأنّه صوت علة يذبذبه الضعف ويعريه التطرف، فلا يجد من بعده صوتا يحده ويستند عليه فيسقط.[6]

---

[1] فليش، هنري (د ت) **العربية الفصحى،دراسة في البناء اللغوي،** تح:عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب:55.

[2] سيبويه.378/4.

[3] الشايب، فوزي،2004، **أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة**،عالم الكتب الحديث،اربد:432.

[4] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول. 1071/2.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.496/1.

[6] قال سيبويه:"اعلم أنّهن لامات أشد اعتلالا وأضعف".(سيبويه.381/4).

زيادة على ذلك أن "الطرف محلّ التغيير وموطن الإبدال ولهذا كثر الحذف فيه، وشاع".[1]

وكذلك الأمر في اللفيف بنوعيه؛ بل هو في المقرون أقمن بالحذف؛ لاسيما أن الذي قبله صوت علّة مثله؛ ضعفٌ من قبله ضعف.

ويؤيد البحث مبدأ الأصل الذي وضع عليه الفعل أول مرة.

كتب بِشْر:"هل أتى على نحو قال وغزا فترة من الزمن كانتا تنطقان فيهما قَوَل وغَزَو، ثم عرض لهما تطور في أصوات العلة أدى إلى هذه الصيغة الحاضرة؟" وأردف:"احتمال. وهو في رأيي - حتى هذه اللحظة - احتمالٌ قوي يؤيده الواقع الملموس، وهو وجود بقايا هذا الأصل التاريخي من نحو أطول واستحوذ، وكان المفروض فيهما أن يكونا على صورة أخرى هي أطال واستحاذ".[2]

وأضاف:"والقول بأن التطور قد لحق هذه الأبواب ونحوها (بحيث أصبحت قول وغزو قال وغزا) دون غيرها فذلك أمر يسهل فهمه فيما لو علمنا أن التطور هنا قد لحق أصوات العلة وهي أسهل الأصوات قابلية للتطور".[3]

ويقول عبابنة في هذه المرحلة:"إن المرحلة التي أشار إليها العلماء العرب من صيغة الأصل الصحيح من الأجوف على (فَعَلَ) لم تكن مرحلة خيالية متصورة انطلاقا من التفكير الصرفي العربي منبثقة عن طبيعة الاشتقاق التي تمتاز به العربية بل لها ما يدعمها من العربية نفسها في عدد من الأفعال الجوفاء التي يمكن أن نورد منها: سود وعوج وهوج وعور وحولَ".[4]

وقال ابن جني:"اللام أضعف من العين" وأردف:"على كل حال اعتلال اللام أقعد في معناه من اعتلال العين".(الخصائص.486/2 - 487).

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،116/1.

[2] بشر، دراسات في علم اللغة:245.

[3] بشر، دراسات في علم اللغة:245.

[4] عبابنة، يحيى،2010، **بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية**، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي:73.

وأضاف:"إن متابعة الأنماط الجوفاء اليائية في اللهجات العربية البائدة، واللغتين العربية الجنوبية والإثيوبية الجعزية. . . يثبت أن مرحلة الصحة ليست مرحلة نظرية، بل هي مرحلةٌ موغلةٌ في القدم، ولكن العربية لم تحفظ منها إلا أمثلة قليلة، في الوقت الذي سجلت فيه النقوش العربية الشمالية للصفاوية والثمودية ونقوش العربية الجنوبية، والاستعمالات المرصودة في المعجم الإثيوبي الجعزي، عددا كبيرا مما استعمل الياء في الفعل ممثلا لمرحلة الصحة"[1] فالجعزية "حافظت على أقدم الصور السامية في حين قد أضاعها غيرها".[2]

وأمثلة الأصل التاريخي كثيرة في اللغة الجعزية، منها: "بين= bayana، ودين = dayana، ورمي= ramaya، وصحو = šahawa، وتلو =talawa، وروي = rawaya، وداوي=dawaya وهذه الأمثلة - مضمومة - إلى أمثلة العربية - تشير إلى حقيقة شبه مؤكدة، هي أن الأفعال الجوف والناقصة (وتصرفاتها) أتى عليها فترة من الزمن كانت تنطق فيها بالتصحيح لا الإعلال".[3]

وحكاية اللفظ على أصله ليس وقفًا على اللغة الجعزية؛ بل هي أيضا في لغاتٍ ساميةٍ أخرى؛ منها العربية البائدة.

ومن ذلك الفعل (قام) فهو في اللغتين: النبطية والتدمرية (q̈wm).[4]

والفعل (مات) هو في اللغتين العمونية والنبطية (mwt)[5] والفعل (رضي) هو في اللغة الأوغاريتية (rdw)[6] والفعل (رمى) هو في الأوغاريتية(rmy).[7]

---

[1] عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:74.

[2] ولفنسن، إسرائيل،1929، **تاريخ اللغات السامية،** مطبعة الاعتماد، مصر:262.

[3] بشر، دراسات في علم اللغة:249.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[5] عبابنة، يحيى،2002، **اللغة النبطية،** دار الشروق،عمان:235.

[6] عبد الجليل**،** عمر،2003**، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية،** مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة:79.

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

وكذلك الحال في اللغات العربية البائدة، ومن ذلك الفعل (رمى) فهو في العربية الثمودية(rmy)[1] وكذلك (كاد) هو في لسان الصفاويين (kyd).[2]

واتفاق البنية الأصلية في اللغات السامية ولغات العرب البائدة، يقوي من صحة الافتراض القائل بالأصل التاريخي لهذه الأفعال وتطورها الصوتي، وقد سبق مني أن البحث لا يؤيد القولَ بالقلب في المعتل والقولَ بالانكماش والتفخيم الذي قال به اللاحقون من بعد.

غير أنّه ـ بالمقابل ـ يفترض أطوارا أخرى هي مقدماتٍ لجوهر الإعلال (الحذف) ومكملات له؛ هي كالآتي:

أولا: طور المخالفة بين الحركات المتماثلة:

وهو وقفٌ على أطوار مضارع المثال، ويعد الطور الثاني بعد دخول علامة المضارعة.

والمقصود بالمخالفةِ المغايرةُ بين حركات الأصوات المتجاورة إذا كانت على نسقٍ واحد؛ وهو ـ في تقديري ـ من قبيل كراهية توالى الأمثال، نحو:

وعد > يوعَد > يوعِد

yawa<idu < yawa<adu < wa<ada

والحكمة من هذه المخالفة هو ـ في تقديري ـ تحسين النطق "فكمايحسن تألّف الحروف المتفاوتة كذلك يحسن تتابع الأحوال المتغايرة".[3]

كما أن البنية قبلها تنتقل في حكايتها من مقطع صوتي مفتوح إلى مقطع صوتي مفتوحٍ آخر، فلا يجد النفس عرصةً يستريح بها؛ لاسيما واللغة رهنُالمنطق.

ثم إن ابن اللغة بنحيزته الصوتية وهو يسلك سبيل الخفة واليسر يبتغي الفصاحة والخلوص، يشرئب ـ كلّما مست الحاجة ـ إلى ضبط إيقاع صوت اللفظ بكسر ذلك النسق المتتابع فينأى عن التكرار الصوتي المملّ في موسيقى اللفظ؛ لأن

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (كيد).

[3] ابن جني، الخصائص.59/1.

"ذلك يشق عليه ويوقع بينه وبين اللفظ فينطقه على استثقال وحرج، وكأنّه يخرجه كرها. وعلى ذلك أعطت اللغة لأبنائها فسحةً فجوزت لهم أن يجدوا مخرجا لهذا التوالي المستثقل فكان أول ما اعترى الفعل هو كسر ذلك النسق بتغيير حركة أحد المقاطع تلك، وكان المقطع المستهدف عين الكلمة؛ حتى يكون بين الحركة والحركة حيز ومتسع وفِناء، وكانت الحركة البديلة الكسرة؛ لأنّه أخفّ من الضمة عندهم فصارت بنية اللفظ (yawa<idu).[1]

ثم سكّن المقطع الثاني (wa) كراهيةً لتوالي أربعةُ مقاطع صوتية متحركة فصارت البنية (يوعِد = yaw<idu)[2]وهو ما عده بعضهم أصل الفعل قبل الإعلال بحذف الواو.

ثم آلت الغاية من كل أولئك وهي الإعلال بحذف الواو"لأنّهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرف الفعل"[3] كما أن "الواو ساكنة، والساكن أولى بالحذف لضعفه"[4] ولكونها"ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[5] فأصبحت البنية (يعد=ya<idu).

ثانيا: طور مد الحركة:

المد في اللغة: الزيادة؛ ومنه قوله تعالى: يمدِدكُم ربّكُم [6] وفي الاصطلاح ـ حسب تعبيري ـ مد الحركة بمقدار الضعف؛ حتى يتولد عن الفتحة الألف، وعن الضمة والكسرة ما يشبه رسما الواو والياء.

---

[1] أقول:فكما أن الياء أخفّ من الواو؛ فحري ـ قياسا على ذلك ـ بالكسر أن يكون أخف من الضم، كتب سيبويه: و"الياء أخف من الواو عندهم".(سيبويه.338/4).

[2] وقد كان أشار سيبويه في (هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضماء إذا جاورت الواحد) إلى كراهية توالي المتحركات كتب: "ومع هذا أيضا أنهم كرهوا أن يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات أو خمس ليس فيهن ساكن" (سيبويه.202/4).

[3] سيبويه.399/4.

[4] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول. 1084/2.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[6] سورة آل عمران:125.

وأصوات المد هي الضمة والكسرة والفتحة ومثالها في لفظ (يوليها).

والمد في رؤية البحث واقع في فاء ماضي الأجوف، ومضارعه، وفي عين ماضي الناقص ومضارعه، وفي عين ماضي اللفيف بنوعيه، ومضارعه.

وطور المد هذا هو في الفتحة والكسرة والضمة، فتتولد من الفتحة ما عرف عند فقهاء اللغة بألف المد، ومن الكسرة ما عرف بالياء المدية، ومن الضمة ما عرف بالواو المدية كذلك؛ لذلك فإن المد الناتج عن الضمة هو ليس بواو، وبالقياس فإن المد الناتج عن الكسرة هو ليس بياء؛ فـ"حرف العلة لا يكون أصلا في الثلاثي"[1] ولأن "العربية من ناحية أخرى تظهر في مفرداتها وفي صرفها واواتٍ أو ياءاتٍ تؤدي وظيفة الصامت القوي، شأنها شأن غيرها، ويلاحظ هذا في اللغة الجعزية، وفي اللغة التيجرية tigray".[2]

وقد أشار سيبويه إلى ذلك قال:"فإنّما هذه كالياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمة وهما بمنزلة الألف" وأردف:"فالياء التي كالألف ياء قِنديل، والواو واو زنبور، كياء يبيع وواو يقُول؛ لأنّهما ساكنان، وحركة ما قبلهما منهما"[3] وقال أيضا ـ يشير إلى المد في الضمة والكسرة وشبهه بالألف ـ:"وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام؛ لأنهما حينئذ أشبه بالألف" وأردف بعد قول:"لأنّهما يكونان كالألف في المد والمطل، وذلك قولك: ظلموا مالكا واظلمي جابرا".[4]

وجاء عن ابن سفيان قوله:"وهذه الواو من نوع الضم والرفع، وكذا (الياء) من نوع الكسر والخفض ولا يقعان إلا وما قبلهما منهما، كما لا تقع الألف إلا وما قبلها مفتوح أبدا فكل واحد من هذه الحركات قد ينوب عما هو من جنسه ونوعه".[5]

---

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1056/2.

[2] فليش، العربية الفصحى:341.

[3] سيبويه.290/4.

[4] سيبويه.447/4.

[5] ابن سفيان، التفسح في اللغة:158.

وعن ابن جني ـ أيضا ـ قوله:"وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها فتُنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو".[1]

وعن ابن يعيش قوله:"واعلم أن زيادة هذه الحروف تقع على ثلاثة أضرب: زيادة لمعنى، وزيادة لإلحاق بناء ببناء، وزيادة بناء فقط".[2]

وأردف"وأما زيادة البناء فقط، فنحو ألف حمار، وواو عجوز وثمود، ونحو:ياء سعيد وصحيفة"وقال في الألف:"واعلم أن زيادتها حشوا إنّما تكون لإطالة الكلمة وإتمام بنائها؛ لأن حرف العلة إذا وقع حشوا وقبله حركة من جنسه نحو: واو عجوز وياء سعيد جرى مجرى الحركة والمد"[3] ونحو:"عمود وجرموق عضرفوط ومنجنون؛ لأن الواو هنا مدة"[4] وأردف:"وإنّما هو لتكثير الكلمة والمد" وأشار إلى المد السيرافي أيضا قال:"الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة".[5]

وطور المد هذا "لئلا تبقى الكلمة مركبة من حرفين"[6] ولأن الكلمة في العربية لا تقوم أصلاً على مقطعين صوتيين ثنائيين قصيرين، فإما مقطعان صوتيان ثنائيان

أحدهما مقطع ثنائي طويل مفتوح نحو:"ما mā وفي fī و قُو qū في كلمة يقول، أو

مقطع صوتي ثلاثي مغلق قصير كـ (منman ومِن min وكُن kun).[7]

---

[1] ابن جني، الخصائص.123/3.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:107.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:128.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

[5] السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد ا المزربان،2008 **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد مهدلي، وعلي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.434/4.

[6] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،1059/2.

[7] عبابنة، يحيى،2000، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، دار الشروق، عمان:18.

وعلى ذلك فإن طور المد هذا إنّما هو لإطالة الكلمة، وإتمام بنائها تعويضا عن الصوت المحذوف، وقد ألمح ابن يعيش إلى ذلك قال:"واعلم أن زيادتها حشوا إنّما تكون لإطالة الكلمة، وإتمام بنائها"[1] وقال أيضا:"إنّما هو لتكثير الكلمة والمد".[2]

وقد أشار إلى المد القيرواني قال:"والجزم في القراءة ترك المد".[3]

وأشار إليه بروكلمان؛ كتب: "في السامية الأم تركت (الواو) و(الياء) في وسط

الكلمة بعد صوت صامت ومدت الحركة التالية تعويضا > yaq̇wumu

yaq̇ūmu".[4]

وأنا إن كنت أتّفق معه في فكرة المد؛ إلا أنّي خلاف ذلك في توظيفها؛ لاسيما في المثال الذي ساقه.

فالمد ـ في تقديري ـ واقع في حركة الصوت السابق للواو (القاف) لا في حركة الواو؛ لأن حركة الواو انتقلت إلى الساكن الصحيح قبله فحذف الواو من البنية لضعفه وسكونه، ثم مدت حركة القاف.

ومن بابٍ آخر فإن القاف في أصله ساكن، والضمة إنّما هي حركة الواو لا القاف، ولا تكون للقاف إلا أن تنقل، وعلى ذلك فإن تدرجه في سلّم التطور كالآتي:

يقْوم	>	يقُوم	>	يقُم	>	يقوم
yaq̇wumu		yaq̇uwmu		yaq̇umu		yaq̇ūmu

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:128.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

[3] القيرواني، أبو عبد ا محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني،1984، **العشرات في اللغة** (د.ت) تح: يحيى عبد الرؤوف جبر:46.

[4] بروكلمان، فقه اللغات السامية:42.

أصل الفعل نقل الحركة حذف الواو مد حركة القاف [1]

وقد أشار إلى المد ـ أيضا ـ كمال بشر قال: "ما كان على وزن يفْعُل ويفعِل نحو: يقول، يبيع ويغزو ويرمي ففي رأينا أن الواو والياء الممدودتين في هذه الصيغ تطورتا (تاريخيا وليس أمرا افتراضيا كما يظن الصرفيون) عن واو وياء صامتتين متلوتين بحركات"[2] وأردف بالأمثلة الآتية:

"يقْوُل: yaqwulu	يقُول: yaquulu
(و + ضمة)	(حركة طويلة = واو المد)
يرمِي: yarmiyu	يرمِي yarmii
(ي + ضمة)	(حركة طويلة = ياء المد)

- ثالثا طور قصر الحركة (عند صوغ الأمر).

القصر في اللغة الحبسوعليه قوله تعالى: حور مقْصوراتٌ [3] أما اصطلاحا فهو الاقتصار على الحركة فقط (الفتحة أوالضمة أوالكسرة) دون المد.

وقد ورد مصطلح القصر عند ابن الجزري قال في معرض حديثه عن الحدر في القراءة[4] "تخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل"[5] وورد نطقًا في القرآن الكريم وكلام العرب، فأما القرآن فقوله تعالى:﴿ذَلِك ماكُنا نَبغِ﴾[6]وقوله تعالى:﴿يوم يأْتِ لاتَكلم نَفْس ِإلاّبِإِذْنِهِ﴾[7] وقوله تعالى:﴿والليل ِإذَا يسر﴾[8] وقد عده سيبويه من

---

[1] ونلحظ أن بنية الطور الثاني (يقُوم = yaq̈uwmu) حوت واوا ساكنة بين ضمتين ولا غرو أن تسقط للاستثقال، وهي بخلاف الواو التي في بنية الطور الأخير (يقُوم < yaq̈ūmu) فتلك واو مدية من أثر حركة القاف (الضمة).

[2] بشر، دراسات في علم اللغة:96.

[3] سورة الرحمن:72.

[4] الحدر سرعة القراءة، تقول:"حدرالشيء يحدِر هو يحدره حدراً وحدوراً فانحدر حطه من علْوٍ ِإلى سفْلٍ، ومنه سميت القراءة السريعة الحدر؛ لأن صاحبها يحدره احدراً".(اللسان. مادة حدر).

[5] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر.204/1.

[6] سورة الكهف:64.

[7] سورة هود:105.

[8] سورة الفجر:4.

الحذف الذي يعرضفي الفواصل[1] أما ابن يعيش فحمله على التخفيف الذي يتطلبه الوقف قال:"فحذف الياء تخفيفا في الوقف".[2]

وأما القصر في كلام العرب فمنه: "أصاب الناس جهد، ولو تر أهل مكة".[3]

وعندي أنّه من جملة القصر، وفي حيزه.

وقد كان القصر في الكتابة ـ من قديم الزمان ـ دين العرب، قال ابن سفيان:"فإن قيل لم كتبوا(أبجد) بغير الواو؟ فالجواب: إن الخط لم يجر في كل الأشياء على قياس مطرد فكتبوا (أبجد) بحذف الواو من (أب) والألف من (جاد) لعلمهم بموضعه طلبا للاختصار والإيجاز إذ كان وصول قارئ الكتاب إلى معرفة ما تضمنه من المعاني دون تقويم رسوم هجاء ما فيه من صور المباني وكذا القول في حذفهم الألف من هوز بعد الواو وحذفهم الواو من كلمن بعد الميم" وأردف:"فلذلك استجازوا حذف الألف والواو والياء في المواضع التي حذفوا ذلك فيها إذ كانت الحركات الباقية في الحرف الذي حذف ذلك منه دالة على المحذوف"[4] ويحصل القصر في حركة فاء الأمر من الأجوف نحو: قُول = q̈ūl > قُلْ = q̈ul، وحركة عين الناقص، نحو: اقضِى = >iq̈dī > اقضِ =>iq̈di، وحركة عين اللفيف نحو: انوِى >inwī > انوِ >inwi.

ومن جهةٍ أخرى على سبيل ذكر ما قد يمتّ إلى البحث بصلة، أورد فليش في أصل الأفعال المعتلة المذهبين: المذهب القائل بأنّها ذوات أصل ثنائي، والآخر القائل بأنّها ثلاثية الأصل. كتب على الترجمة:"فيما يتعلق بصرف الأفعال التي سيكون الصامت الثاني أو الثالثة من أصلها واوا أو ياء فإن لدينا بالنسبة إليها موقفين. . . في حالة الأفعال التي يكون الصامت الثاني من أصلها واوا أو ياء:

أ) موقف من يفترض أنّها في حالتها الأولية: فالمصوت الطويل في الأفعال التي يكون الصامت الثاني من أصلها واوا أو ياء إنّما تأتي من إطالة المصوت

---

[1] سيبويه.184/4 ـ 185.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:384.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:391.

[4] ابن سفيان، التفسح في اللغة:157.

القصير الداخلي في الثنائي: قَلَ qala، قِلَ قِيلَ، يقُلُ، يقُول. . . وبهذا دخلت في نظام الفعل الثلاثي، والصيغ مع الواو والياء الصامتتين القويتين معتبرة على أنّها ثانوية.

ب) وموقف من يقول بأنّها كانت منذ البدء ثلاثية (فالمصوتات الطويلة هي نتيجة القلب أو الحذف: قول، قال qāla>qawala، قُولَ quwila، قِيلَ qīla، يقول yaquwlu، يقول yaqūwlu إلخ" وأردف:"وكلتا النظريتين جائزة، ولكل منهما أنصار بين المبرزين من علماء اللغات السامية".[1]

وبصرف النظر عن رأي الفريقين في هذه المسألة، ورأي فليش نفسه، فإنّها ليست من غرض البحث ومادته؛ لكن فيها ـ على تدبر الرأيين ـ شيئًا من غرضه ومادته،وهذا الشيء هو قنطرةُ التوفيق بينهما؛ فكلّ منهما يكمل الآخر، ويعضده.

فأما أصل الفعل المعتل فهو ثلاثي بناء على تاريخه ومقارنته مع نظيره في اللغات السامية واللغات العربية البائدة، وهو ما ورد على أنّه الموقف الثاني، وقد عالج هذا الرأي الفصلُ الثاني من البحث على سبيل تحقيق شواهده التاريخية تلك.

أما ما ورد أنّه الموقف الأول فإن ذلك من سبيل البحث في تصور تطور الفعل المعتل؛ منقوصهِ ومثالهِ وأجوفهِ، حيث يعده البحث طورا من أطوار اعتلال الفعل؛ غير أنّه ليس غايته؛ وإنّما هو من قبيل مكملات عملية الاعتلال قبل الفصاحة.

وعلى كل فرؤية البحث في سبيل الإعلال تعتمد النقل والتسكين والحذف؛ لكنّها تختلف في توظيف كل منها، فالنقل والتسكين كل منهما يسبق الحذف وكأنه يهيئ له.

فأما القلب فإنّي إن كنت لا أنفيه البتّة، غير أني لا أقول به، وأحسب أن لي العذر فيما نأيت عنه، فلا يحيط باللغة إلا نبي[2] فهو ـ والحق أقول ـ قد أشكل علي حتّى وقفت دونه متهوكا؛ لا ألوى على شيءٍ، ولا أنوى على شيء.

---

[1] فليش، العربية الفصحى:341 .

[2] هو قول للإمام الشافعي رضي اللّه عنه قال:"لسانُ العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلمه يحيط بجميع علْمه إنسان غير نبي، ولكنه لايذهب منه شيءعلى عامتها حتى لا يكون

فلقد وقر عندي أن قلب الياء واوا متعذّر"لأن الياء عندهم أخفّ عليهم من الواو"[1] وصيغة الفعل بها أسهل في المنطق، والإعلال إنّما هو تطور لإيجاد صيغةٍ أخفّ وأسهل، ولا غرو في ثقل الواو"لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك"[2] ولا غرو في خفة الياء "لقربها من الألف، والواو ليست كذلك؛ لأنّك تحتاج في إخراجها إلى تحريك شفتيك".[3]

أما قلب الواو ياء فهو في حيز الصوتبعيد؛ لتباعد صوت الأول من الأخير أو لأن "قلب الياء واوا غير مقيس"[4] أولأنّه "لا يوجد تقارب بين الواو والياء من حيث المخارج؛ فالواو شفوية حنكية والياء غارية فهما متباعدان من حيث المخارج، ومن ثم لا يصح البتة أن يقال بأن الواو قلبت ياء أو العكس؛ إذ لا بد من تقارب المخارج كي يحصل الإبدال بين الأصوات"[5] أما الألف فهوعند فقهائنا لا يكون في أصل الثلاثي البتة، كتب سيبويه:"فأما الثبت الذي يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكلّ شيء تبين لك أنّه من الثلاثة من بنات الياء والواو".[6]

أما في حيز علم الصوت الحديث "فألف المد تسمى حركة، ونعني بها الفتحة الطويلة"[7] و"ما يسمى ألف المد في التراث التقليدي ليس إلا حركة هي الفتحة

موجوداً فيها من يعرفه، والعلم به عندالعرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه"(الشافعي **الرسالة**،1938، تح: محمود شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر:42).

وقد أورده ابن فارس في (الصاحبي) ص:26، والسيوطي في: **المزهر في علوم اللغة** تح: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،53/1.

[1] سيبويه.54/4 و119 و338، والفارسي: التكملة:576 ـ 577، وابن جني، المنصف:187.

[2] سيبويه.171/4.

[3] ابن جني، أبو عثمان، 1999**، المنصف،** تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت:187.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:263.

[5] الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة**:348.

[6] سيبويه.310/4.

[7] بشر، دراسات في علم اللغة:130.

الطويلة. . . فالفتحة في العربية إذن وحدة واحدة؛ ولكنّها قد تكون قصيرة وعلامتها الكتابية (َ) أو طويلة وعلامتها (ا) وهي ما تسمى ألف المد".[1]

وعليه لا يقول البحث بالقلب من الألف إلى الواووالياء"لأن الياء والواوأثقل عليهم من الألف"[2] و"الألف أخفّ من الواو الياء"[3] لذا "فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل"[4] واللغة برمتها ـ في تطورها ـ لا تنتقل من الأخف إلى الأثقل.

وإن كان هذا البحث هو ـ في طبيعته ـ دراسة صوتية؛ إلاّ أني سأعرض ـ كلما مست الحاجة ـ للمذهبين؛ الصرفي والصوتي، وسآخذ بالذي يقع عندي أنّها الأقرب إلى السبب والأنسب.

وحري بي ـ في ختام توطئتي هذه ـ أن أشير إلى أن التصور الذي يقدمه البحث هو خاص بتطور الفعل المعتل في اللغة الفصحى؛ دون مستويات اللغة الأخرى، أوالصيغ البديلة أواللهجات. فالإمالة مثلا لغةٌ تناظر الصحة أوهي ضرب من الاتساع على تعبير بعضهم، فالعرب "تميل الحرف اتساعا ليعرف المعنى بالرسم الذي تريده"[5] ولهجات القبائل العربية الأخرى؛ غير التي نزل بها القرآن الكريم هي صورة أخرى لتنوع المنطق، وهي ـ لا جرم ـ يحتج بها، فكل لغات العرب حجة[6]

---

[1] بشر، دراسات في علم اللغة:134 ـ 135.

[2] سيبويه.167/4.

[3] سيبويه.115/4، وابن سيده، على،**المخصص**، الكتب العلمية، بيروت، 221/14/4.

[4] سيبويه.382/4.

[5] ابن سفيان،التفسح في اللغة:145.

[6] قال ابن جني:"اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم. . . وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنّها ليست أحق بذلك من زميلتها؛ لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسابها. فأما رد إحداهما فلا" وأردف:"وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان ما جاء به غيره خيرا منه. (الخصائص.12/2 ـ 14).

غير أن التي نزل بها القرآن أفصح وأوضح،و"هذه لغة الحجاز وهي غاية الإيجاز"[1] وهي مراد هذا البحث، وقصده، وبغيته.

1.1 المبحث الأول: الفعل المثال.

وهو ما كان فاؤه صوت علة، واوا كان أو ياء؛ أما علّة تسميته بالمثال فقد جاءت فيها أقوالٌ شتّى منها:

- أنّه "ماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه؛ أي خلو ماضيه من الإعلال نحو: وعد ويسر"[2] أو في "مماثلته لصحيح في تحمل الحركات"[3] أو هو لمماثلته الصحيح في بقاء أصواته على أصلها الأول فلم تتبدل.
- أن المثال في اللغة، المشابهة، فسمي به؛ لأن أمره يشبه أمر الأجوف في الوزن فمثال أمر المعتل نحو: عِد من يعد، ومثال الأجوف نحو: زن من يزين[4]
- أن المثال من المثول، وهو الانتصاب، ومنه تسمية علم الأمير مثالا لانتصابه أمامه، فسمي هو به لانتصاب حرف العلة في الأول.[5]

وفي تقديري أن التعليل الأول أقرب إلى كنه اللفظ وأنسب، فإن قياسه إنّما على الصحيح لا على المعتل، كما أن علّتهم له أنّه سمي مثالا لأن أمره يشبه أمر

---

[1] ابن سفيان، التفسح في اللغة:83.

[2] الاستراباذي، شرح الشافية.34/1، والحملاوي، أحمد،2003، **شذا العرف في فن الصرف،** دار الغد الجديدة، المنصورة ـ مصر:24. أقول:وإن كان من أصوات العلة إلا أن موقعه في المستهل، ثم الحركة التي تصاحبه كل ذلك قوى منه فحمل على الصحيح وماثله.

[3] الأسود، حسن، 2006، **المفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف،** تح: شريف النجار دار عمار:325.

[4] الأسود:325.

[5] الأسود:325.

الأجوف في الوزن يضعف منها أنّه كان الأحرى أن يسمى الأجوف مثالا؛ لأن أمره يشبه أمر المثال في الوزن، مع فرق بينهما في حركة الأول بين الكسر والضم.

أما أنّه سمي مثالا لانتصاب حرف العلة في الأول فأقول: إن في ذلك تقديرا بعيدا، وتعليلافيه تكلّف؛ لأن ذلك ـ إذا ـ ينسحب على غيره من الأفعال الصحيحة المفتوح أولها، وبذلك عممت العلة فضعفت كونها لم تختص.

وعلى كل فلا إعلال في بنية الماضي منالمثال الواوي.

أما اليائي فلا إعلال فيه إلا في حرف واحد حكاه سيبويه[1] لأن الإعلال مرده الخفّة، والياء عندهم صوتٌ خفيف أصلا.

وأبنية المثال ـ في أصلها ـ خمسة، قال الفارسي في (التكملة):"لا تخلو الأفعال المعتلة الفاء من أن تكون على فَعلَ يفعِل أو على فعِل يفعِل، أو فعِل يفعل أو فعل يفعل"[2] ومنه أيضا ما كان على (فَعل يفعل) وهو ما "كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح نحو: وهب يهب، ووقَع يقَع، ويعرت الشاة تَيعر".[3]

وعلى هذا فهي عند فقهاء الصرف الأوائل خمسة أبنية:

(فَعلَ يفعل) و(فَعلَ يفعِل)و(فَعِل يفعل) و(فَعِلَ يفعِل)و(فَعل يفعل)

والمثال قسمان: واوي ويائي: وفيما يأتي بيان ذلك:

1.1.1 القسم الأول: المثال الواوي:

وهو الفعل الذي صدر بالواو في أوله،وعلى ذلك سمي المثال الواوي نسبة إلى تلك الواوالمبدوء بها، ولا إعلال في ماضيه، وإنّما إعلاله في مضارعه.

---

[1] قال سيبويه:"وزعموا أن بعض العرب يقول: يِئس ييئس فاعلم؛ فحذفوا الياء من يفْعِل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيجد".(سيبويه.54/4).

[2] الفارسي، التكملة:575.

[3]الأندلسي، أبو حيان،1998،**ارتشاف الضرب من لسان العرب،** تح: رجب عثمان، مكتبة الخانجي القاهرة،159/1.

وقد قيل في ذلك إنّه "إما لقوة المتكلم عند الابتداء، وإما لأنّه لو أعلّ فلا يخلو إما أن يعلّ بالسكون أو بالقلب أو بالحذف ولا سبيل إلى شيء منها، أما إلى الأول فلتعذر الابتداء بالساكن، وأما إلى الثاني فلأن الحرف المقلوب به غالبا حرف علة، فليزم تحصيل الحاصل، والابتداء بالساكن إذ من جملة حروف العلة الألف وهي ساكنة، وأما إلى الثالث فلنقصانه من القدر الصالح".[1]

وفي قولهم:"وأما إلى الثاني فلأن الحرف المقلوب به غالبا حرف علة" أقول: إنّه لم يقلب؛ لأنّه لو قلب لقلب إلى ياء باعتبار أن الياء أخف من الواو[2] وللزم عند صوغ المضارع الاستعانة بياء المضارعة، وذلك يسبب لبسا مع صيغة الفعل اليائي.

أما قولهم:"وأما إلى الثالث فلنقصانه من القدر الصالح"ففي تقديري أن سبب عدم الحذف هو خوف اللبس مع صيغة الفعل في الأمر.

ولعل مرد بقائه على أصله الآتي:

- أن غاية الإعلال اليسر وطريقه حذف أحد صوتي العلة (الواو أو الياء) ولا سبيل إلى ذلك حين يقع أحد صوتي العلة أولا؛لأن في ذلك خرما لقاعدة البناء أصلا فلا يبنى فعلٌ في الماضي على حرفين متحركين، أي بمقطعين صوتيين قصيرين.
- أن الصوت الأول هذاهو عماد اللفظ ومتكأه وقاعدته التي يبنى عليها اللفظ، وفي إزالته هدم اللفظ.
- أن الإعلال إنما يحصل عند الحاجة، وتلك الحاجة هي الاستثقال، ولا حاجة هنالأنّه لا استثقال في حكاية اللفظ.

وللمثال الواوي خمسة أبنية هي:

- **ما كان في الأصل على**(فَعل يفْعل).

---

[1] الأسود، المِفراح:328.

[2] سيبويه.54/4، والفارسي، التكملة:576، وابن جني، المنصف:187، وابن سيده، المخصص.166/14/4.

وإعلاله فقط في مضارعه، ويبنى صوتياعلى (يعل) باعتبار حذف الفاء.

وصيغَه نحو:"وهب يهب، ووضع يضع، ووقَع يقَع"[1] ونحو ذلك مما هو حلقي العين أو اللام.

- **ما كان في الأصل على** (فَعل يفْعِل).

وإعلاله فقط في مضارعه و يبنى صوتيا على (يعِلُ) باعتبار حذف الفاء.

وصيغه: "ورد يرد وردا، ووجب يجِب وجوبا"[2] و"وعد يعِد".[3]

قال الفارسي: "فما كان منها على فَعلَ يفْعِلُ من الواو فنحو وعِد يعِد ووزن يزن، فإن الفاء تحذف من المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة في يفعِل".[4]

وقال ابن سيده:"أصل يعِد ويزن يوعِد ويوزن وسقطت الواو منه".[5]

وقال ابن مالك: "من وجوه الإعلال الحذف"[6]وأردف:"فمن مطرد حذف الواو من مضارع ثلاثي فاؤه واو استثقالا ولوقوعها في فِعل بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كيعِد أو مقدرة كيقَع ويسع" وهو مذهب أهل الصناعة ـ من الفقهاء الأوائل ـ في الحذف: أن الأصل في يعد يوعِد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة.[7]قال ابن جني:"متى كانت الواو فاء الفعل وكان ماضيه على فَعل ومضارعه يفعِل ففاؤه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك قولك: وعد ووزن وورد، ثم تقول يعِد يزن يرد، وأصله يوعِد ويوزن ويورد، فحذفت الواو لما ذكرنا، يؤكد ذلك أنّها

---

[1] الاستراباذي، شرح الشافية.117/1 و130، وأبو حيان، الارتشاف.159/1.

[2] سيبويه.53/4.

[3] سيبويه.330/4.

[4] الفارسي، التكملة:575.

[5] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[6] ناظر الجيش، محب الدين،**2007**، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: فاخر، دار السلام، مصر.5190/10.

[7] الأنباري، كمال الدين،1998،**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين** المكتبة العصرية، بيروت.239/1، وابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:195.

إن انفتح ما بعدها صحت فقلت يوزن ويوعد، ويضبطه قول ا تعالى:﴿لَمْ يلِدْ ولَمْ يولَدْ﴾[1]ومنه أيضا"يوجل ويوحل صحتا لوقوع الفتحة بعدهما".[2]

أما (يجد) فأصله عند سيبويه يجِد؛ قال:"وقالوا: وجد يجد، ولم يقولوا في يفْعل يوجد وهو القياس، ليعلموا أن أصله يجِد"[3] وقال في موضع آخر هي قليلة.[4]

وقيل هي لغة ضعيفة[5] وعن ابن منظور أنّها لغة لبني عامر، وفي هذا الحرف وحده.[6]

وبذلك قال الأسود:"وقبيلة بني عامر يحذفون الواو من (يجد) مع وقوعها بين ياء وضمة لثقل الواو مع ضم ما بعدها".[7]

وعليه قول لبيد:

لو شئتَ قد نَقَع الفؤاد بشَربةٍ   تدع الصوادي لا يجدن غليلا.[8]

وعلل ابن يعيش لثقل هذا البناء "أنّهم كرهوا الضمة بعد الياء، كما كرهوا بعدها الواو".[9]

ورجح الجندي أنّها لهجة عامة "في كل ما فاؤه واو من المثال حيث يحذفون الفاء ويضمون العين من كل مثال واوي على (فعل) بفتح العين.[10]

---

1 سورة الإخلاص:3.

2 ابن جني،(د. ت) التصريف الملوكي، الطبعة الثانية (د. د):53.

3 سيبويه.341/4.

4 سيبويه.54/4.

5 الاستراباذي، شرح الشافية.115/1 ـ 116.

6 ابن منظور، لسان العرب. مادة (وجد).

7 الأسود، المِفراح:327.

8 **ديوان لبيد بن ربيعة العامري،**2008، دار صادر، بيروت:236، وتاج اللغة، مادة (وجد).

9 ابن يعيش، شرح الملوكي:49.

10 الجندي، أحمد، 1983، **اللهجات العربية في التراث،**الدار العربية للكتاب.580/2.

وعلى كل فقد اعترى هذا البناء الإعلالُ بحذف الواو، ولهذا الإعلال سبب هو مجيء الضمة بعد الواو، ولا جرم أن فيه ثقلا، ولا غرو من بعد أن تحذف الواو تخفيفا.

وهذا البناء غير فاشٍ في لغات العرب، ولعلّ مرد ذلك خوف اللبس مع الفعل في حالة الجزم نحو (لم يجد).

- **ما كان على**(فعِل يفعل)

ولم يعترِ هذا البناء إعلالٌ إلا في بعض اللغات،وصيغه نحو:"ووجِم يوجم، ووجِل يوجل".[1]

وفي (وجِل يوجل) أربع لغات، قال الفارسي في (التكملة):"وأما فعِل يفعل، نحو: وجِل يوجل ففيه أربع لغات أكثرها وأعلاها أن تصح الواو لأنها لم تتوسط الياء والكسرة وهي لغة القرآن في قوله:﴿قَالُواْلاتَوجَلْ﴾[2] ومنهم من يقول ياجلُ فيبدل من الواو الألف لما انفتح ما قبلها ومنهم من يقول: ييجل فيبدل من الواو الياء. . . ومنهم من كره ذلك لحجز الحركة بينهما فكسر الياء ليقلبها . . .فقال يِيجل"[3] وقال في(الحلبيات):"وأجودها تصحيح الواو".[4]

وقال الأنباري:"وفي وجل أربع لغات:أحدها تصحيح الواو وهي اللغة المشهورة، واللغة الثانية(ياجل) فتقلب الواو ألفًا لمكان الفتحة قبلها وفرارا من اجتماع الياء والواو إلى الألف، واللغة الثالثة قلب الواو ياء نحو (ييجل). . . واللغة الرابعة (يِيجل) لكسر الياء فكسروا ما قبلها".[5]

بيد أن من هذا النوع أفعالا أبدلت ـ في لغاتٍ ـ الواو فيها ياء ومنها وجِع فمنهم من يبنيه على يوجع ومنهم من يبنيه على ييجع ومنهم من يكسر الياء فيبنيه

---

[1] الاستراباذي، شرح الشافية.135/1.

[2] سورة الحجر:53.

[3] الفارسي، التكملة:578.

[4] الفارسي، المسائل الحلبيات:129.

[5] الأنباري، الإنصاف.784/2.

على يِيجع[1] وهذا الأخير على قولعبد التواب,الأصل لأنّها "ظاهرة سامية قديمة توجد في العبرية والسريانية والحبشية".[2]

- **ما كان في الأصل على**(فعِل يفْعل).

وإعلاله فقط في مضارعه، ويبنى صوتيا على (يعل) وصيغه نحو: وسِع يسع ووطِئَ يطأُ.[3]

وقد عده فقهاء اللغة من باب (فعِل يفعِل) بالكسر فيهما، والأصل يوسِع ويوطِئُ فالفتحة ـ في رأي الفقهاء ـ عارضة؛ لأجل حرف الحلق.

كتب سيبويه:"وأما وطِئْتُ ووطِئَ يطأُ ووسِع يسع، فمثل ورم يرم، وومِق يمِق؛ ولكنهم فتحوا يفْعلُ وأصله الكسر"[4] وكتب في موضع آخر:"وأما يسع ويطأ فإنّما فتحوا للهمزة والعين كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا يقرأ ويفزع".[5]

وكتب المبرد:"حروف الحلق تفتح ما كان على يفعِل ويفعل".[6]

وكتب الفارسي:"وحذفوا الواو من وطئ يطأ، ووسع يسع؛ لأنّه من فعِل يفعِل في الأصل"[7] وكتب ابن سيده:"وأما يسع ويطأ فإنّما فتحوه لأنّه فعِل يفعِل"[8] وكتب أيضا:"أصل يسع ويطأ يوسِع ويوطِئُ وإنّما فتح لأجل حرف الحلق".[9]

---

[1] سيبويه.17/4.

[2] عبد التواب, رمضان،1999، **فصول في فقه العربية،**مكتبة الخانجي، القاهرة:125،**و**عبد التواب، رمضان، 1993، **دراسات وتعليقات في اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة:74.

[3] الأسود، المِفراح:237.

[4] سيبويه.55/4.

[5] سيبويه.111/4.

[6] المبرد، محمد، 2008، **الكامل في اللغة والأدب،** مؤسسة الرسالة، بيروت.350/1 و 755/2.

[7] الفارسي،التكملة:577.

[8] ابن سيده، المخصص.217/14/4.

[9] ابن سيده، المخصص.217/14/4.

غير أن ذلك يضعف منه أن صيغته في الماضي (وسِع) ولم تفتح حركة عين الفعل. وعندي أن سبب فتح حركة العين في المضارع الثقلُ الحاصل بالانتقال من الكسر إلى الضم عند إسناد الفعل إلى الضمير نحو: يسِعه ويسِعك ويسِعني ونحوه.[1]

وكتب الاستراباذي:"وجاء وسع يسع ووطئ يطأ والأصل الكسر بدليل حذف الواو لكنّهم ألزموها بعد حذف الواو فتح عين المضارع".[2]

- **ما كان في الأصل على**(فَعِلَ يفْعِلُ).

وإعلاله في مضارعه، فقط دون ماضيه.

ويبنى على(يعِل) وصيغه: وورم يرم، وورع يرع، ووغِر يغِر،ووحِر صدره يحِر ووجِد يجِد، ووثِق يثِق، وومِق يمِق، وورث يرث، ووله يله، ووفِق يفِق[3] وفي (يغِر ويحِر) قال سيبويه: "يوغَر ويوحر أكثر وأجود".[4]

وقد علل ابن سيده لسبب حذف الواو" كراهتهم الجمع بين واو وياء".[5]

- **ما كان على** (فَعلَ يفعل).

بضم العين في الماضي وفي المضارع، ولا إعلال فيه.وصيغه نحو: وسم يوسم ووقُح يوقُح، ووضع يوضع، ووضؤ يوضؤ، ووطُؤ يوطُؤ.[6]

وقد علل ناظر الجيش لسبب عدم حذف الواو من هذا النوع مجيء الحرف الذي يليها مضموما.[7]

---

[1] وسيأتي في الفصل الثالث ـ إن شاء ا ـ مزيد بيانٍ في ذلك.

[2] الاستراباذي، شرح الشافية.136/1.

[3] سيبويه:54/4، والفارسي، الحلبيات:128، وابن جني، المنصف:194، وابن سيده المخصص.126/14/4، وأبوحيان، الارتشاف.154/1، والاستراباذي، شرح الشافية.120/1.

[4] سيبويه.54/4.

[5] ابن سيده،المخصص.166/14/4.

[6] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5192/10، الاستراباذي، شرح الشافية.129/1، وابن يعيش شرح الملوكي:51، والأسود، المِفراح:326.

[7] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5192/10.

وكأن صوت الواو صار توطئةً لما يليه من الضم على سبيل المناسبة الصوتية.

أما ابن يعيش فقد علل لسبب عدم قلبها ألفًا كما قلبت في (ياجل) لأنّه بناء موضوع للزوم والثبات فلم يغير لذلك.[1]

أما وجد يجد بضم الجيم وحذف الواو فقد أحالهناظر الجيش على الشذوذ.[2]

أما ابن الحاجب فقد قال في شافيته:"ولم يضموا في المِثال"[3] أي لم يضموا عين الفعل في مضارع الماضي المفتوح فاؤه سواء في الواوي أو اليائي فلم يقولوا (وعد يوعد).

وعلل لذلك أنّهم تركوا الضم"استثقالا لواوٍ بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء"[4] كما علل لـ (وسم يوسم) بقوله: "إنّما بنوهما على هذا الأثقل إذ لم يكن لفعل المضموم العين مضارع إلا مضموم العين فكرهوا مخالفة المعتل الفاء لغيره بكسر عين مضارعه"[5]أي: طردا للباب على وتيرة واحدة.

أما الأمر من المثال الواوي فيبنى على (عِلْ) نحو: "عِد وزن".[6]

ويشتق الأمر ـ على رأي أهل العلمـ من صيغة المضارع، وهو رأي حصيف؛ لأن الأمر في حيز الزمن ردفٌ للمضارع وتبع له. وهو على رأيهم يؤخذ من المضارع في أصله قبل الإعلال، وعلى ذلكفالأمر منه في الأصل اوعد.[7]

وفي الفعل صيغة أخرى أوردها ابن يعيش هي"ايعِد بياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا إلى الحذف"[8] ولعله على لغة (ايجل وايجع).

---

[1] ابن سيده، المخصص:51.

[2] ابن سيده، المخصص:51.

[3] الاستراباذي، شرح الشافية.115/1.

[4] الاستراباذي، شرح الشافية.129/1.

[5] الاستراباذي، شرح الشافية.129/1 ـ 130.

[6]ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5192/10، وشرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:197.

[7] الميداني، أحمد،1981، **نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق الجديدة، بيروت:28.
وفي البحث افتراضان آخران سيأتي ذكرهما في موضعهما من الفصل الثالث لاحقا.

[8] ابن يعيش (د ت) **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت.61/10.

ذلك لما يعل؛ أما ما لا يعل كـ يوجِل ويوجِع، فيصدق عليه مبدأ جلب الهمزة احترازا من البدء بالساكن، فيصبح: اوجِل واوجِع وايجِل وايجِع.

أما المبني للمجهول من المثال (الواوي واليائي) فيبنى في الماضي على (فُعِل) كبنائه في الصحيح، بضم الأول وكسر الثاني. وصيغه نحو: وعِد قال الحق تعالى: ﴿مثَلُ الْجنةِ الِتي وعِد الْمتقُون﴾[1] ونحو: يسر، ونحوها.

أما في المضارع فيبنى صوتياعلى (يوعل) نحو: (يوسر) و(يولد) قال ا عز وجل:﴿لَم يلِد ولَم يولَد﴾[2] وقال عز مِن قائل:﴿يوقَدُ مِن شَجرةٍ﴾.[3]

2.1.1 القسم الآخر: المثال اليائي.

المثال اليائي هو ما تصدرته الياء الأصلية، وقد سمي باليائي نسبة إلى تلك الياء، ولا إعلال فيه البتة؛ سواء في الماضي أو في المضارع.

فأما صيغته وهى في زمن الماضي فهو في ذلك والواوي سواء؛ لأن الصوت الأول منهما (الواو أو الياء) عماد اللفظ ومتكأه، فلا يعلّ؛ لأنّه بتصدره بنية الفعل في أصل الوضع قوي حتى ناظر الصحيح وصار مثله، فاكتسب بذلك مكانته من حيث الثبات والقوة.

هذا في الماضي، وكذلك في المضارع لا تحذف الياء (فاء الفعل) أيضا.

كتب الفارسي في (الحلبيات):"مثال الماضي جاء على (فَعلَ) نحو: يمن ييمِن ويسر ييسِر وينَع ييِنع ويعر الجدي ييعِر لا يحذف في المضارع كما حذفت الواو في يعد".[4]

وكتب في (التكملة):"فإن كانت الفاء في فعل يفعِل ياء صحت ولم تعتل في قول الجمهور والشائع وذلك نحو: ينع ييِنع، ويسر ييسِر؛ لأن الياء أخفّ من الواو".[5]

---

[1] سورة الرعد:35.

[2] سورة الإخلاص:3.

[3] سورة النور:35.

[4] الفارسي، المسائل الحلبيات:129.

[5] الفارسي، التكملة:576 ـ 577.

وقال ابن جني:"فإن قلت (فَعلَ) مما فاؤه ياء لم تحذف في (يفعِل) ما حذف في الواو لأن الياء أخفّ من الواو وذلك نحو:"يعرالجدي ييعر، ويسر ييسر، وينَع ييَنع" وعلّل له مردفًا:"إنّما كانت الياء أخفّ من الواو، لقربها من الألف، والواو ليست كذلك؛ لأنّك تحتاج في إخراجها إلى تحريك شفتيك".[1]

وعلّل له ابن سيده بقوله: "وما كان من الياء فإنّه لا يسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة" وأردف:"لأن الياء أخفّ من الواو".[2]

ولعلّ في حذفه لبسا مع صيغة الفعل (سار يسير) حالة الجزم نحو:(لم يسِر).

ويجيء المثال اليائي على خمسة أبنية،وهو في كل لا إعلال فيه لأن "الياء مع الياء أخفّ عليهم".[3]

- **ما كان على**(فَعل يفعل).

وصيغه نحو: يسر ييسر، بمعنى لعب الميسر[4] ونحو:"ينَعيينَع"[5]إذا أثمر.

- **ما كان على**(فَعل يفْعِل).

وصيغته نحو: يسرييسِر، إذا جاء بِقدحِه للقِمار، وبمعنى نحر الناقة، وبمعنى جزأَ لحمها[6] وكذلك نحو: يمن ييمِن ذهب به ذاتَ اليمين[7]ويعر ييْعر وينَع ييِنع.[8]

- **ما كان على** (فعِل يفعل).

وصيغته نحو: "يئِس ييأَس، وييِس ييبس"[1] و"يمِن ييمن ذهب به ذاتَ اليمين"[2] "ويقِظ وييقَظ"[3] وهو عند الاستراباذي على الأصل[4] وعند ابن يعيش شاذ.[5]

---

[1] ابن جني، المنصف:187.

[2] ابن سيده، المخصص.197/14/4.

[3] ابن سيده، المخصص.166/14/4.

[4] ابن منظور، لسان العرب. مادة (يسر).

[5] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب.523/1.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (يسر).

[7] ابن منظور، لسان العرب. مادة. مادة (يمن).

[8] ابن يعيش، شرح الملوكي:51.

وفي(ييبس) لغةٌ أخرى هي (يابس)[6] وفي (ييئس) لغة أخرى على الإعلال هي "يئِس يئِس فشبهوها بِيعِد".[7]

- **ما كان على** (فَعِل يفْعِل).

وصيغته نحو:يسِر ييسِر، بمعنى إذا قل أوسهل[8] وقد يجيء منه"يئِس ييئِس ويئِس ييئِس".[9]

وفي هذا البناء لغةٌ أخرى على الإعلال بحذف الياء أوردها سيبويه قال:"وزعموا أن بعض العرب يقول:"يئِس يئِس فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو فهذه في القلة كيجد"[10]وقال ابن سيده:"من العرب من يجري الياء مجرى الواو وهو قليل فيقول يئِس يئِس والأصل ييئِس فسقطت الياء الثانية"[11] وقال الزمخشري:"يئِس كومق يمِقُ فأجراها مجرى الواو وهو قليل"[12]ولعلّ مرده أنّهم"قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو".[13]

- **ما كان على**(فعل يفعل).

---

1 الفارسي، المسائل الحلبيات:129، الاسترابادي، شرح الشافية.135/1، وابن يعيش، شرح الملوكي:52، وابن منظور، لسان العرب. مادة (يبس).

2 ابن منظور، لسان العرب. مادة (يمن).

3 ابن منظور، لسان العرب. مادة. مادة (يقظ).

4 الاسترابادي، شرح الشافية.13/1.

5 ابن يعيش، شرح الملوكي:42.

6 سيبويه.339/4، والزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب.524/1.

7 سيبويه.339/4.

8 الاسترابادي، شرح الشافية.129/1(الهامش).

9 سيبويه.338/4، والفارسي، المسائل الحلبيات:124.

10 سيبويه.54/4.

11 ابن سيده، المخصص.166/14/4.

12 الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب.523/1.

13 سيبويه.371/4.

وصيغته نحو: يسر ييسر إذا سهل[1] ويمن ييمن.[2]

وقد علّل ابن يعيش لعدم حذف الياء من صيغة اليائي في المضارع كما حذفت الواو في يعد ونحوه لخفّة الياء[3]وعلل له الاسترابازي بقوله:"لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء".[4]

أما الأمر من المثال اليائي فيبنى على (افعِل) بحذف علامة المضارعة،ثم جلب همزة الوصل؛ تجنبا للبدء بساكن، نحو: ايسِر من ييسر، وايمِن من ييمن.

3.1.1 مزيد المثال (الواوي واليائي) وأبنيته كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أَفَعل يؤَفْعِل) وصيغه:"أوهم يوهِم"[5] وأورث يورث قال تعالى:﴿وَأَورثَنَا الأرض﴾[6] وكذلك: أيسر يوسِر.
- **ما كان على** (فاعل يفاعل) وصيغته نحو: واصل يواصل، وياسر يياسر.
- **ما كان على** (فعل يفعل) وصيغته نحو: ورث يورث، ويسر ييسر.
- **ما كان على** (تفعل يتفعل)[7] وصيغه: توجب يتوجب، وتيسر يتيسر، ومنه قولهم:"تديرت المكان وتوسدت الساعد"[8] أي:اتّخذْت المكان دارا والساعد وسادةً.
- **ما كان على** (تفاعل يتفاعل)[9] وصيغه نحو: تواجد يتواجد، وتياسر يتياسر.
- **ما كان في الأصل على** (افتعل يفتعل) وصيغه نحو: اتعد يتعد[1] و"اشتوى القوم اللحم"[2]ونحو:اتّبس يتّبِس[3] و"اتسر يتّسر"[4] وفيه لغة أخرى بالمد "ياتَئِس وياتَبِس".[5]

---

[1] ومعنى (يسر وييسر) القلة الخفة والبساطة ضد العسر. (لسان العرب. مادة يسر)

[2] ويمنَ ييمن بالضم في الاثنين ـ تبرك من اليمن والبركةُ. (لسان العرب. مادة يمن).

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:51.

[4] الاسترابازي، شرح الشافية.91/3.

[5] سيبويه.62/4.

[6] سورة الزمر:74.

[7] قال سيبويه: "ويتفعل وما جاء من هذا المثال. . ." سيبويه.283/4.

[8] ابن يعيش، شرح الملوكي:76 ـ 77.

[9] سيبويه.283/4.

- **ما كان على**(انْفعلَ ينفعِلُ)[6] وهو نادر. وصيغته:"اوجل"[7] قال سيبويه:"سمعت الخليل يقول في انفعل من وجلت:اوجل"[8] وكذلك:"انيأس".[9]
- **ما كان على**(افْتعلَ يفْتَعِلُ)[10] وصيغه نحو: اختار يختار، وانقاد ينقاد.

ومن هذا النوع ما بقى على أصله نحو: اعتور يعتور، واجتور يجتور.
- **ما كان على** (استفعل يستفعل)[11] وصيغه نحو:استوصل يستوصل، ونحو: استيأس يستيئس، قال تعالى:﴿حتى إِذَا استَيَأس الرسل﴾.[12]

والإعلال في مزيد المثال الواوي واليائي واقع في ثلاثة أبنية منه فقط هي:(أفعل) و(افتعل) و(انفعل).

أما الأمر من مزيد المثال (الواوي واليائي) فإنّه إذا كان في الأصل على (يؤَفعل) نحو: (يوعد) و(يوسر) فالأمر منه على (أَفْعِلْ) نحو: (أَوعِد) و(أيسر) وأصله (تُؤَوعد) (تُؤَيسر).

وإذا كان على (يفاعِل) نحو: (يواصِل) و(يياسر) فإن الأمر منه يكون على (فاعِلْ) نحو:(واصِلْ) و(ياسر) .

وإذا كان على (يفعل) نحو: (يوسع) و(ييسر) فالأمر منه يكون على (فَعلْ) نحو:(وسع) و(يسر) وإذا كان على (يتفاعل) نحو: (يتواضع) و(يتيامن) فالأمر منه

---

[1] ابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:180.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:81.

[3] سيبويه.338/4.

[4] ابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:180.

[5] سيبويه.339/4.

[6] سيبويه.282/4 ـ 283.

[7] سيبويه.455/4.

[8] سيبويه.455/4.

[9] سيبويه.455/4.

[10] سيبويه .283/4.

[11] سيبويه.283/4.

[12] سورة يوسف:110.

على (تفاعلْ) نحو (تواضع) و(تَيامن) وإذا كان على(يتفعل) نحو:(يتوقف) و(يتيمّن) فالأمر منه يكون على (تفَعلْ) نحو:(توقفْ) و(تيمن).

وسبيل إعلاله في الخمسة الماضية بنزع علامة المضارعة، وبنائه على السكون.

أما إذا كان على (يفتعل) نحو(يتّعِد) و(يتّسِر) فالأمر منه على (افتعل) نحو:(اتّعِد) و(اتّسِر) وإذا كان على (ينفعل) فالأمر منه على (انفعِل) نحو(انوصِلْ) و(انيئس) وإذا كان على (يستفعل) نحو:(يستوقفُ) و(يستيسر) فالأمر منه يكون على (استفعلْ) نحو:(استوقِفْ) (استيسر)

وسبيل إعلاله في الثلاثة الماضية بنزع علامة المضارعة، وجلب همزة الوصل وبنائه على السكون.

2.1 المبحث الثاني: الفعل الأجوف (معتل العين).

الفعل الأجوف هو ما اعتراه الإعلال في صوته الذي يقع في جوفه (عينه).

أما علّة تسميته بالأجوف فـ "تشبيها بالشيء الذي أخذ ما في داخله فبقى أجوف وذلك لأنّه يذهب عينُه كثيرا".[1]

أو لأن الصوت الذي يقع في جوفه (وسطه) معتل ليس بأصلٍ في اللفظ.

وفي (المِفراح) "ويقال للأجوف (أجوف) إما لكون جوفه أي وسطه خاليا عن الحرف الصحيح، وإما لوقوع حرف العلّة في جوفه".[2]

ويقال له ذو الثلاثة "اعتبارا بأول ألفاظ الماضي؛ لأن الغالب عند الصرفيين إذا صرفوا الماضي أو المضارع أن يبتدئوا بحكاية النفس نحو: ضربتُ ويعتُ لأن نفس المتكلم أقرب الأشياء إليه، والحكاية عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف نحو: قُلْتُ وبعتُ"[3] والأجوف قسمان: واوي ويائي:

1.2.1 القسم الأول: الأجوف الواوي.

---

[1] الاسترابادي، شرح الشافية.34/1.

[2] الأسود، المِفراح:341.

[3] الاسترابادي، شرح الشافية.34/1.

وهو ما كان عينه في الأصل الواو، وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: ما كان في الأصل على (فَعل يفعل أوهو فَعلَ يفعل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فال يفُول)[1] باعتبار حذف عين الكلمة من ماضيه ومضارعه، ومد حركة الفاء.

وصيغه نحو:(قام يقُوم) و(قال يقُول) فهما في الأصل (قَوم يقوم) و(قَول يقْول) بضم العين في الماضي على رأي (الفارسي) قال:"والمضارع من قال وعاد يقول ويعود؛ لأن فَعل مضارعه يفعلُ كظرف يظرف".[2]

أو هو على (فَعل) نحو (قَول)[3] و(قوم)قال ابن جني: "وإنّما كان الأصل في قام قَوم".[4]

وعن ابن سيده أن ماضيه على فَعلَ.[5]

أما ابن يعيش فلم يجوز مجيئه في الماضي على (فَعل) وذلك "لوجهين: أحدهما: أنّهم قالوا قلته، وعدتُ المريض، وفَعل لا يكون متعديا البتة، والوجه الثاني أنّه لو كان فَعل بالضم لجاء الاسم منه على فعيل كما قالوا في ظرف ظريف، وفي شرف شريف، فلما لم يقل ذلك؛ بل قيل قائل وعائد دل أنّه فَعل دون فَعل"[6]

وقد أوردابن منظور الصيغتين، قال:"وقامكانفيالأصلقَومأَوقَومفصارقام".[7]

أما مضارعه فالأصل فيه (يفْعلُ)

قال ابن جني: "أصل يقول، ويبيع: يقْول ويبيِع".[8]

---

[1] بشر، دراسات في علم اللغة.244

[2] الفارسي، التكملة:587.

[3] ابن جني، المنصف:222.

[4] ابن جني، عثمان،2007، **سر صناعة الإعراب**، تح:إسماعيل، وعامر, دار الكتب العلمية. بيروت.37/1، والتصريف الملوكي:28 و72.

[5] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:53.

[7] ابن منظور، لسان العرب. مادة (قوم).

[8] ابن جني، المنصف:222.

وقال ابن سيده:"يلزمه يفْعلُ".[1]

وقال أبو حيان: "فما عينه واو فيفعل نحو: يقُوم".[2]

وقال الأسود إن "أصل يقُول يقْول بفتح الياء وسكون القاف وضم الواو نقلت ضمة الواو إلى القاف لثقلها عليها فصار يقُول، وقس الباقي عليه".[3]

النوع الثاني: ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فال يفال).

وصيغه نحو:(خاف يخاف) فإنه في أصله (خوف يخْوف).[4]

قال ابن منظور:"وإنّما صارت الواو ألفاً في يخافُ؛ لأنّه على بناء عمِلَ يعملُ فاستثقلوا الواو فألقَوها"[5] وأردف: "وفيها ثلاثة أشياء الحرف والصرفُ والصوتُ وربما ألقوا الحرفَ بصرفها وأبقوا منها الصوت وقالوا يخافُ وكان حده يخْوفُ بالواو منصوبة فألقوا الواو واعتمد الصوت على صرف الواو وقالوا خافَ وكان حده خوف بالواو مكسورة فألقوا الواو بصرفها وأبقوا الصوت واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معها ألفاً لينة".[6]

النوع الثالث: ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فال يفول).

---

[1] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[2] أبو حيان، ارتشاف الضرب.159/1.

[3] الأسود، المِفراح:379.

[4] ابن جنّي، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي.28 و72، والمنصف:222 والأشموني(د ت) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية.624/2.

[5] ابن منظور، لسان العرب. مادة (خوف).

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (خوف).

وصيغه نحو:(مات يموت) و(دام يدوم) وهما في الأصل (موت يموتُ) و(دوم يدوم).

قال سيبويه: "وأما مِت تموت فإنما اعتلت من فَعِل يفْعل".[1]

وقال ابن سيده: "وقد جاء حرفان على فَعِلَ يفْعل من المعتل قالوا مِتّ َتموت ودِمت َتَدوم".[2]

وقال ابن يعيش:"حضِر يحضر، ونظيره من المعتل: مت تموت، ودِمت تدوم".[3]

النوع الرابع: ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعِل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فال يفيل).

وصيغه:(طاح يطيح) و(تاه يتيه) فهما في الأصل (طوح يطوح) و(توه يتوه).[4]

النوع الخامس: ما كان في الأصل على (فَعل يفْعل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتياعلى (فال يفول)وصيغه نحو: (طال يطول) و(جاد يجود) قال الفارسي:"ومن طال يطولُ كقصر يقصر"[5] وهو في أصله طَولَ يطْول[6] قال ابن منظور:"قال النحويون َأصلُ طالَ فَعلَ استدلالاً بالاسم منه ِإذا جاء على فَعِيل نحو طَويل حملاً على شَرفَ فهوشَريف وكَرم فهو كريم".[7]وذكروا أنّه جاء حرف على (فَعلَ يفْعل) وهو كُدتَ تَكاد وهو شاذ نادر.[8]

أما الأمر من الأجوف الواوي فيبنى على ثلاثة أبنية (فُل) نحو:(قُل ومتْ وجد) و(فَلْ) نحو:(خَفْ) و(فِلْ)نحو:(طِح وتِه).

---

[1] سيبويه.343/4.

[2] ابن سيده، المخصص.126/14/4.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:43.

[4] سيبويه.344/4، والزمخشري، المفصل.526/1، والاسترابادي، شرح شافية.114/3.

[5] الفارسي، التكملة:587.

[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:28، والمنصف:223.

[7] لسان العرب. مادة (طول).

[8] ابن سيده، المخصص.126/14/4.

2.2.1 القسم الآخر: الأجوف اليائي؛ وهو نوعان:

- **النوع الأول: ما كان في الأصل على** (فَعَلَ يفْعِلُ).[1]

وإعلاله في مضارعه وماضيه، ويبنى على (فال يفيل) نحو (باع يبيع) أصله"بيع يبيع"[2] و(طاب يطيب) أصله (طَيَب يطْيِب)[3] قال أبو حيان:"فما عينه ياء فيفْعِل نحو يسير"[4] ومثله أيضا (كاد يكيد، وخاط يخيط).

- **النوع الآخر: ما كان في الأصل على** (فَعِل يفْعل).

ويبنى على (فال يفال) وصيغه نحو(هاب يهاب) فهو في أصله "هيِب يهيب"[5] قالأبو حيان:"وهاب وخاف مما هو على فَعِل بكسرها".[6]

وقال الاستراباذي ـ على رؤية القلب عند الصرفيين ـ :"إن كل أجوف من باب (فَعِل) قلبت عينه في الماضي ألفًا تقلب عينه في المضارع أيضا".[7]

وبعض ما كان في الأصل على (فعِل يفعل) لم يعتل وظل على أصله نحو:(عور يعور) و(حول يحولُ) و(صيِد يصيد).

وفي ذلك قال سيبويه: "وأما قولهم: عور يعور، وحولَ يحولُ، وصيِد يصيد فإنّما جاءوا بهن على الأصل في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل نحو: اعوررتُ، واحوللْتُ، وابيضضتُ، واسوددت، فلما كُن في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركن، فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلّت ولكنّها بنيت على الأصل إذْ كان الأمر على هذا".[8]

---

[1] الاستراباذي، شرح الشافية.71/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب.159/1.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:72، والمنصف:222.

[3] أبو حيان، ارتشاف الضرب.531/2.

[4] أبو حيان، ارتشاف الضرب.159/1.

[5] ابن جني، التصريف الملوكي:28 و72، والمنصف:222.

[6] أبو حيان، ارتشاف الضرب.531/2.

[7] الاستراباذي، شرح الشافية.113/3.

[8] سيبويه.344/4.

وقال المبرد:"إنّما صحت العين في عور وحول وصيِد لأنّه منقول من احول واعور".[1]

وعن ابن جني أن المازني قال:"وأما قولهم عور يعور، وحول يحول وصيِد يصيِد فإنّما جاءوا بهن على الأصل؛ لأنّهن في معنى ما لابد أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله نحو:(ابيضضت، واسوددت، واعوررت، واحوللت) فلما كن في معنى ما لابد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركن، ولو كن على غير هذا المعنى لاعتللن".[2]

وأوضحه ابن جني بقوله:"يقول: فإن قال قائل: هلا أعلّوا عور وصيد كما أعلوا خاف وهاب وأصلهما خوفَ، وهيِب؟ فالجواب: أنّعور في معنى اعور فلما كان (اعور) لا بد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في عور وحول ونحوهما؛ لأنّها قد صحت فيما هو بمعناهما فجعلت صحة العين في فَعِل أمارة؛ لأنّه في معنى افعلّ"[3] وكذلك "جيِد يجيِد"[4] و"صيِد يصيد"[5] وإن كان من باب (هيِب يهيب) إلا أنّه ظلّ على أصله.

وعن ابن منظور أن صيِد بالكسر يصيد لغةأهل الحجاز يثْبتون الياء والواونحوصيِد وعوروغيرهم يقول صاد يصاد وعاريعار.[6]

أما في علة بقاء الواو فقد قال ابن منظور:"إنّما صحت الواو في عورت عينُه لصحتها في أَصله وهو اعورت لسكون ما قبلها ثم حذِفت الزوائد الألفُ والتشديد

---

[1] المبرد، الكامل.1089/3 ـ 1090.

[2] ابن جني، المنصف:230.

[3] ابن جني، المنصف:231.

[4] ابن سيده، المخصص.147/14/4.

[5] ابن سيده، المخصص.147/14/4.

[6] ابن منظور، لسان العرب, مادة (صيد) ومادة (عور).

و(صيِد) هو الذي لا يلفت يمينا ولا شمالا إما تكبرا أو لعلّة داء يصيبه في الرقبة (نفسه)

فبقي عور يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا اسود يسود"[1] أما عند الاسترابادي فالعلة:" أن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ وافعالّ. . . فالثلاثي ـ وإن كان أصلا لذوات الزيادة في اللفظ ـ لكن لما كان هذان البابان أصلين في المعنى عكس الأمر؛ فأجرى الثلاثي مجرى ذي الزيادة في التصحيح تنبيها على أصالته في المعنى المذكور".[2]

وعن ابن منظور أن عار وعور بمعنى واحد وقيل إن عار بمعنى دمِع.[3]

أما الأمر من الأجوف اليائي فعلى بناءين:(قَل) نحو(هب) و(قِل) نحو(بِع).

أما المبني للمجهول من الأجوف (الواوي واليائي) فيصاغُ من المبني للمعلوم ويتفق كلّ من الواوي واليائي في البنية، نحو(قِيل) و(بِيع) و(يقال)و(يباع).

كتب سيبويه:" وإذا قلت فُعِل. . . كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين. . . وذلك قولك: خِيف، وبِيع، وهِيب وقيل".[4]

و"في باب قيل وبيع ثلاث لغات:الياء والإشمام والواو"[5] فأما مثال الياء فقد سبق، وأما صيغتاها الأخريان فهما:

- **الأولى** بإشمام صوت القاف.[6]

كتب سيبويه:"وبعض العرب يقول: خيف وبيع وقيل، فيشم إرادة أن يبين أنها فُعِل"[7]غير أنه ورد عنه في موضعٍ آخر من الكتاب:"وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوتٍ للأذن"[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (عور).

[2] الاسترابادي، شرح الشافية.98/3.

[3] ابن منظور، لسان العرب, مادة (عور).

وعلى صحة هذا الافتراض يكون عدم إعلال (عور) خوف اللبس مع (عار).

[4] سيبويه:342/4.

[5] الاسترابادي، شرح الشافية:155/3.

[6] الأسود، المِفراح:399.

[7] سيبويه.342/4.

وقد قرئ في السبعة قوله تعالى:﴿وقِيلَ يا َأرض ابلَعِي ماءكِ وياسماء َأقْلِعِي وغِيض الْماء﴾[2] وبالإشمام في قيل".[3]

- **الثانية** بتحقيق الضم في الواو(قُول).[4](qūl).

قال سيبويه:"وبعض من يضم يقول بوع وقُول".[5]

وعن ابن منظور"أن بني َأسد يقولون قُولَ وقِيلَ بمعنى واحد"[6] قال شاعر:

وابتدأتْ غَضبى وأُم الرحالْ وقُولَ لاأَ هلَ له ولامالْ[7]

وكذلك (بيع) فإن فيها ثلاث لغات(بِيع) و(بوع) و(بوع) بالإشمام.[8]

قال سيبويه:"وبعض من يضم يقول بوع وقول. . .".[9] وشاهده قول الشاعر:

ليتَ وهلْ ينفعُ شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا بُوعَ فاشتريت[10]

وهذه الصيغ (بوع) هي صيغة ثانية للفعل فـ "بعضهم يقول (بوع) بتغيير الحرف دون الحركة حملا على قُولَ".[11]

---

[1] سيبويه.171/4.

[2] سورة هود:44.

[3] ابن عقيل، بهاء الدين،1985،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين, دارالفكر، دمشق.117/2.

[4] سيبويه.334/4، و343، والاسترابادي، شرح الشافية.86/3، والأسود، المِفراح:398.

[5] سيبويه.342/4.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (قول).

[7] ابن جني، المنصف:225.

[8] الأسود، المِفراح:399.

[9] سيبويه.342/4.

[10] ابن عقيل، شرح ابن عقيل.117/3.

وقد "عزيت هذه اللغة إلى قيس وعقيل ومن جاورهم، عامة بني أسد" (الجندي أحمد، **اللهجات العربية في التراث**،الدار العربية للكتاب، 1983، 570/2).

[11] الاسترابادي، شرح الشافية.86/3.

أما الصيغة الثالثة فهي على الإشمام، ونظيرها (غيض) في قراءة السبعة قوله تعالى: ﴿وقيلَ ياأرض ابلَعِي ماءكِ وياسماء أَقْلِعِي وغِيض الْماء﴾[1]بالإشمام في غيض".[2]

ونظير قُول وبوع (حوك)[3] أورد الحملاوي في (شذا العرف) قول الشاعر:

حوكَت على نيرين إذ تُحاك   تختبطُ الشوك ولا تُشاك[4]

3.2.1 مزيد الأجوف (الواوي واليائي).

وله ثمانية أبنية هي كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أَفْعَلَ يفْعِل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (أفال يفيل)

وصيغه نحو: (أطاع يطيع)[5]فهو في أصله (أطوع يطْوِع) وأراد يريد[6] فهو في أصله أرود يرود.

ومثله: أجاد يجيد، وأقال يقيل، وأبان يبين، وأخاف يخيف.[7]

- **ما كان في الأصل على** (استفعل يستفعِل)**.**

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (استفال يستفيل)**.**

وصيغه نحو:(استعان يستعين) و(استراث يستريث) فهو في أصله استعون يستعوِن واستريث يستريِث.[8]

---

[1] سورة هود:44.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل.117/2.

[3] من حاك الثوب يحوكه إذا نسجه وحاك الشعر يحوكه إذا نسجه ولاءم بين أجزائه.(لسان العرب. مادة حوك) و"يقال ناقة ذات نِيرين إذاحملت شحماً على شحم كان قبل ذلك وأَصل هذا من قولهم ثوب ذو نِيرين إذا نُسج على خيطين".(نفسه. مادة نير).

[4] الحملاوي، شذا العرف:49.

[5] ابن جني، التصريف الملوكي:25.

[6] ابن جني، التصريف الملوكي:72.

[7] سيبويه.345/4.

[8] سيبويه.346/4، وابن جني،التصريف الملوكي:72.

قال ابن جني:"ما يجاور الثلاثة مما عينه واو أو ياء نحو يقيم ويريد ويستعين ويستريثُ وأصله يقْوم ويرود ويستَعون ويستريِث".[1]

- **ما كان في الأصل على** (افتعل يفتعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على(افتال يفتال).

وصيغه نحو:"اختار، واعتاد"[2] والمضارع منهما يختار ويعتاد، وهو في أصله اختير يختير واعتود يعتود.

جاء في(المنصف) أن أصل اختار واعتاد اختير واعتود.[3]

- **ما كان في الأصل على** (انفعل ينفعِل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (انفال ينفال).

وصيغه نحو: انقاد ينقاد، وانقاس ينقاس[4]والأصل فيه: انقود ينقَود،[5] وكذلك انقاس ينقاس الأصل فيه انقيس ينقيس[6]ومثله"ينْحاز ينْفَعِلُ وأَصله ينْحوِز".[7]

- **ما كان على**(فاعل يفاعل).

وصيغه نحو: "قاولت"[8] وكذلك بايع يبايع، ولا إعلال فيه.

وعند سيبويه أنّه"لا يعتل في فاعلت؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعلت، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلت وبعت، فكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباس".[9]

---

[1] ابن جني، التصريف الملوكي:72.

[2] سيبويه.346/4.

[3] ابن جني، المنصف:252.

[4] سيبويه.346/4 ـ 347.

[5] ابن جني، المنصف:252.

[6] سيبويه.347/4.

[7] ابن منظور، لسان العرب. مادة (نبع).

[8] سيبويه.346/4.

[9] سيبويه.4/ 345 ـ 346.

وعند الاستراباذي أنّه: "إنّما لم يحمل باب قاول. . . وبايع. . . على الثلاثي كما حمل أقوم وأبين واستقوم واستبين عليه؛ لأنّا شرطنا كون الساكن الذي قبل الواو والياء المتحركتين منفتحا في الماضي الثلاثي".[1]

- **ما كان على** (تفاعل).[2]

وصيغه نحو:"تقاول وتبايع"[3] ولا إعلال فيه وهو عند سيبويه كـ (فاعل)لا يعتل تجنّبا لحذف الألف والواو أو الألف والياء،قال: "وكذلك تفاعلت لأنّك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين".[4]

- **ما كان على** (فعل)

وصيغه نحو: "عوذَت وزيلتُ"[5] ولا إعلال فيه.

وجاء في (شرح الشافية):"وأما إعلال قوم وبين. . . فأبعد من إعلال تقاول وتبايع".[6]

وعلّل له الاستراباذي لـ"كون الساكن الذي قبل الواو والياء المتحركتين منفتحا في الماضي الثلاثي".[7]

وفي تقديري أن عدم إعلاله مرده إلى الإدغام، والإعلال إنّما هو من أجل إيجاد صيغة أخف في المنطق وأيسر، وقد تحقّق ذلك في الإدغام،وعلى ذلك قالوا: "والإدغام إعلال".[8]

- **ما كان على** (تفعل).

وصيغه نحو: "تعوذت وتزينتُ"[1]وكذلك: تبين يتبين.

---

[1] الاستراباذي شرح الشافية:97/3.

[2] سيبويه.346/4.

[3] الاستراباذي، شرح الشافية.98/3.

[4] سيبويه.346/4.

[5] سيبويه.346/4.

[6] الاستراباذي، شرح الشافية:98/3.

[7] الاستراباذي، شرح الشافية:97/3.

[8] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،1110/2، وناظر الجيش، تمهيد القواعد.5138/10.

ولا إعلال فيه, كـ (فعل)[2] قال تعالى:﴿قَد تَبين الرشْد مِن الغي﴾[3]وقال جلّ شأنه: ﴿حتى يتَبين لَكُم﴾.[4]

ومرد نأيه عن الإعلال ـ في تقديري ـ الإدغام الذي هو ـ حسب ظنّي ـ في حيز الإعلال؛ لأن غايته ، التيسير في المنطق، والاقتصاد في الأصوات.

3.1 المبحث الثالث: الفعل المنقوص.

وقد سمي منقوصا لنقصان حرفه الأخير منه في حالة البناء للأمر، وحالة الجزم، نحو: أغز وارمِ واخشَ، ولا تغز ولا ترمِ ولا تخشَ[5]جاء في (المِفراح):"لنقصان حرفه حالة الجزم نحو: لم يغز، ولم يرمِ ولم يخشَ"[6] أو"لنقصان الحركة حالة الرفع نحو: هو يغزو ويرمِي ويخشى".[7]"ويقال له ذو الأربعة لكون ماضيه على أربعة أحرف عند الإخبار عن نفسك نحو: رميت".[8]

---

[1] سيبويه.346/4.

[2] أقول:غير أن عدم الإعلال هذا وقف على مزيد الأجوف؛ أما غيره فيعتل.

[3] سورة البقرة:256.

[4] سورة البقرة:187.

[5] الاستراباذي، شرح الشافية.34/1. بتصرف.

[6] الأسود، المِفراح:403.

[7] الأسود، المِفراح:403.

والحقيقة الصوتية ـ في تقديري ـ أنه لم ينقص منه حرف حالة الجزم؛ وإنما قُصرت حركته من الضمة الطويلة إلى القصيرة في نحو اغز، ولم يغز، ومن الكسرة الطويلة إلى القصيرة في نحو: ارمِ،ولم يرمِ، ومن الفتحة الطويلة إلى القصيرة في نحو: اخْشَ، ولم يخشَ؛ أما قوله لنقصان الحركة حالة الرفع نحو: هو يغزو ويرمِي ويخشى فهو ينسجم مع حكاية الصوت.

[8] الأسود، المِفراح:403.

تلك هي رؤية الفقهاء في علة تسميته بالمنقوص؛أما في رؤية البحث فليس ما حدث هو نقصان حرف؛ بل قصر لحركة طويلة تطلبتها حالتا البناء والجزم، وسيجيء بيان ذلك لاحقا، والمنقوص قسمان؛ واوي ويائي:

1.3.1 القسم الأول: المنقوص الواوي.

وهو ما كان آخره في الأصل واوا، وهو على ثلاثة أبنية:

- **ما كان في الأصل على**(فَعلَ يفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه،ويبنىصوتيا على (فَعا يفعو).[1]

وصيغه نحو:"عتا يعتو ودنا يدنو وبدا يبدو"[2] ومثله "غزا ودعا وشكا".[3]

أما الأمر منه فيصاغ على(افع) نحو اعتُ، وادن، وابد واغز، وادع، واشك.

- **ما كان في الأصل على**(فَعِلَ يفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه،ويبنى ـ صوتيا ـ على (فَعِلَ يفْعى).

وصيغته نحو: رضِي يَرضى، فهو في الأصل رضِو يرضو.

ورضِي إنّما هو من بنات الواو، وأصله عند فقهاء اللغة(رضِو) غير أنّهم "قالوارضِيَ لِمكان الكسر، وحقه رضِو؛ لأن الرضا في الأصل من بنات الواو".[4]

ومما يعضد أنّه واوي الأصل أنّه في الأوغاريتية (rdw)[5]

ونظير رضي: قوي يقوى، والأصل (يفْعلُ).[6]

---

[1] بشر، دراسات في علم اللغة.244

[2] سيبويه.47/4.

[3] الفارسي، أبو علي،1986،**المسائل العَضديات**، تح: علي المنصوري، عالم الكتب، بيروت:62.

[4] ابن جني، المنصف:384، والأسود، المفراح:406 ـ407، وابن منظور، لسان العرب.مادة (رضي) وابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:159.

[5] عبد الجليل، عمر،2003،**المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية، دراسة إيتمولوجية في ضوء علم اللغات السامية المقارن،** جامعة القاهرة:79.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:60.

أما الأمر منه فيكون على(افع) نحو: ارض، واشقَ، واقو.

- **ما كان في الأصل على**(فَعلَ يفعلُ).

وإعلاله في مضارعه فقط ويبنى صوتيا على (يفعو) وصيغه نحو: بهو يبهو وسرو يسرو وبذُو يبذُو[1] والأمر منه على (افع) نحو: ابه واسر وابذُ.

2.3.1 القسم الآخر: المنقوص اليائي؛ وهو على ثلاثة أبنية:

- **ما كان في الأصل على** (فعلَ يفْعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتياعلى **(**فَعى يفْعى**).**

وصيغه نحو:سعى يسعى[2] والأصل:سعي يسعي،ومثله:رعى يرعى، ونعى ينعى.

- **ما كان في الأصل على**(فَعِلَ يفْعلُ).[3]

وإعلاله في مضارعه فقط، ويبنى صوتيا على(يفْعى) وصيغه:حمِيتْ الشمس تَحمى، ورِدِي يردى،وصدِي يصدى[4] ونظيره:"خَشِي يخشَى"[5]وغَشِي يغشَىقال الحق تعالى:﴿من خَشِي الرحمن َبِالْغَيب﴾[6] وقال وقوله الحق:﴿إلا تَذْكِرةً ِلمن يخْشَى﴾[7] وأصله: يخشَي وقال جل شأنه: ﴿فَغَشِيهم ْمِن الْيم ِماغَشِيهم﴾[8] وقال عز مِن قائل: ﴿يغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم﴾[9] وأصله: يغشَي.

---

[1] سيبويه.29/4 و48 و384، وابن يعيش، شرح الملوكي:60.

[2] سيبويه.106/4، وابن سيده، المخصص.211/14/4.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:61.

[4] وصدِي يصدى إذا عطش، ابن سيده، المخصص.134/14/4 و103/15/4.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:61.

[6] سورة ق:33.

[7] سورة طه:3.

[8] سورة طه:78.

[9] سورة آل عمران:145.

- ما **كان في الأصل على**(فَعل يفْعِلُ).[1]

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنىصوتيا على(فَعى يفْعِي).

وصيغته نحو:(رمى يرمِي)والأصل (رمي يرمِي)[2]قال الفارسي:"وما كان منقلبا عن الياء نحو: رمى"[3] ومثله: بنى يبني.

أما الأمر منه فيصاغ بحذف ياء المضارعة ثم جاب الهمزة؛ لأنّه لا يبدأ بساكن، ثم قصر حركة عين الفعل لعلة البناء.وعلى هذا فإن الصيغة التي استقرت عليها بنية الفعلحالة الأمر هي (ارمِ) و(ابن) و(ائتِ).

وقد وردت عن العرب صيغة أخرىفي (ارمِ) بالتسكين نحو: ارم واغز واخشْ.

كتب سيبويه:"وقد يقول بعض العرب: ارم في الوقف، واغْز، واخْشْ حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس" وأردف:"وهذه اللغة أقل اللغتين، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تُحرك مما لم يحذف منه شيء؛ لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه".[4]

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:60.

[2] ابن جني، التصريف الملوكي:29، والأسود، المفراح:403 و409.

[3] الفارسي، المسائل العضديات:62.

[4] سيبويه.159/4.

ومعنى كلام سيبويه هذا ـ في تقديري ـ أنهم شبهوا المعتل بالصحيح في نحو قولهم: "هو يجعلْ"(سيبويه.169/4).

ومنه في تقديري ـ أيضا ـ قول امرئ القيس:

فاليوم أشرب غير مستحقبٍ إثما من ا ولا واغل.

(نفسه.204/4).

وقول العذافر بن زيد:

قالت سليمى اشتر لنا سويقًا وهاتِ بر البخس أو دقيقا.

(الأنصاري، النوادر في اللغة:170).

ولعل عليه حكايتهم الحروف بالتسكين نحو:"فِيم وعلام وبِم ولِم".

(سيبويه.164/4).

كما ورد عن العرب في (ائت) صيغة أخرى مخففة بحذف الهمزة هي (تِ) "فبعض العرب يقول في الأمر من أتى يأتي "تِ زيدا" لأنه حذف الهمزة التي هي فاء، قال الشاعر:[1]

تِ لي آل عوفٍ، فاندهم لي جماعةً

وسلْ آل زيدٍ: أي شيءٍ يضيرها؟

"وإذا وقفت جئت بهاء السكت فقلت ته".[2]

أما المبني للمجهول من المنقوص سواء الواوي منه أو اليائي، فيبنى على ضم الأول، وكسر الثاني، وبناؤه (فُعِلَ) وصيغه نحو:(دعِي وغُزِي، ورمِي وخُشِي).

3.3.1 مزيد المنقوص (الواوي واليائي) وأبنيته كالآتي:

- **ما كان في الأصل على**(أفْعل يفْعِلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (أفَعى يفعي).

وصيغه نحو: أدنى يدني، وأبدى يبدي، من دنا يدنو، وبدا يبدو،وأسرى يسري من سرو يسرو[3] وكذلك أرضى يرضِي، وأسقى يسقي، وأصله:أسقَي يسقِي، قال تعالى:﴿نُسقِيكُم مِما فِي بطُونِهِ﴾.[4]

أما الأمر منه فإن كان من الواوي فيكون على (أفْع) نحو: **أَسر،** قال تعالى: ﴿فَأسر بِأهلِك بِقِطْعٍ مِن الليل﴾[5] وقال جل شأنه:﴿فَأسر بِعِبادِي ليلا﴾.[6]

أما إن كان من اليائي فإنّه يبنى على (افع) نحو:اسق.

- **ما كان في الأصل على**(فاعلَ يفاعِلُ).

---

[1]ابن يعيش، شرح الملوكي:364.

[2]نفسه:368 ـ 369.

[3] سيبويه.29/4 و48 و384، وابن يعيش، شرح الملوكي:60.

[4] سورة النحل:66.

[5] سورة هود:81،وسورة الحجر:65.

[6] سورة الدخان:23.

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى ـ صوتيا ـ على (فاعى يفاعي).

وصيغته نحو: شاكى يشاكي، ولاقى يلاقِي والأصل:لاقى يلاقِي، شاكي يشاكِي.

والأمر منه على (فاعِ) نحو: شاكِ ولاقِ.

- **ما كان على**(فعل يفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى ـ صوتيا ـ على (فعي يفعي).

وصيغته نحو:دنّى يدني، والأصل: دني يدني، ونحو:غشّى يغشي، قال تعالى:﴿فَغَشاها ماغَشى﴾[1] وأصله: غشّي يغشي.

ونحو قول أبي سفيان بن الحارث.

متى ينزل بساحة دار قوم   يغشيها المذلة والهوانا[2]

- **ما كان في الأصل على**(انفعلَ ينفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (انفعى ينفعي).

وصيغته نحو: انمحى ينمحي[3] وأصله: انمحي ينمحي.

- **ما كان في الأصل على** (افتعل يفتعل).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى ـ صوتيا ـ على (افتعى يفتعي).

وصيغته نحو:ارتضى يرتضي، قال تعالى: ﴿ولايشْفَعون ِإلالِمن ارتَضى﴾[4] وقال الحق تعالى:﴿وليمكنَن َلهم دِينَهم الذِي ارتَضى لَهم﴾[5] وقال وقولُه الحق:﴿إلامن ارتَضى مِن رسولٍ﴾[6] وأصله:ارتضي يرتضي، ونحو: اهتدى يهتدي، قال جل شأنه:﴿فَمن ِاهتَدى فَإنما يهتَدِي ِلنَفْسِه﴾[7] وأصله: اهتدي يهتدي.

---

[1] سورة النجم:54.

[2] ابن سفيان،التفسح في اللغة:168.

[3] سيبويه.455/4 ومنه (امحى) على إبدال النون ميما ثم أدغمت الميم الأولى في الثانية.

[4] سورة الأنبياء:28.

[5] سورة النور:55.

[6] سورة الجن:27.

[7] سورة يونس:108.

- **ما كان في الأصل على**(استفعلَ يستفعِلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (استفعى يستفعِي).

وصيغه نحو: استقوى يستقوي، وأصله:استقوي يستقوي، ونحو:استغنى يستغني قال تعالى:﴿أَما من استَغْنَى﴾[1] وأصله: استغني يستغني.

4.1 المبحث الرابع: الفعل اللفيف.

اللفيف هو ما اجتمع في بنيته صوتا العلة (الواو والياء) وهو قسمان: مقرون ومفروق.

وفيما يأتي بيان قسمي اللفيف حسب ما بثّ في كتب العربية.

1.4.1 الأول: اللفيف المقرون.

وهو ما اجتمع فيه ببنائه صوتا علة؛ عينُه ولامه وكان الصوت الأخير منه هو ما اعتراه الإعلال.

وقد عرفه الخليل بقوله: "اللفيف(المقرون)أن تلف الحرف بالحرف"[2] وسماه أيضا (اللفيف من العين).[3]

ويعني بذلك أن أول أصوات العلة يقع موقع عين الكلمة، والآخر يقع موقع لامها، ومثل له بـ"عوت السباع تعوي".[1]

---

[1] سورة عبس:5.

[2] الفراهيدي، العين.270/2.

[3] الفراهيدي، العين.270/2.

وعلّة تسميته بالمقرون "لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض".[2]

واللفيف المقرون في الأصل ثلاثة أنواع:

وإعلاله في الماضي والمضارع، وهو في رأي فقهاء اللغة بقلب الواو ياء؛ لأن الياء أخفّ عليهم من الواو.[3]

- **النوع الأول: ما كان عينه ولامه في الأصل واوين:**

ويبني صوتيا على (فَعِل يفْعى) وصيغه نحو: قوي يقوى، وصوي يصوى وثوي يثوى،والأصل فيها: قوو يقوو، وصوو يصوو، وثوو يثوو[4] وإعلاله في الماضي على رأي الفقهاء الأوائل بقلب الواو ياء؛ نحو: قوو > قوي.

قال سيبويه:"اعلم أنّهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل، وإنّما كُرِهتا كما كُرِهت الهمزتان حتى تركوا فَعلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم، فإنّما يجئ أبدا على فَعِلْتُ على شيء يقلبالواو ياء، ولا يكون فَعلْتُ ولا فَعلْتُ؛ كراهية أن تثبت الواوان فإنّما يصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياء، فإذا قُلبت ياء جرت في الفعل وغيره ـ والعين متحركة ـ مجرى لويت ورويتُ، كما أجريتَ أغزيتُ مجرى بنات الياء حين قُلبت ياء، وذلك نحو: قويتُ وحويت وقَوي"[5] وقال ابن

---

[1] الفراهيدي، العين.270/2.

[2] الحملاوي، شذا العرف:24.

[3] أما في رؤية البحث (الصوتية) فهي غير ذلك، وستجيء ـ لاحقا ـ في موضعها من الفصل الثالث.

[4] صوي النخْلُ عطش، وثوي الغنم رجع إلى مثواه(ابن منظور،لسان العرب.مادتي صوى وثوا).

[5] سيبويه.400/4.

الحاجب:"وتقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها"[1] ومما عدوه من ذلك:"مِوزان ومِيزان ويوجل وييجل"[2] وقِواما وقياما.[3]

- **النوع الثاني: ما كان عينه ولامه في الأصل ياءين**:

وهو ما كان في الأصل على (فَعلَ يفْعلُ)وهو نادر، وله بناءان:

- **البناء الأول** (فَعلَ يفعى) على الأصل في الماضي والإعلال في المضارع.

وصيغه: حيي يحيى،وعيي يعيى، قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم والبزي قوله تعالى: ﴿ويحيى من حي عنْ بينَة﴾[4] حيي بفك الإدغام، وأدغم الباقون.[5]

- **البناء الثاني** (فَع يفعى) بالإعلال في الماضي والمضارع.

وصيغته نحو:(حي يحيى) قال سيبويه:" فإذا قلت فعلوا وأفعلوا قلت: حيوا وأُحيوا لأنّك قد تحذفها في خَشُوا وأخشُوا، قال الشاعر:

وكُنّا حسِبناهم فوارس كهمسٍ   حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا[6]

وستجيء ـ إن شاء ا ـ أطوار إعلاله في موضعها من الفصل الثالث.

- **النوع الثالث ما كان في الأصل عينه واوا ولامه ياء**:وهو قسمان:

- **الأول: ما كان في الأصل على** (فَعلَ يفعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنيصوتيا على (فَعى يفعِي).

---

[1] الاستراباذي، شرح الشافية.83/3.

[2] سيبويه.93/4 و238 ـ 239.

[3] الاستراباذي، شرح الشافية.137/3.

[4] سورة الأنفال:42.

[5] سيبويه.395/4، والفارسي، التكملة:611، والأندلسي، أبوحيان،2001،**البحر المحيط**، دارالكتب العلمية، بيروت.497/4.

[6] سيبويه.396/4.

وصيغه نحو:"ثوى يثوي"[1] ونظيره:روى يروي، وهوى يهوي، ونوى ينويوأوى يأوي، وهي في الأصل (روي يروي، وهوي يهوي،ونَوي ينْوي، وأَوي يأْوِي) جاء في تمهيد القواعد:"هوى أصله هوي".[2]

أما الأمر من اللفيف المقرون فيكون على (افعِ) نحو: احوِ، وانوِ، واروِ.

وستجيء أطوار إعلاله في موضعها من الفصل الثالث.

- **الثاني: ما كان في الأصل على** (فَعِلَ يفعلُ).

وإعلاله في المضارع فقط دون الماضي، ويبنيصوتيا على (يفعي) وصيغه نحو: "قوي يقوى"[3]و"طَوي يطوى. . . وروي يروى"[4]وكذلك "هوي يهوى. . . وغَوي الصبي يغوى"[5]و"حوي يحوى".[6]

أما الأمر منه فيكون على (افع) نحو (ارو) وأطواره: نزع الياء ثم جلب الهمزة ثم قصر حركة عين الكلمة (الواو).

وستجيء ـ إن شاء ا ـ أطوار إعلاله في موضعها من الفصل الثالث.

أما المبني للمجهول من اللفيف المقرون فيبنى على صيغتين: فإن كانتا عينه ولامه في الأصل واوين، أو عينه ولامه في الأصل ياءين نحو: قوي وحيي، فيبنى على (فُعِلَ) نحو قُوِي وحِيِي؛ أما إن كان عينه في الأصل واوا ولامه ياء: نحو: روى ونوى، فيبنى على (فُعِلَ) نحو روِي ونُوِي.

2.4.1 ثانيا: اللفيف المفروق.

---

[1] سيبويه.47/4.

[2] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5138/10.

[3] سيبويه.32/4.

[4] سيبويه.22/4. وطوي يطوى إذا جاع (المخصص.10/15/4).

[5] ابن سيده، المخصص.103/15/4.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (حوا.

وهو ما اجتمع في بنائه صوتا علة؛ فاؤه ولامه، وفُرق بينهما بصوت صحيح، وكان الصوت الأخير فيه هوما اعتراه الإعلال، نحو: (وقَى) و(قلى).

وعلّة تسميته بالمفروق "لكون الصوت الصحيح فارقا بين صوتي العلة".[1]

وللفيف المفروق بناءان:

ما كان في الأصل على (فَعلَ يفْعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على(فَعى يعِي).

وسيجيء تفصيل ذلك لاحقا في موضعه من الفصل الثالث.

وصيغته نحو:"ونى في أمره يني"[2]وأصله (ونَي يونِي).

أما الأمر منه فيكون على (ع) نحو: (ن) من يني، و(ق) من يقي، و(ع) من يعي، ونحو (ش) من يشي (الثوب) و(عِ) من يعي، و(فِ) من يفى، و(قِ) من يقي، و(ل) من يلي[3]وقد تجتاب هاء السكت كراهية للفعل أن يبنى على صوت فتصبح بنية الفعل نحو: نه، وقه، ونحو:عِه وشِه وقه.[4]

وفي ذلك قال المبرد:"فإذا أمرت كان الفعل على حرفٍ واحدٍ في الوصل لاتصاله بما بعده تقول: "يازيد عِ كلاما" و"شِ ثوبا" وتقول:"ل عمرا يا زيد" من وليت فإذا وقفت عليه قلت "ِله" و"شِه" و"قِه" لا يكون إلا ذلك؛ لأن الواو تسقط فتبتدئ بمتحرك، فلا تحتاج إلى ألف وصل، فإذا وقفت احتجت إلى ساكن تقف عليه فأدخلت الهاء لبيان حركة الأول، ولم يجز إلا ذاك".[5]

وعند الفارسي "أن (عه) ونحوه لا ينبغي أن يكتب إلا بالهاء؛ لأن الخط فيه على حسب اللفظ به".[6]

---

1 الحملاوي، شذا العرف:24.

2 المبرد، الكامل.863/2.

3 ابن فارس،الصاحبي:160.

4 ابن فارس، الصاحبي:154، وابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:358.

5 المبرد، الكامل.864/2.

6 الفارسي، المسائل الحلبيات:91.

- **ما كان في الأصل على**(فَعِلَ يفْعِلُ) بكسر العين في الماضي والمضارع.

وإعلاله فقط في المضارع، ويبني صوتيا على(يعِي).

وصيغه نحو: وِلي الأمير يلي[1] وأصله وِلي يوِلي.[2]

أما الأمر منه فيكون على (افْع) نحو: (اول).

أما المبني للمجهول مناللفيف المفروق فهو نوعان؛ كالمبني للمعلوم:

- **ما كان في الأصل على** (فَعلَ يفْعِلُ).

نحو (ونَي يونِي) وبناؤه للمعلوم على (فَعى يعِي)نحو:"ونى في أمره يني".[3]

ويبنى هذا النوع للمجهول على (فُعِلَ) نحو: وني وقِي وقُلِي، ونحوهما.

- **ما كان في الأصل على** (فَعِلَ يفْعِلُ)

نحو وِلي يوِلي بكسر العين في الماضي والمضارع، وبناؤه للمعلوم على (فَعِلَ يعِي) نحو: وِلي يلي.

وهذا النوع يبني للمجهول على (فُعِلَ) نحو: (وِلي).

3.4.1 مزيد اللفيف المقرون؛ وهو أنواع كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أفْعلَ يفعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع ويبني صوتيا على (أفْعى يفعِي).

وصيغه نحو:أقوى يقوى وأحوى يحوي وأصلهما:أقوي يقوِي، وأحوي يحوِي.

- **ما كان في الأصل على** (فَعلَ يفَعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع ويبني صوتيا على (فَعى يفَعي).

وصيغه: قوى يقَوي، وروى يروي، والأصل: قوي يقَوِي، وروي يروِي.

- **ما كان في الأصل على** (استفعل يستفعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع ويبني صوتيا على (استفعى يستفعي).

---

[1] الفارسي،الحلبيات.863/2.

[2] وهو قد جمع ـ في تقديري ـ بين إعلالين: حذف الواو وحذف الياء معا.

[3] المبرد، الكامل.863/2.

وصيغته نحو:استقوى يستقوي الأصل: استقوي يستقوي.

- **ما كان في الأصل على** (تفعل يتفعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع ويبني صوتيا على (تفعى يتفعى).

وصيغه نحو: تطوى يتطوى، قال رؤبة:

وقد تطويتُ انطواء الحِضبِ[1]

- **ما كان في الأصل على** (انفعل ينفعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع ويبنى صوتيا على (انفعى ينفعي).

وصيغه نحو: انهوى ينهوي من هوى يهوي، والأصل: انهوي ينهوي.

- **ما كان في الأصل على** (افتعلَ يفتعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (افتعى يفتعِي).

وصيغه نحو: استوى يستوي، والأصل فيه:استوي يستوي.

- **ما كان على** (افعوعلَ يفعوعِلُ) نحو:"احلولى يحلَولي"[2] قال حميد الهلالي:

فلما أتى عامان، بعد انفصالهِ

عن الضرع، واحلولى دِماثا، يرودها[3]

4.4.1 مزيد اللفيف المفروق؛ وهو أنواع؛ كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أفعلَ يفعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على(أفعى يفعي).

وصيغه نحو: أوفى يوفِي، وأوحى يوحِي، وأولى يول،والأصل:أوفي يوفِي، وأوحي يوحِي، وأولي يولي.

- **ما كان في الأصل على**(فَعلَ يفَعلَ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتياعلى(فَعى يفعى).

وصيغته نحو: وصى يوصى، والأصل: وصي يوصي.

---

[1] سيبويه.82/4.

[2] سيبويه.75/4، و285.

[3] سيبويه:77/4، وابن يعيش، شرح الملوكي:86.

- **ما كان في الأصل على** (تفعلُ يتفعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (تفعى يتفعى) وصيغه نحو: توفّى يتوفّى، وتولى يتولى، والأصل: توفّي يتوفي، وتولي يتولي.

- **ما كان في الأصل على**(تفاعلَ يتفاعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على(تفاعى يتفاعى).

وصيغته نحو: تواصى يتواصى، والأصل: تواصي يتواصي.

- **ما كان في الأصل على**(افتعلَ يفتعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (افتعى يفتعي) نحو: اتقَى يتّقي، والأصل:اتقَي يتّقِي.

- **ما كان في الأصل على** (استفعلَ يستفعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (استفعى يستفعي).

وصيغه نحو: استوصى يستوصي، واستقوى يستقوي، والأصل:استوصي يستوصِي، واستقوي يستقوي.

وسيجيء ـ إن شاء ا ـ في الفصل الثالث تحبير في سبيل إعلالها.

الفصل الثاني: الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة واللغات السامية الأخرى.

أولا: المبحث الأول الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات العربية البائدة: (اللحيانية والثمودية والصفاوية)

التأريخ لظاهرة لغوية ما، يعني تاريخ ولادتها، ثم نشأتها، والأطوار التي درجت عليها حتى استوت على الحال التي استقرت عليها، ومن ذلك التأريخ للفعل المعتل أي الزمن المفترض لجريان الفعل المعتل على الألسن؛ ولادته، ومراحل تطوره، وما رافق تلك المراحل من مظاهر الإعلال.

ولعل سائلا يسأل: أوقع الإعلال جملة في كل الأفعال المعتلة دفعة واحدة؟ أم كان لكلّ فعلٍ زمن؟ وفي ظنّي أن ذلك مرتبطٌ بحسب الحاجة إلى الفعل في تعابير اللغة ـ الشفوية والمكتوبة ـ وجريانه على اللسان، فالذي يشهد به التاريخ، ويؤيده المنطق، وتعضده الأبحاث؛ وتحكيه طبيعة اللغة، أن اللغة لم توضع جملة بل جرت في الألسن على فترات من الزمن، فبقدر استعمال الألفاظ، بقدر تطورها في حيز الصوت، وبقدر الإعراض عنها، بقدر تعرضها للبلى والإهمال.

ولا غرو أن الإعلال ضرب من ذلك التطور؛ غير أنّه لم يكن في الطور الأول من اللغة؛ لأنه إنّما يحدث بعد زمن من الاستعمال بحيث تتطلبه طبيعة المنطق التي تجنح إلى السهولة والخفة واليسر حيثما دعت الحاجة الصوتية ووجد إلى ذلك سبيل كلّ أولئك بما لا يمس من أصل اللغة، ولا يغير من بغيتها، ولا يخل بالمعنى، ولا يذهب ببريق اللفظ.

ولا جرم أن الإعلال إنّما هو ظاهرة صوتية محضة؛ مردها إلى السهولة واليسر؛ بل وما اللغة ـ في مادتها ـ إلا محض أصواتٍ مصبوغةٍ بالمعاني والدلالات.

ولابن جني قولٌ مشهور في حد اللغة هو بسبب إلى ما قد سلف؛ نصه:"أما حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1]

وللفعل المعتل حضور قوي في اللغات العربية البائدة؛ على ما حققه الباحثون من النقوش والآثار؛ بل هو عمودها الذي تدور عليه الحكاية وقناتها في التعبير ومطيتها في دوران الأفكار.

فالناظر إلى النقوش المحقّقة، يجد الفعل المعتلّ مبثوثا في أغلب النصوصالواردة عن أولئك العرب، حيث وردت في تلك النقوش صيغ الفعل المعتل بأنواعها المعهودة في العربية الفصحى، كصيغة المثال الواوي نحو: (ودد، ووجم)

---

[1] ابن جني، الخصائص.33/1.

وصيغ الأجوف الواوي ومنها: (قاد) وصيغ الأجوف اليائي ومنها: (بات) وصيغ المعتل الناقص ومنها: (رعى) ونحوها.[1]

وفيما يلي طائفة من شواهد الفعل المعتل ـ بأنواعه المختلفة، وصيغها المعهودة ـ موزعة على لغات العرب البائدة:(اللحيانية والثمودية والصفاوية).

1.2 الفعل المثال في اللغات العربية البائدة:

الفعل المثال ـ على التحقيق ـ هو صيغة معهودة في لغات العرب البائدة دائرة على ألسنتهم دوران اللغات نفسها، مبثوثة في منظومة الفعل، وتصاريف الكلام وحكاية اللفظ.

وهذه الصيغ هي التي ارتضاها المنطق العربي الفصيح، وأوكلت لها مهمة التمثيل لبنية الفعل المعتل.

وقد اقتفى الباحثون ـ على سبيل الحصر والاستقصاء ـ آثار صيغ الفعل المثال في لغات العرب البائدة، فجمعوا لنا ـ في معجماتٍ محكمة ـ من نقوشٍ شتّى ألفاظا جمةً وتراكيب، تصلُح ـ بكثرتها ودقّتها وتنوعها ـ أن تكون حجةً دامغةً على شيوعه في المنطق، وجريانه على الألسن، وسريانه في أوصاف التعبير، وأصناف القول.

وفيما يلي شواهده بنوعيها؛ الواوي واليائي.

1.1.2 أولا: شواهد المثال الواوي:

لا غرو أن يكون المثالاواوي حاضرا بوفرة في لغات العرب البائدة؛ لاسيما أن "الواو من الفونيمات المهمة في تشكل أصوات اللهجة الثمودية[2] إذ نجد أن الواو قد تقع فاء للكلمة أو عينا أو لاما زيادة على مجيئها فيها لأداء وظائف أخرى".[1]

---

[1] حجازي، محمود،2005، **علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، دار الثقافة، القاهرة:222.

[2] عرفت النقوش الثمودية بهذه التسمية لأنّها من وضع الثموديين أنفسهم ويعزى سبب التسمية إلى شهرة الثموديين آنذاك، وأقدم نقش أُرخ له على تقدير الباحثين هو بين القرن الخامس أو

ومن شاهد المثال الواوي في لغات العرب البائدة:(ورث) فقد كان في الثمودية(wrṫ).[2]

ومما رصد أيضا الفعل: (وصد) فقد دارفي لسان الصفاويين (wṡd).[3]

ومنه أيضا: (وصل) فقد كان حاضرا في لسان العرب الصفاويين (wṡl).[4]

ومنه أيضا:(وجد) فقد كان حاضرا في العربية الثمودية:(wğd).[5]

وكان حاضرا كذلك ـ بالصيغة نفسها ـ في لسان العرب الصفاويين:(wğd).[6]

الرابع قبل الميلاد؛ أما أحدثها ـ على التقدير أيضا ـ فيرجع إلى القرن الرابع الميلادي. . أي أنّها امتدت وفقا لهذا التقدير حوالي تسعة قرون؛ أما هيئة النقوش الثمودية فهي شبيهة ـ إلى حد ما ـ بهيئة العربية الفصحى مع فروق طفيفة في شكل الخطوط.(ولفنسن، تاريخ اللغات السامية: 170) و(حجازي،علم اللغة العربية:218 ـ 219).

[1] الزعبي، آمنة، 2006،**اللهجة العربية الثمودية،**عالم الكتب الحديث، اربد:192.

[2] عبابنة، يحيى، والزعبي، أمنة، 2014 ، **معجم المشترك اللغوي العربي السامي**.دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، مادة (ورث).

[3]Clark,1980.**A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan**. 103

وعبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وصد) وعبابنة، يحيى،2010 **بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية دراسة مقارنة في الأصول الفعلية** دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة:60.

والصفاوية هي لهجة منسوبة إلى النقوش التي وجدت في منطقة جبل الصفا الواقع جنوب شرق دمشق، وهي شبيهة إلى حد ما بكتابة لحيان وثمود، وأغلب الظن أن زمن هذه النقوش يرجع إلى القرن الأول والثاني والثالث بعد الميلاد، ويستدل من تلك النقوش أن الصفاويين كانوا عرب الأصل والتقاليد والثقافة.**(**عبابنة، يحيى،1997،**النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية،** جامعة مؤتة:15ـ16) و(عبودي، هنري،1991، **معجم الحضارات السامية،**جروس برس، لبنان:549) و(ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:175) و(ليتمان، إنّو، 2004 **لهجات عربية شمالية قبل الإسلام**، مجمع اللغة العربية، القاهرة: 247 و253).

[4]Littman E. 1943, **Semitic Inscription. Safaitic Inscriptions** No. 406

[5] الزعبي، اللهجة العربية الثمودية:262.

[6]Littman E,no. 675.

وعبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي.مادة (وجد).

ومنه أيضا (وجع) بمعنى تألّم، فقد كان دائرا ـ بالصيغة نفسها ـ على لسان العرب الصفاويين:(wğ<).[1]

ومنه أيضا الفعل:(وجم) بمعنى حزن، فقد كان حاضرا ـ بالصيغة نفسها ـ في العربية الثمودية:(wğm).[2]

كما كان حاضرا في لسان العرب الصفاويين: (wğm).[3]

ومنه أيضا (وقع) فالفعل كان حاضرا ـ بالصيغة نفسها ـ في العربية الثمودية: (wq<).[4]

ومنها أيضا الفعل: (وهب) فقد كان ـ بالصيغة نفسها ـ في لسان العرب الصفاويين (whb)[5] كما كان حاضرا كذلك في لسانهم بصيغته في الأمر (hb).[6]

تلك كانت شواهد مفردة من حضور الفعل المعتل في لغات العرب البائدين.

أما مجيئه في نصوص، فقد ورد في مواضع شتّى؛ مما يعبد للرؤية أنّه كان فاشيا كثير الاستعمال.

جاء في العربية اللحيانية[7]:

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي.مادة (وجع).

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وجم) والزعبي، اللهجة العربية الثمودية:262.

[3] الزعبي، اللهجة العربية الثمودية:262.

[4]عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وقع).

[5] Littman E, no. 504.

[6] الزعبي، اللهجة العربية الثمودية:81.

[7] اللحيانية هي اللهجة المنسوبة إلى سكان منطقة خليج لحيان Laesnitios يرجح أنّها كانت شمال الحجازق. م. قيل سميت بهذا الاسم؛ لأنّه ذكر فيها بنو لحيان, وتاريخها موغلٌ في القدم، وأغلب الاحتمالات أنّه يعود إلى ما بين سنة 400 وسنة 200 قم. وقد دونت بخط مسند عربي جنوبي. وقد جهد المحققون في تفسير الكتابات اللحيانية ولم يفلحوا في حل كثير منها؛ لأنّها أجزاء من نقوش وليست نقوش كاملة وجلّ كلماتها ومصطلحاتها في غاية الإبهام، (موسل، ألويس (د ت) **شمال الحجاز،** تع:عبد المحسن الحسيني، دار ضفاف:104)و(ظاظا،

[1].bn mṭr wdd

ومعنى النص: ابن مطر ود، و(ود) بمعنى تمنّى على سبيل حب الخير.

حيث يطالعنا ـ آخر النص ـ المثال الواوي: (ود= wdd) كما هو في الفصحى.

ومن شواهده أيضا في سياق نص محقّقٍ ما جاء في العربية الثمودية:

[2]wwğm <l ḣld <ḣth

ومعنى النص: ووجم على خُلد أخته.[3]

حيث يطالعنا الفعل المعتل من المثال الواوي: (وجم=wğm) ببنيته ومعناه مسبوقا بحرف العطف الواو كما هو ببنيته ومعناه في العربية الفصحى.

ومنه أيضا في سياق نص ما حقّقَ من العربية الثمودية:

[4]ytm bn <bny wwğm <l ḣllh

ومعنى النص: يتم بن عبني، ووجم على خليله.

حيث يطالعنا الفعل المعتل من المثال الواوي: (وجم= w-wğm) مسبوقًا بحرف العطف الواو.

ومن شواهده في سياق آخر من لسان العرب الصفاويين:

[5].wṡyr mn rḥbt fwğ<

ومعنى النص: وسار من الرحبة فوجِع.

حسن،1990، **الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب**، دار القلم، دمشق:115) و(ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:177).

[1] أبو الحسن، حسن،2002، **نقوش لحيانية من منطقة العلا**، وزارة المعارف، الرياض:241.

[2] Harding and Littmann,1952 ,**Some Thamudic Inscriptions, from the Hashemite Kingdom of the Jordan**, p.49.

[3] وبعد نظرٍ في النصوص تلك رأيت أن من الأفعال ما شغل حيزا كبيرا عندهم في الحكاية والتعبير؛ لاسيما الفعل (وجم) فقد ورد في نصوص شتّى، فيدلّ في حكايته على مكامن العوز والهجران، ويعبر في سياقه على دفائن الأسى والحزن، ولعل ذلك يعكس مرآة الحياة عندهم أنها حياة كثرت فيها مصائب الدهر، وفجائع الزمان، وبغتات السنين، وعوارض الأيام.

[4] Harding and Littmann, Some Thamudic Inscriptions, P. 47

[5] Littmann, Semitic Inscriptions, Safaitic Inscriptions, P. 14.

فيطالعنا الفعل وجع (wğ<) مسبوقا بحرف العطف الفاء (f-wğ<).

ومن شواهده في سياق نص أيضا ما حقق من لسان الصفاويين كذلك:

[1]wwgm <l >bh qtl, fhylh t̠>r

ومعنى النص: ووجم على قتل أبيه فيا ثأر.

فنلحظ الفعل: (وجم =wgm) مسبوقا بحرف العطف الواو w-wgm.

ومن شواهده في سياق نص ما حقق من لسان العرب الصفاويين كذلك:

[2]wwğd sfr mn>l wsfr tm>l

ومعنى النص: ووجد سفر منئيل وسفر تيمئيل.

فنلحظ الفعل (وجد=wğd) مسبوقا بحرف العطف الواو(w-wğd).

2.1.2 ثانيا: شواهد المثال اليائي.

المثال اليائي كما هو نادر في حاضر العربية، هو أيضا نادر في غابرها.

غير أن سائلا قد يسأل: لِم هذه الندرة في اليائي خاصة دون صيغ المعتل الأخرى؟!

وقد قرأت ـ في ذلك ـ تعليلا وجيها للزعبي كتبت:"أن السبب في هذه الندرة قد يكون براغماتيا أو تداوليا، وهو رغبة اللغة في عدم توليد أفعال قد تلتبس بياء المضارعة".[3]

وفي تعبيري أن الياء ـ علاوة على وظيفتها في درج الكلام ـ قد أُسندت إليها مهمةٌ أخرى دائمة عند صوغ المضارع وهي مهمة الفاتحة والاستهلال وعلى هذا يؤتى بالياء عتبة صوتية أول اللفظ؛ فتدخل على الماضي لتحول زمنه إلى

---

1 Littmann, Semitic Inscriptions, Safaitic Inscriptions, P. 58.

2 Littmann, Semitic Inscriptions, Safaitic Inscriptions, P. 74 – 75.

3 الزعبي، آمنة،2011، **تغيرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية**المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها م (7) ع (4):96.

المضارع؛ بل إنّها بدخولها طردت نظيرها من الأصوات (الواو) كما في ورث يرث ونحوه.

وعلى ذلك أخذت الياء حيزا آخر غير حيزها في درج الكلام.[1]

وعلى كل فإنّه مع ندرته فقد ورد منه في اللغات البائدة ما هو في العربية الباقية ببنيته ومعناه.

ومن ذلك الفعل:(يئس) فقد كان حاضرا في لسان الصفاويين: (y<s).[2]

ومنه أيضا الفعل (يمن) فقد كان حاضرا في لسان الصفاويين(ymn).[3]

ومنه أيضا الفعل (يسر) فقد رصد مضارعه في اللحيانية (yysr).[4]

ونلحظ في الشواهد الثلاثة السالفة أن صيغة الفعل هي نفسها التي في العربية الفصحى. وهذا ـ لا جرم ـ يدعم فكرة أن لا إعلال في ماضي المثال الواوي، ولا في المثال اليائي برمته.

ومرد الصحة في مضارع اليائي ما ذهب إليه فقهاؤنا الأوائل من أن الياء عندهم صوت خفيف أصلا، والإعلال إنّما غايته اليسر والخفّة، فلم تكن هناك حاجة للتخفيف من الخفيف، والتيسير من اليسير.

ومما جاء في خفّة الياء قول سيبويه:"أن الياء أخف عليهم"[1] وقوله:"ويدلك على أن الياء أخفّ عليهم من الواو أنهم يقولون: ييئس وييبس، فلا يحذفون موضع الفاء كما

---

[1] أقول: والعربية لغة عدل، ومن أجل أن تُحدِث توازنا بين هذه الأصوات؛ لاسيما الضعيفة منها وتنصف ما حذف منها على سبيل الإعلال؛ لأن هذا الصوت المحذوف نفسه إنّما هو صوت له مكانته ووظيفته وقيمته بين الأصوات؛ لذا فقد وسعت العربية من حيز صوت الواو في أول صيغ الفعل المثال وبالمقابل فقد ضيقت ـ إلى حد كبير ـ على حيز صوت الياء؛ حتى إنك لا تكاد تجد منه إلا أمثلة نادرة لا يستسيغها الاستعمال.

وبما أن اللغة كائن حي؛ بل هي حياة أخرى كائنة؛ فإنه حري بنا أن نعاملها ـ في دراستنا لها ـ على هذا الأساس؛ وكأن لها من السمات ما لناطقيها من الشعور والإحساس.

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (يأس).

[3] عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:60.

[4] أبو الحسن، حسين،1997، **قراءة لكتابة لحيانية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض:134.

حذفوا(يعِد)"[2] وقول الفارسي:"الياء أخفّ من الواو"[3] وقد علل لها ابن جني بقوله: "إنما كانت الياء أخف من الواو، لقربها من الألف، والواو ليست كذلك؛ لأنك تحتاج في إخراجها إلى تحريك شفتيك"[4] وقول الاسترابادي:"المثال اليائي بمنزلة الصحيح عندهم لخفته".[5] أما في الماضي فقد سبقت علّة ذلك.

أما مجيئه في سياق نص فمنه مما جاء في العربية اللحيانية:

s<dhm w<qbhm >n yysr m>bhm.[6]

ومعنى النص: ساعدهم وعقبهم أن ييسر مآبهم.

فيطالعنا ـ وسط النص ـ الفعل (yysr = ييسر).

الفعل الأجوف في لغات العرب البائدة:

تتبع المحققون آثار صيغ الأجوف في لغات العرب البائدة، وقد كشفوا لنا عن شواهد كثيرة منها؛ الواوية منها واليائية، وأورد ـ على سبيل المثال ـ بعضا منها.

3.1.2 أولا: شواهد الأجوف الواوي:

ومنه على سبيل المثال الفعل (حاس) فالفعل كان دائرافي لسان العرب الصفاويين (ĥws)[7] (حوس) وهي بنية الفعل في طورها الأول قبل الإعلال بحذف الواو.وقد قُرئ ﴿فَحاسواخِلالَ الديار﴾[8] بالحاء المهملة، وكذا قرأطلحة (فحاسوا).[9]

---

[1] سيبويه.54/4 ـ 55.

[2] سيبويه.338/4.

[3] الفارسي التكملة:576 ـ 577.

[4] ابن جني، المنصف.187.

[5] الاسترابادي، شرح الشافية.186/1.

[6] أبو الحسن، قراءة لكتابة لحيانية:134.

[7] عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:103.

[8] سورة الإسراء:5.

[9] الزمخشري، محمود (د ت)**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** تح: عبد الرزاق المهدي، دارإحياءالتراث العربي، بيروت.627/2.

ومنه أيضا الفعل (آب) بمعنى رجع، فقد كان جاريا على لسان العرب الصفاويين ببنيته في طورها الأول قبل الإعلال (>wb)[1] (أوب).

ومنه ـ أيضا ـ الفعل: (قال) فقد كان في الثمودية (ql)[2] مع اعتبار الحركات.[3]

ومنها أيضا الفعل:(قام) فالفعل بصيغته هذهقد كان في العربية الثمودية (qm)[4] كما كان جاريا أيضا ـ بالصيغة نفسها ـ على لسان العرب الصفاويين (qm).[5]

ومنه أيضا (مات) فقد كان حاضرا في الثمودية (mt)[6] كما كان حاضرا ـ أيضا ـ في لسان الصفاويين (mt).[7]

علاوة على ذلك رصدت في ألسنة العرب البائدة أفعالٌ ظلت على طورها الأول قبل الإعلال؛ منها ما رصد في اللحيانية نحو: <wd˙ أي عاذ أو لجأ[8] وما رصد من لسان الصفاويين نحو:الفعل عور(<wr) والفعل حول (ĥwl) من الحول وهو ما يكون في العين.[9]

---

[1] عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:234.

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قول).

[3] لأنّهم كانوا لا ينقشونها، وفي ذلك بيان أن الألف ليس من الحروف؛ بل هو من الحركات.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[6] الزعبي، اللهجة العربية الثمودية:166.

[7] عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:60.

[8] Harding,1971, **An Index and Concordance of Pre –Islamic Arabian Names and Inscriptions**, University of Toronto Press, P.448.
وعبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:70.

[9] Clark, 1980, **A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan**,no: 95.
وعبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:60.

كما رصد في لسان الصفاويين ـ أيضا ـ المزيد من الأجوف نحو الفعل

(tḣwf) (تخوف) وهو من الجذر ḣ w f.[1]

أما مجيئه في سياق نص فمنه ما جاء في العربية الثمودية (من الواوي):

[2]wmtt trḫt w<bs wrġmt mn mmt

ومعنى النص: وماتت ترحاوعبسا ورغمت من الممات.

فيطالعنا ـ أول النص ـ الأجوف الواوي (مات) مسندا إلى تاء التأنيث.

4.1.2 ثانيا: شواهد الأجوف اليائي:

شواهد الأجوف اليائي متعددة في ألسنة العرب البائدين:

منها الفعل (بات) فقد رصد في اللحيانية (بيتَ= byt)[3] بمعنى بات متزوجا.

ومنها الفعل (خاط) فقد رصد على أصله في لسان الصفاويين (خَيطَ =ḣyṭ).[4]

ومنها (كاد) فقد ورد في لسان الصفاويين بصيغتين:(kd) و(kyd)[5] وأحسب أن الأولى (kyd = كيد) هي بنية الفعل قبل الإعلال؛ أما الثانية (kd = كاد) فهي ـ في

---

[1] عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:240.

[2] Harding and Littmann, some thamudic inscriptions, p.49

وعبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:127.

[3] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا:277.

[4] عبابنة والزعبي، ومعجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (خيط).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (كيد).

تقديري ـ بنيته بعد الإعلال، و(راع)[1] فقد كان على أصله في لسان العرب الصفاويين (ry<)[2] و(سار) كان كذلك في لسان الصفاويين على أصله (syr).[3]

أما مجيئه في سياق نص وتركيب؛ فمنه ما جاء في العربية اللحيانية:

[4]n<m wkl> wbyt

ومعنى النص نَعِم وكلأ وبات[5] أو: نَعِم وأكل وبات.

فيطالعنا الأجوف اليائي (بات) في طوره الأول قبل الإعلال بحذف الياء(بيت).

ومنه ما جاء في اللحيانية كذلك:[6]ḥsnh slḥt ḏġbt >ft ṭall

ومعنى النص: حسانة سلحوت ذِ (هذه) غابت وأفاءت طلاً.[7]

فيطالعنا الفعل الأجوف اليائي المزيد(>ft)(أفاء) مسندا إلى تاء التأنيث.

الفعل المنقوص في لغات العرب البائدة:

حقق الباحثون شواهد كثيرةً من المنقوص في لغات العرب البائدة؛ منها الواويومنها اليائي، وفيما يلي بيان ذلك:

---

[1] راع الطعام يريع زاد، وكلّ ُشيء رجع فقد راع(الجوهري، إسماعيل،1987،**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عطار، دارالعلم للملايين، بيروت. مادة (ريع) وقال طَرفةُ:

تَريع ِإلى صوتِ المهيبِ وتَتقي   بذي خُصلٍ روعاتِ أَكْلَفَ ملْبِد.

(**ديوان طرفة بن العبد.**دار صادر، بيروت:43).

يصف ناقة أنها ترجع إلى راعيها وتتقي الفحل فلا تمكنه من ضرابها (شرح المعلقات:98)

ومنها التبختر في المشي بين اليمين والشمال، أنشد الأصمعي لعمر بن لجأ:

تريع طاياتٍ وتمشي همسا

وتريع: تأخذ في يمينها وشمالها، مثل التبختر(الأنصاري، النوادر في اللغة:513).

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ريع).

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سير).

[4] أبو الحسن. نقوش لحيانية من منطقة العلا:227.

[5] أبو الحسن. نقوش لحيانية من منطقة العلا:227.

[6] أبو الحسن، قراءة لكتابة لحيانية:89 ـ 90.

[7] السلْحوت الماجِنَة (ابن منظور، لسان العرب. مادة سلحت).

5.1.2 شواهد المنقوص الواوي:

ومنه على سبيل المثال الفعل: (رضي) فقد كان دائرافي لسان العرب الصفاويين (rḍy)[1] وهي بنية الفعل بعد الإعلال، رضِو > رضي.

وكذلك الفعل(خلا) فقد كان دائرا على لسان العرب الصفاويين (ḫl).[2]

وكذلك الفعل (قفا) فقد كان حاضرا في العربية الثمودية (qf).[3]

وكذلك الفعل (رتا)[4] فالفعل كان حاضرا في الثمودية: (rt).[5]

وكذلك مزيد المنقوص، فقد كان رصد في العربية اللحيانية (>ǧw)[6] (أجأ).[7]

أما حضوره في النصوص، فمنه ما جاء في اللحيانية:

[8]ẖǧǧ ld̲ġbt bhmṡd wqrb hṡlm frḋh

---

[1] Winnett & Harding., Inscriptions From Fifty Safitic Cairns. P.149

وعبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:60.

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. ينظر مادة (خال وخلو).

[3] نفسه. مادة (قفا / قفو).

[4] وهو من رتَا الشيء يرتُوه شده وأَرخاه وهو من الأضداد. (لسان العرب.مادة رتا).

[5]عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رتو/ رتا).

[6] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلاء:50 ـ 51.

[7] وأَجْأْتُه أَي جِئتُبه، وجاء به وأَجاءه. (لسان العرب. مادة جيأ).

ومن معاني أجاء، الإلجاء والاضطرار تقول: أَجاءه إِلى الشيء جاء به وأَلجَأَه واضطَره إليه، وعليه ـ في تقديري ـ قوله تعالى: ﴿فَأَجاءها الْمَخَاض إِلَى جِذْعِ النخْلَة﴾ [مريم:23].

وفي (أجاء) ثلاث صيغ:أجاء يجيء، وأجاء يجوء، (الجندي، اللهجات العربية في التراث. 570/2) وأجأ يجؤ، عن أبي زيد: قال الحجاج الكلابي: أنا أجؤ بها أي أجيئ بها وأنشد:

أبو مالِك يعتادنا بالظهائر   يجؤ فيلقي رحلَه عند عامر

(النوادر في اللغة:338).

وفي البيت رواية أخرى باليائي.

أَبومالكٍ يعتادنا في الظهائر   يجيء فيلْقِي رحلَه عندعامِر (لسان العرب. مادة ملك).

[8] أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية: 74 ـ 75، ونقوش لحيانية من منطقة العلاء:40.

ومعنى النص: حج لذي غيبة في الجبل، وقرب الصنم فرضيه.

فالفعل الأخير(rḋh) هو المنقوص الواوي نفسه في العربية الفصحى (رضِي) مسندا إلى الضمير. وقد جاء الشاهد نفسه في نص لحياني آخر:

[1]frḋh w>ẖrth snt >rb<n w>ḫdy

ومعنى النص: فرضيه وذريته سنة إحدى وأربعين.

فيطالعنا الفعل (frḋh) في أول النص مسبوقًا بالفاء.

وجاء الشاهد نفسه في نص لحياني آخر:

[2]frḍyh ws<ḋh (فرضيه وساعده).

6 .1 .2 شواهد المنقوص اليائي.

شواهد المنقوص اليائي في لغات العرب البائدة عديدة منها مثلا الفعل (بنى) فقد رصد في اللحيانية (بني = bny).[3]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعل في طورها الأول قبل حذف الياء (بني)

ومنه أيضا الفعل (رمى) فالفعل كان حاضرا في العربية الثمودية (rmy).[4]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعل في طورها الأول قبل حذف الياء (رمي).

ومنه أيضا الفعل (سقى) فالفعل كان حاضرا في العربية الثمودية (sq̈y).[5]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعل في طورها الأول قبل الإعلال (سقَي).

كما كان جرى حقبةً من الزمن على لسان العرب الصفاويين (sq̈).[6]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعل بعد الإعلال بحذف الياء (سقَى).[1]

---

[1] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا: 51 ـ 52.

[2] أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية:127، ونقوش لحيانية من منطقة العلا:43، و46.

[3] أبو الحسن. نقوش لحيانية من منطقة العلا:65.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي مادة (سقي).

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

ومنه أيضا الفعل (أتى) فالفعل كان في الثمودية (>ty)[2] كما كان في لسان الصفاويين بتسكين الياء (>ty)[3] (أتي)[4] لأن الصفاويين كانوا ينطقون المنقوص اليائي بالتسكين من نحو:(بكيbakay، ورعي ra<ay، وأتي >atay)[5] "فيقولون بكي، ونجي، وأتي، ولم ينطقوا بها ألفا ممدودة".[6]

ومنه أيضا الفعل (بنى) فالفعل قد رصد في لسان العرب الصفاويين(bny).[7]

ولعلّه ـ كذلك ـ بالتسكين (بنَي) قياسا على(بكي،ورعي، وأتي).

تلك كانت شواهد مفردة من حضور المنقوص في اللغات العربية البائدة.

أما مجيئه في سياق نص، فمنه ما ورد في العربية اللحيانية:

[8]bn nt̄rbŝŝbny q̈ds

ومعنى النص:"بن نطر بشش بنى قدس" (مكان الطهارة).

فيطالعنا ـ وسط النص ـ الأجوف اليائي (بنى) في طوره الأول قبل الإعلال بحذف الياء (bny).

---

[1] ومما يعضد هذا الافتراض تاريخيا، أن الثموديين كانوا قد سبقوا الصفاويين، فنطقه الثموديون (sq̈y = سقَي) على صحته وأصله، ونطقه الصفاويون (sq̈ = سقى) بالإعلال.

[2] Huber, C.,1981**, Journal d’ un Voyage en Arabic**, no. 261.

[3] Winnet, Safaitic inscriptions from Jordan, 1957. No. 78

[4] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2.

[5] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2.

[6] الدرويش، محمود،2003، **اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بالقرآن الكريم**، دار الإعلام عمان:62 - 63.

[7] عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية:51.

[8] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا:65.

ومنه ما جاء في اللحيانية أيضا:

[1]mr>lh wtyymlh bny mṭr bnyw ldġbt frḋyhm ws<dhm

ومعنى النص: مرء ا   وتيم ا   ابنا مطر بنوا لذي غابة فرضيهم وسعدهم.

فيطالعنا الفعل بنوا (bnyw) بصيغته في طورها الأول (بنيوا) قبل الإعلال.

ومن شواهده في لسان الصفاويين:

[2] wbky wwğm <l >bh qtl

ومعنى النص: وبكى ووجم على أبيه قُتل أي(على قتل أبيه).

فنجد الفعل (بكي= w-bky) مسبوقا بحرف العطف (الواو).

وكذلك مزيد الناقص الواوي حيث رصد في العربية اللحيانية في سياق نص لحياني الفعل(أجأ) جاء في أحد نصوصها.

[3]md bn sbḫ >ğw hṭll

ومعنى النص: ماد بن صباح أجأ (بـ) الطلل. (المطر الخفيف).

فيطالعنا ـ وسط النص ـ الفعل الناقص الواوي (ğw< = أجاء) قبل أن يعتريه إبدالُ الواو همزة، فالأصل ـ في تقديري ـ (أجو).[4]

ومثله في العربية اللحيانية أيضا:

[5]slf bn <l>l w>tth trṭt bnt mn<h >ğw

ومعنى النص: سالف بن علئيل وأنثاه ثرطة بنت منعه أجأوا.

---

[1] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلاء:46.

[2] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:343.

[3] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلاء:50 ـ 51.

[4] وهذا النوع من الإبدال شائع في العربية ونظيره من الأسماء:(سماء وبناء) فالواو والياء تكونان في أضعف حالاتهما وهما متطرفتان فتبدلان.قال سيبويه:"اعلم أنّهن لامات أشد اعتلالا وأضعف".(سيبويه.381/4).

[5] أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية:337 ـ 338.

7.1.2 شواهد اللفيف في لغات العرب البائدة:

لم يغفل المحقّقون الفعل اللفيف في لغات العرب البائدة؛ فحققوا منه شواهد شتّى.

وإن كنت لم أقف على شاهد له في سياق نص أو تركيب، إلا أن وروده في حكاية اللغة عموما دليل على أنّه كان دائرا في لغات العرب القديمة، جاريا على ألسنتهم في أصناف القول، ومقاصد التعبير.

ومنه على سبيل المثال الفعل (ونَى)[1] بمعنى فتر وضعف، فقد كان جاريا على لسان العرب الصفاويين (wny).[2]

وهي بنية الفعل في طورها الأول قبل الإعلال بحذف الياء (ونَي).

ومنه أيضا الفعل (ولّى) فالفعل كان حاضرا في العربية الثمودية (wly).[3]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعلفي طورها الأول قبلحذف الياء (ولي).

ومنه أيضا (وقى) فقد كان دائرا على لسان الصفاويين(wq̈y)(وقي) حيث ورد في مسندا إلى التاء(wqyt).[4]

ومنه أيضا الفعل (روى) فالفعل كان حاضرا في الثمودية (rwy) بمعنى حمل الماء للارتواء[5] وهي ـ في تقديري ـ صيغة الفعل في طورها الأول قبل الإعلال.

تلك شواهد للفعل المعتل ـ مفردة وفي نصوص ـ سواء من المثال بنوعيه أو من الأجوف كذلك أو الناقص أو اللفيف.

---

[1] وهو من ونَى ينِي بمعنى ضعف قال تعالى: ﴿ولاتَنِيا فِي ذِكْرِي﴾ [سورة طه:42].

[2] Cross and Freedman, 1881,**Corpus Inscription Semiticarum**.Paris, (CIS) No. 657

وعبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي مادة (وني) والزعبي، اللهجة العربية الثمودية:243.

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ولي).

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وقي).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (روي).

المبحث الثاني: الحضور التاريخي للفعل المعتل في اللغات السامية الأخرى.

إذا كان الفعل المعتل ـ بأنواعه المختلفة ـ قد حضر في اللغات العربية البائدة فلا غرو أن يكون قد حضر ـ أيضا ـ في اللغات السامية الأخرى؛ لاسيما أنها جميعا تصدر من أرومة واحدة. وبالعرض نفسه الذي كان في المبحث الأول، يجدر بي أن أسوق بعضا مما أوردته المعجمات من تلك اللغات،ثم أردفه بشواهد أخرى تعضد منه مما ألقته لنا شواهد التاريخ من نقشٍ محفورٍ محقق وآثار.

2.2 الفعل المثال في اللغات السامية غير العربية:

المثال في العربية واوي ويائي، وليس الأمر كذلكفي كلّ اللغات السامية فالعبرية[1] والآرامية[2] والسريانية[3] تقتصر على اليائي، وليس من لغة سامية أخرى تشترك في هذا السمة مع العربية إلا الأثيوبية[4] والأكّادية.[5]

---

[1] تمثل العبريةُ أحد أفرع الكنعانية والفينيقيةُ والمؤابية، وقد عرفت قديما بلسان كنعان ثم بالعبرية في القرن الثاني، ويرجع تاريخها إلى القرن العاشر ق م، وأهم نصوصها العهد القديم،وأقدم مصادرها قصيدة ديبورا.(معجم الحضارات السامية:589) و(فصول في فقه العربية:28).

[2] يرجع تاريخ الآرامية إلى مطلع الألف الأول ق. م. وهي اثنتان:غربية وشرقية، والشرقية امتداد للقديمة (أبو عساف، علي،1988، **الآراميون تاريخا ولغة وفنا،** دار أماني، سوريا:80) و(مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:25).

[3] تنحدر السريانية من الآرامية الشرقية. قيل هي في الأصل لغة مدينة الرها (إديسا) استعملت في ترجمة العهد القديم. اعتمدها السريان المجاورون لمدينة (الرها) لغة دينية، قيل إنهمهم منأطلقوا عليها هذه التسمية بعد أن أصبح مصطلح (الآرامي) مرادفا لمصطلح الوثني، وقيل إنما هي نسبة إليهم (مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:25) و(معجم الحضارات السامية:475).

[4] الحبشية أو الأثيوبية أو الجعزية. وثقت من نقوش ترجع إلى ق م. كنقوش أكسوم، ومنها لغة tigrīn وtigr والأمهرية والهرارية ولغة garağ ولغتان انقرضتا هما:gafat وأركبة.(مدخل إلى نحو اللغات السامية:32) و(فقه اللغات السامية:33).

[5] تمثل الأكّادية القسم الشمالي الشرقي من اللغات السامية، وهي أقدمها، قيل إن اسمها مشتق من (Akka) عاصمة إمبراطورية سرجون Sargon (2350 ـ 2294 ق.م) وتنقسم إلى لهجتين: الأشورية والبابلية:(مدخل إلى نحو اللغات السامية:18) و(معجم الحضارات السامية:116).

وتُعد الأثيوبية أقرب اللغات السامية إلى العربية من حيث صيغ المثال؛ لاسيما الواوي، ثم تجيء من بعدها ـ على التقدير ـ الأكّادية؛ حيث تتفق كلتاهما مع العربية في صوغ هذا النوع من المثال.

ومظهر هذا الاتفاق يكمن في أن الصوت الأول من الصيغة يبدأ بالواو؛ مع أن هذا الاتفاق ليس شاملا لكل الأفعال بل هو في أفعالٍ دون أخرى؛ غير أنّه على الأغلب، ولا غرو فلكل سماته وطبيعته الخاصة به.

وبالمقابل فإن اللغات الأخرى كالعبرية والآرامية والسريانية هي بخلاف ذلك، فهي تختلف عن العربية في صيغ المثال نفسه.

ومظهر هذا الاختلاف يكمن في أن الصوت الأول من الفعل ياء وليس واوا.

وقد قال بروكلمان:"وفي العبرية والآرامية، تنقلب (الواو) في أول الكلمة إلى "ياء"[1] وفي تعبيره "تنقلب" دلالة أن الأصل هو الواو، وأن التي بالياء إنما هي على التطور من الأثقل إلى الأخف.

ولمسكاتي رأي هو بصلةٍ إلى ما قد سلف من القول، كتب على نقل المترجمين: "فالأفعال التي فاؤها الواو أو الياء تنشئ في الأصل أصنافا متميزة، وإنّما تلك التي أولها الواوw وهي المجموعة الكثرى في العدد. . . ومما هو شائع في هذين البابين (باب الواو وباب الياء) تأثر كل واحد منهما بالآخر، وانتقال الأفعال من مجموعة إلى أخرى ففي المقام الأول نلاحظ التغير المتميز في السامية الشمالية الغربية للواو إلى الياء في الأول مثلا الأكدية والعربية والأثيوبية (wld) الأوغاريتية والعبرية والسريانية (yld)"[2] وأردف:"والتمييز الأصلي بين هذين الصيغتين من الأفعال كرة أخرى في صيغ مختلفة من الأصول مثلا الفعل العبري (yšb ـ يجلس) الصوت الأول منه في الأصل الواو".[3]

---

[1] بروكلمان، فقه اللغات السامية:139.

[2] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:373.

[3] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:373.

وإلى هذا ذهب رمضان عبد التواب رادا الأمر على أنّه تحول من الواوي إلى اليائي، قال:"أما في العبرية، فقد تحول المثال الواوي في الفعل المجرد، إلى يائي كذلك وأصبح المثال في العبرية كله يائي".[1]

وقال أيضا :" كل الأفعال الواوية التي من هذا النوع، تحولت في السريانية إلى أفعال يائية".[2]

ولعبابنة قول في هذا؛ قال:"الأفعال المثال الواوية قد تحولت إلى أفعال مثال يائية تحولا مطلقا في المؤابية والكنعانية والعبرية والسريانية" وأردف ممثلا:"ومن الأمثلة (yrŝ) بمعنى (ورث) و(yŝb) بمعنى سكن و(ysp) بمعنى ضم".[3]

وجاء في بحثٍ للزعبي قولها:"فاء الجذر معرض لتغيرات مختلفة وفقا للاستعمال أو التداول اللغوي، ومن أهم ما تطرأ عليه بين العربية واللغات السامية أن العربية تحتوي على المثال الواوي، يشاركها في هذا كل من الأكدية والعربية الجنوبية والأثيوبية الكلاسيكية (الجعزية) غير أن الكنعانية ولهجاتها ومنها العبرية والآرامية ولهجاتها ومنها السريانية، فقدن الواو من أولها نهائيا، وتغيرت إلى المثال اليائي فقط"[4]وأردفت بأمثلة منها الفعل "(ورث) ففي مقابله استعملت اللغة العبرية الفعل (יָרַשׁ= yāraš) بالياء، وقد ورد الفعل في الآرامية مثالا يائيا أيضا".[5]

وعلى هذا فإن الملاحظ على المثال في اللغات السامية شيوع الواوي في لغات: كالعربية والأكادية والأثيوبية، وشيوع اليائي في لغات أخرى؛ كالعبرية والآرامية، والسريانية.

وعلى كل حال فقد ورد الفعل المعتل المثال في اللغات السامية غير العربية ورودا ظاهرا مثبتًا محقّقًا، وفيما يلي بيانه في تلك اللغات بنوعيه الواوي واليائي:

---

[1] عبد التواب، رمضان،1982، **في قواعد الساميات،** الخانجي، القاهرة:54.

[2] عبد التواب، في قواعد الساميات:226.

[3] عبابنة، يحيى، 2000، **اللغة المؤابية في نقش ميشع،** جامعة مؤتة:95.

[4] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:100.

[5] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:100.

1.2.2 شواهد المثال الواوي:

وهو بالنسبة للعربية على الأصل؛ لاسيما وأنّه في الأكادية التي هي ضاربة في القدم هو بالواو، وكذا في اللغة الحبشية، والبابلية القديمة، فأما الأكّادية والحبشية فإن الشواهد الآتية لاحقا تبرهن على ذلك، وأما في البابلية فقد ورد عن بروكلمان قوله: "كانت (الواو) في البابلية القديمة لا تزال موجودة أول الكلمة ثم اختفت في البابلية الحديثة كما اختفت في الأشورية في أول الكلمة وفي آخرها على حد سواء، فالكلمة السامية (يوم) هي في البابلية ūmu".[1]

ومن ذلك الفعل:(ولَد) فقد كان في الجعزية:(walada)[2] والعبرية بصيغته اليائية (ילד)(yālaḏ)[3] والآرامية بالإمالة:(yélīḏ)[4] والسريانية بالكسر:(>īleḏ)[5] والأكادية:(alādu) بالفتحة القصيرة[6] أوهو (>alādu) بالهمزة.[7]

---

[1] بروكلمان، فقه اللغات السامية:52.

[2] عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:63.

[3] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:373.

[4] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثالي العربية وغيرها من اللغات السامية:114.

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ولد).

[6] الزعبي، فقه اللغة العربية:124.

[7] والفرق ـ في تقديري ـ بين الصيغتين هو في إبدال الواو همزة، ولهذا نظير في العربية، حيث تبدل الواو همزة، مثل: أُلد في ولد، وأَجم في وجم، وأُناة في وناة، وأُجوه في وجوه، وإسادة في وسادة، وإعاء في وعاء، وهو عند سيبويه غير مطرد في الواو المفتوحة، قال:" فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطردا في المفتوحة".(سيبويه.331/4) وكلمة سيبويه "وليس ذلك مطردا في المفتوحة" يعني أنه ربما يجيء ـ ولو على القلة ـ بالفتح لكنه ليس بشائع، ولعلّ في قول عمر بن العلاء "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلّه . . ." مندوحة إلى احتمال مجيئه مفتوحا، ومن المضموم قراءة عمر بن العلاء (وقتت) بالواو بدلا من الهمزة في قوله تعالى:﴿وإِذا الرسل أُقتَتْ﴾ المرسلات:3.وهو على الأصل في رأي بعض الباحثين الذين يرون أن الضم ليس هو المسبب وحده في هذا الإبدال ولكن تجاور الواو مع الحركة وتشكيل الحركة المزدوجة هو الذي أدى إلى ذلك. (تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:107).

ومنه أيضا (ورد) فهو في الأكادية:(arādu)[1]وفي الأثيوبية:(warada)[2] وفي اللغة العبرية بالياء الممدودة (yārad̲)[3]وفي اللغة الآرامية: (yérēt̂).[4]

ومنه أيضا الفعل (ولَج) فقد رصد في الجعزية (walağa).[5]

ومنه أيضا:(وقع) فهو فيالأثيوبية:(waqa<a)وفيالعبرية (yāqa<).[6]

ومنه أيضا (ود) فقد كان في اللغة الأثيوبية: (wadda)[7]وفي الأوغاريتية[8] بالياء: (yd)كما كانفي العبرية بصيغتين كلتاهما بالياء:(ydd)[9] و(yād̲īd)[10]وفي السريانية بالصيغة اليائية: (yadded̲).[11]

---

[1] الزعبي، فقه اللغة العربية:123.

غير أنّه يختلف نطقا باعتبار خصوصية الأكادية فينطق بمد في حركة الراء وضم الدال.

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ورد) والزعبي، تغييرات بنية الفعل المثالي العربية وغيرها من اللغات السامية:112.

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ورد).

[4] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:112.

[5] Leslau,**W**,1987,A Comparative . Dictionary of Ge<ezn (Classical Ethiopic) Otto Harrassowitz, Wiwsbaden, P. 611.

وعبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:63.

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وقع).

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ودد).

[8] الأوغاريتية هي: لغة النصوص المكتشفة في أوغاريت ugārīt (رأس شمرا) وهي من أقدم اللغات السامية إذ أنها لهجة كنعانية قديمة ترجع حقبتها التاريخية إلى ما بين القرن الرابع عشر الميلاد والخامس عشر ق.م. وتحتوي الأوغاريتية على ثمانية وعشرين حرفا من الصوامت ويصل عدد الرموز فيها إلى ثلاثين رمزا.(مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:22 ـ 23) و(معجم الحضارات السامية:167) و(فصول في فقه العربية:27).

[9] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ودد).

[10] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثالي العربية وغيرها من اللغات السامية:112.

[11] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ودد).

ومن ذلك أيضا الفعل (وهب) فالفعل كان ـ بالصيغة نفسها ـ في اللغة الأثيوبية:(wahaba)[1] كما كان ـ أيضا ـ بالياء في اللغة العبرية: (yāhab)[2]وكان ـ أيضا بالإمالة ـ في الآرامية (yéhab).[3]

ومن ذلك أيضا الفعل:(ورث) فالفعل كان حاضرا في اللغة الأكّادية (arādu)[4] كما كان حاضرافي اللغة الأثيوبية (warasa)[5]غير أن نطقه بالسين بدلا من الثاء.[6]

وكان حاضرا ـ أيضا ـ بالياء في اللغة العبرية (yāraš) وكان حاضرا كذلك ـ بالإمالة ـ في اللغة الآرامية (yérēt).[7]

وإنّما اتّسعت في ضرب الأمثلة لأثبت أن الظاهرة هي ليست في مثال واحد شاذ، وإنّما هي شواهدعلى الإطّراد.

أما شواهده في سياق نص فمنه مثلا ما جاء في البابلية الآشورية:

[8]in zaggim yuššab

ومعنى النص: في المحراب يثب (يجلس).

فيطالعنا الفعل (يثب)(yuššab) ببنيته في طوره الأول قبل الإعلال.

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وهب).

[2] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:114.

[3] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:114.

[4] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:112.

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ورث) والزعبي، تغييرات بنية الفعل المعتل في العربية وغيرها من اللغات السامية:112.

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ورث).

وتغير صوت الثاء إلى سين في الأثيوبية وشين في العبرية هوـ تقديرا ـ من قبيل الإبدال.

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ورث)والزعبي، تغييرات بنية الفعل المعتل في العربية وغيرها من اللغات السامية:101.

[8] نقاش، ألبير، وزينة، حسني،1989، **أخذة كِش،**لسان المشرق، بيروت:81.

وفي الأوغاريتية أيضا، نجد الشاهد السابق نفسه حاضرا ومن ذلك:

[1]ytb lks>l mlk

ومعنى النص: يثب (يجلس) على كرسي الملك، فيطالعنا المثال الواوي: (يثب = ytb) في المضارع؛ غير أنّه مختلف في صيغته وسيأتي لاحقا تحبير في أطواره.

وقد ورد المثال الواوي السابق نفسه في اللغة العبرية بصيغته اليائية.

<al nahărōṯ bāḇēl šām yāšaḇnū
gam bāḵīnū bézoḵrēnū >eṯṡiyyōn

ومعنى النص: على أنهار بابل، هناك جلسنا وبكينا بتذكرنا صهيون.[2]

فيطالعنا ـ وسط النص ـ الفعل (yāšaḇ) (جلس) مسندا إلى ناء الفاعلين.

كما ثبت وجود المثال الواوي في صيغة المبني للمجهول في العبرية ومنه

wayyiwwāléd˙ū lō šiḇ<ā bānīm wéšlōš bānōṯ

أي: وولد له سبعة أبناء وثلاث بنات.[3]

2.2.2 شواهد المثال اليائي:

لا غرو أن يكون المثال اليائي قليلا في اللغات السامية "لما في ذلك من استثقال توالي المثلين".[4]

ولا جرم هو كذلك فإنّه في صوغ المضارع يؤتى بالياء سابقة دون الواو وفي ذلك توالٍ لياءين، وفي اللغة فسحة، وفي الواو مندوحة عن ذلك؛ لاسيما وأن لهما

---

[1] بيطار، إلياس،1992، **قواعد اللغة الأوغاريتية**،منشورات جامعة دمشق، دمشق:86.

[2] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:140.

[3] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:270.

[4] ابن مالك، جمال الدين (د ت) **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.**تح: محمد عبد الباقي، أبي عبيد للنشر والتوزيع، القاهرة:28.

طبيعةً واحدة، فهما على قول سيبويه أختان في الاعتلال[1] أو أن السبب"هو رغبة اللغة في عدم توليد أفعال قد تلتبس بياء المضارعة".[2]

ومع ندرة اليائي في اللغات السامية؛ إلا أن المحققين كشفوا لنا عن آثار له منها الفعل(يبس) فقد كان في اللغة العبرية: (יָבֵשׁ)[3] (yābēš) وفي اللغة السريانية (>ībēš) وفي اللغة الإثيوبية (yabsa).[4]

ومنه أيضا الفعل(يئس) فهو في اللغة العبرية (יָאַשׁ)[5](yā<aš) وفي اللغة الآرامية (yā<ēš).[6]

ومنه كذلك الفعل (يتم) هو في اللغة الكنعانية[7](ytm) وفي اللغة العبرية (ytm) وفي اللغة السريانية (yaṯmā).[8]

وكذلك (يسر) فهو في اللغة الأكادية: (išāru) وفي اللغة العبرية:(yāšar)[9]
وكذلك (يمن) فقد كان في اللغة الأكّادية (imnu) كما كان في اللغة العبرية(ymn) وفي اللغة الآرامية (yammīnā) وفي اللغة السريانية (yammīnā) وفي اللغة الأثيوبية (yamān).[10]

---

[1] سيبويه.338/4.

[2] الزعبي، فقه اللغة العربية:111.

[3] كمال، ربحي،1975، **المعجم الحديث عبري ـ عربي**، دار العلم للملايين، بيروت:22.

[4] الزعبي، فقه اللغة العربية:128.

[5] كمال، المعجم الحديث عبري ـ عربي:197.

[6] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:115.

[7] الكنعانية هي أصل اللغات الثلاث الفينيقية والعبرية والمؤابية، وتمثل الكنعانية المظاهر اللغوية غير الآرامية في الأراضي السورية والفلسطينية من نهاية الألف الثالث ق م، وما بعده. (مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:23ـ24) و(معجم الحضارات السامية:725).

[8] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:115.

[9] الزعبي، فقه اللغة العربية:127.

[10] الزعبي، فقه اللغة العربية:127 ـ 128.

وكذلك الفعل: (يقِظ) فقد كان حاضرا في اللغة العبرية (yāq̈až).[1]

وكذلك كان مزيد المثال (الواوي واليائي) حاضرا بأبنيته كما هو في العربية الفصحى ومنه:

- **ما كان على** (أفعل) نحو:(أودق) والفعل: (أود).

فقد كانا حاضرين في الحبشية (awdaq̈a) و(>wadada) الأول من ودق والآخر بمعنى أود مزيد من ود.[2]

وكذلك من اليائي نحو:(>aybasa) بمعنى أيبس، فقد كان حاضرا في الحبشية أيضا.[3]

- **ما كان على** (فاعل).

وصيغته نحو:(واعد) فقد كان في العبرية (yā<ada)[4] وكذلك هو في الآرامية (yā<ada).[5]

- **ما كان على** (فعل).

نحو: وحد فهو في العبرية (yāhad) وفي الآرامية:(yāȟad) وفي السريانية: (yaȟed).[6]

- **ما كان على** (تفعل).

نحو:(توهب) و(تودد) و(توكّل) فقد كانت ـ ثلاثتها ـ حاضرةً في الحبشية: (tawāhaba) و(tawādda) و(tawakkala).[7]

- **ما كان على** (استفعل).

نحو: (استوهب) فقد كان حاضرا في اللغة الحبشية (astawhaba).[1]

---

[1] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثالفي العربية وغيرها من الساميات:115.

[2] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P. 264.

[3] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P.226 .

[4] كمال الدين، حازم،1994، **معجم مفردات المشترك السامي،** مكتبة الآداب، القاهرة:445.

[5] كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي**:**445.

[6] كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي**:**445.

[7] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P. 612.

الأجوف في اللغات السامية غير العربية:

حقّقت المعجمات والكتب ذات الشأن وجود الأجوف في اللغات السامية؛ سواء الواوي منه أو اليائي، وقد ذهب (عبد التواب) إلى أن الأجوف هو في العبرية نوعان أيضا معتل العين بالواو ومعتل العين بالياء، كما ذهب إلى أن الأجوف اليائي نادر في السريانية؛ أما الواوي فهو كثير جدا.[2]

غير أن شواهد تلك الأفعال تخرج على الأقل - في تقديري - من حيز الندرة إلى حيز القلة، وربما إلى حيز الشيوعوالاطراد، ومن ذلك الفعل(بات) والفعل (باد/هلك) والفعل (خاب/أثم)[3] والفعل (خاط = ḣāṭ)[4]و(ساح= šāḣ).[5]

وفيما يلي بيان ذلك الواوي منه واليائي.

3.2.2 الأول: شواهد الأجوف الواوي.

ومنها (قام) فقد كان في الأوغاريتية بصيغة تتفق مع بنيته في طورها بعد حذف

الواو:(q̈m)[6]على اعتبار عدم تدوينالحركات، وفي الآرامية القديمة[7] بالصيغة السابقة

---

[1] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P.69 .

[2] عبد التواب، في قواعد الساميات:60.

[3] عبد التواب، في قواعد الساميات:227.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (خيط).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سيح).

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[7] الآرامية القديمة هي لغة أكثر نقوش دمشق وحماة واربد وشمأل وآشور. تعود حقبتها إلى ما بين القرنين العاشر والثامن. ق م (مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:25).

(q̈m)[1]وفي المنداعية[2] بصيغة (q̈am)[3] وفي الأكّادية بصيغة تتّفق والتي في العربية

مع اختلاف في حركة البناء (q̈āmu).[4]

وفي اللغتين العبرية والآرامية بصيغة تشبه التي استوى عليها في العربية؛غير أن بناءه على السكون (q̈ām)[5] وفي الإثيوبية بصيغة بالإشمام.[6]

ومنه أيضا الفعل:(مات) فقد كان في اللغة العمونية على أصله (mwt)[7] كما كان في اللغة النبطية[8] أيضا (mwt)[9] وكان في اللغة الأوغاريتية، والآرامية القديمة (mt)[10] وأحسبه ـ ههنا ـ في طوره بعد الإعلال، وكان في الأكّادية بصيغة تشبه التي في الفصحى مع اختلاف في حركة البناء (mātu)[11] وفي الإثيوبية (mōta)[12]

---

[1] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:374.

[2] هي لهجة آرامية تنسب إلى طائفة مسيحية تسمى العارفين.(فصول في فقه اللغة:33).

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[5] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:274.

[6] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:274.

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[8] وهي اللغة التي وصلتنا عبر الكتابات التي عثر عليها في الرقعة الجغرافية للإمبراطورية النبطية الممتدة من شمالي الحجاز حتى تخوم سورية الجنوبية وعاصمتها البتراء، وقيل إنها لغة عربية الصوت آرامية الأحرف والكتابة (معجم الحضارات السامية: 839).

[9] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[10] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[11] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[12] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

وفي السريانية بصيغة تشبه التي في الفصحى في طور مد حركة الفاء (māt)[1] وفي الآرامية والسريانية بصيغة قريبة إلى المجهول (mīt)[2] وفي العبرية والآرامية بصيغة تطابق التي بعد نزع علامة المضارعة عند صوغ الأمر (mūṯ)[3]وفي المنداعية بصيغة تطابق فعل الأمر في العربية الفصحى (mut).[4]

وكذلك المزيد، ومن ذلك مثلا الفعل(حوس) فهو في الحبشية (hawwasa)[5] من حاس.

أما شاهده في تركيب، فمنه ما ورد في نص من العبرية:

wayyāmūtū ġam šénēhem maħlōn wékilyōn

ومعنى النص: ويموتون كلاهما محلّون وكليون.[6]

فيطالعنا الأجوف الواوي مسندا إلى واو الجماعة (w-ayyāmūtū) (ويموتون) على لغة أكلوني البراغيث، وورد في نص آخر من اللغة نفسها:

[7]bō pen-témūtūn

ومعنى النص: لئلا تموتون، فيطالعنا الفعل (مات) مسندا إلى واو الجماعة.

ومنه في العبرية أيضا:[8]Lō yāqumū rešā<īm bammišpāṭ

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

أقول: ولعلّه كان مستعملا ثم أُميت.

[3] الزعبي، آمنة،2013،**تحولات بنية الفعل الأجوف بين العربية والعبرية،** المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (9) العدد (1):313.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[5] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P. 6.

[6] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:63 و218.

[7] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:62.

[8] عبد التواب، رمضان، 2004، **ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة،** اللهجات العربية بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربية، القاهرة،:254، وعبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة: 62، و218.

ومعنى النص: لا يقومون الأشرار بالعدل.

فيطالعنا الأجوف الواوي (يقوم) مسندا إلى واو الجماعة(yāqumū) ومن الأجوف الواوي في العبرية أيضا نحو:

[1]wayyāb̲ō gam haŝŝāṭān bét̲ok̲ām

ومعنى النص: وآب الشيطان أيضا في وسطهم.

فيطالعنا أول النص الفعل الأجوف الواوي (آب).

4.2.2 القسم الآخر: شواهد الأجوف اليائي:

ومنه الفعل (خاط) فهو في العبرية (ḣūṯ)[2]وفي الآرامية (ḣāyiṯ) وفي السريانية(ḣāṯ)[3] و(سار) هو في الأكّادية:(šāru)[4] وفي العبرية (שׂוּר)[5](šūr)[6] و(ساح) هو في الآرامية:(šūwaĥ) وفي السريانية:(šāĥ) وفي الإثيوبية (sēĥa)[7] وكذلك المزيد، ومنه (زين) فهو في الحبشية (zayyana).[8]

أما حضوره في النصوص، فمنه ما ورد في نص آرامي:

[9]hqym krs>>znh qdm ṡlm zy db>

---

[1] عبد الرءوف، عوني، 1971، **قواعد اللغة العبرية**، جامعة عين شمس، القاهرة:378.

[2] الزعبي، تحولات بنية الفعل الأجوف بين العربية والعبرية:311. وهو"من الجذر الواوي ḣwt بمعنى شق طريقا، أو ربط، أو خاط".(معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة خيط).

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (خيط).

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سير).

[5] الزعبي، فقه اللغة العربية:140.

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سير).

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سيح).

[8]عبابنة، يحيى، 2003، **اللغة الكنعانية. دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية**، دار مجدلاوي للنشر، عمان:228.

[9] الذييب، سليمان، 1994، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة**، الرياض:72.

ومعنى النص: أقام هذا الكرسي قدام صنم ذي دبأ، فنلحظ الفعل (hqym).[1]

وجاء في (التدمرية)[2] أيضا:

>q̈ym lh tgr>

ومعنى النص: أقام له التجار، فـ (>q̈ym) هو (أقام) وهو معتل يائي مزيد بالهمزة على (أفعل)[3] وهي صيغة الفعل في طورها الأول (أقْيم) قبل الإعلال.

الفعل المنقوص في اللغات السامية الأخرى غير العربية:

يرى مسكاتي أن الأفعال الناقصة اليائية أكثر شيوعا من الناقصة الواوية؛ لاسيما في اللغات السامية الشمالية[4] وهو ما وقّر عندي، وفيما يلي بيان ذلك.

5.2.2 شواهد المنقوص الواوي.

ومنها الفعل (ربا) فالفعل كان حاضرا في اللغة العمونية:(rb).[5]

وهي بنية الفعل بعد حذف الواو، فالأصل (ربو=rabawa) كما كان في الأكّادية: (rabū)[1] وفي العبرية:(rāb̲ā) والآرامية:(réb̲ā) والسريانية: (réb̲ā).[2]

---

[1] وهو على (هفعل) وهذا الوزن كان حاضرا في لغات العرب البائدة كلغة اللحيانيين (الرافعي، مصطفى،2004، **تاريخ آداب العرب**،المكتبة العصرية، بيروت.92/1) و(اللهجات العربية في التراث.613/2) كما هو حاضر في العربية على إبدال الهاء من الهمزة كتب سيبويه:"وأما الهاء. . . وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس، تريد أرحت"(سيبويه.238/4) وكتب أيضا:"وأما هرقت وهرحت فأبدلوا مكان الهمزة الهاء. . . وجعلوا الهاء العوض لأن الهاء تزاد" (نفسه.285/4).

وزيادة الهاء قبل الفاء واقع في العربية بالحركات الثلاث جاء في الارتشاف:"يجيء على هِفَعل: هِزبر، وهفْعل هجرع، وهفْعل همتُع، وهفَعِل هركِلة، وهِفْعل هِبلَع".(أبو حيان، ارتشاف الضرب.54/1) وعليه، فإن إبدال الهاء من الهمزة سمةٌ مشتركة بين العربية واللغات السامية.

[2] التدمرية لغة قوم من العرب أقاموا دولة في تدمر ازدهرت ما بين القرن الأول قبل الميلاد والثالث بعده. (مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:26).

[3] ولفنسن، تاريخ اللغات السامية: 130.

[4] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:275.

[5] عبابنة والزعبي،معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ربو/ ربا).

ومنها (دلا)[3] فقد كان في الأثيوبية (dalawa) ومضارعه:(yadlū)[4] وعند مسكاتي أنّه نفسه (idlu) في الأكادية[5] ونلاحظ أنّه في طوره الأول قبل الإعلال؛ أما المضارع فهي بنيته بعد الإعلال لأن الأصل على القياس (yadluwu).[6]

كما كان في العبرية بصيغته التي استوى عليها في العربية(dalā) ومضارعه:(yādlē) وفي السريانية (dālā) ومضارعه:(nedlē).[7]

أما حضوره في النصوص فمنه ما جاء في السريانية:

[8]warbā ber wašwaḥ >ak >arzā

ومعنى النص: وربا ابني وطال كالأرزة. فيطالعنا أول النص الناقص الواوي (w-arbā) مسبوقا بواو العطف، وهو من "ربا الشيء يربو"[9] بمعنى نما وزاد.

6.2.2 شواهد المنقوص اليائي.

ومنها (بكى) فقد كان في الإثيوبية (bakaya)[10]وهو في بنيته على أصلها ومضارعه (yābkī)[11] وفي الأشورية (bakū)[1] والعبرية (bāḵā).[2]

---

[1] خشيم، علي، 2005،**الأكدية العربية**، مركز الحضارة العربية، القاهرة:100.

[2] خشيم، الأكدية العربية:100.

[3] من دلا يدلو إذا ساق برفق، تقول دلَوتُ الناقةَ دلْوا سقْتُها سوقا رفيقا (لسان العرب. مادة دلا).

[4] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:275.

[5] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:275.

[6] وهذا يضعنا أمام افتراض أن لكلّ زمن استقلاله من حيث تاريخ الاعتلال، فقد يعتل المضارع قبل الماضي؛ ولا غرو، فكل رهن بالاستعمال.

[7] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:275.

[8] عبد التواب، في قواعد الساميات.234.

[9] ابن منظور، لسان العرب. (مادة ربا).

[10] عبد التواب، في قواعد الساميات:165 والزعبي، آمنة،2011، **بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية دراسة في البنية الصوتية للأصل الثلاثي،**المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (7) العدد (1):138.

[11] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:275.

ومنها أيضا الفعل (رعى) فالفعل كان حاضرا في اللغة الأوغاريتية (r<y)[3]
وهي بنية الفعل على أصله قبل الإعلال بحذف الياء(رعي)
وكذلك هو في آرامية الدولة (r<y)[4] وهو في الكنعانية (r<).[5]

وكان في الأكّادية بثلاث صيغ (re<ū و ra<ū و rēū)[6] وفي العبرية (rā<ā)[7] وبصيغة موحدة في اللغتين:الآرامية والسريانية: (ré<ā).[8]

ومنها أيضا الفعل(رمى) فقد كان في الأوغاريتية والأثيوبية ببنيته في الأصل قبل الإعلال (rmy)[9]وكان كذلك في المنداعية (rma)[10] وفي الأكادية (ramu)[11] وفي العبرية (rāmā)[12] وفي الآرامية (rémā) وفي السريانية (rémā) وفي النبطية غير أنّه بالهمزة (rm<)[13](رمأ).[14]

---

[1] عبد التواب، في قواعد الساميات:165.

[2] الزعبي، فقه اللغة العربية:185.

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).
أقول: ولعلّها بنية الفعل بعد الإعلال بحذف الياء وقبل مد حركة العين (رع).

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).

[7] الزعبي، فقه اللغة العربية:173.

[8] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).

[9] الزعبي، فصول في فقه العربية:48.

[10] الزعبي، فصول في فقه العربية:48.

[11] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

[12] الزعبي، فقه اللغة العربية: 185.

[13] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

[14] ولعلّه على إبدال الياء همزة، نحو:"صحيفة وصحائفوإنما دعاهم إلى ذلك أن الياء قد تقلب وحدها في مثل مفاعل والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال".(سيبويه.390/4) وعلى ذلك هو ضرب من الإعلال باعتبار أن كليها صوت علة، قال سيبويه:"والهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال" (سيبويه.390/4) لذلك فإذا كانت الهمزة تقلب ياء ففي ذلك مسوغ أن تقلب الياء همزة، وعلى كل فإن ظاهرة الهمز والتسهيل واقعة على سبيل الاختلاف بين اللهجات، من

ومنها الفعل (بنى) فالفعل كان حاضرا في اللغة الكنعانية القديمة (bny).[1]
وهي بنية الفعل على أصله قبل الإعلال بحذف الياء.

كما كان حاضرا ـ كذلك ـ في اللغة العبرية: (bānā = בָּנָה)[2] وعند (مسكاتي) أنّه في اللغة الأكادية (ibni).[3]

ومنها(سقى) فقد كان في الأوغاريتية (šq̈y)[4] وفي الإثيوبية (saq̈aya)[5] وهي صيغة الفعل في طورها الأول قبل الإعلال بحذف الياء، وكان في المنداعية (šq̈a) والأكادية (šaq̈u) وفي العبرية والسريانية (šāq̈ā).[6]

أما حضور المنقوص في النصوص السامية فمن ذلك ما جاء في العبرية:

Bāḇēl šām yāšaḇnū. .<al nahărōṯ
gam bāḵīnū bézoḵrēnū >eṯṡiyyōn

ومعنى النص: على أنهار بابل هناك وثبنا (جلسنا) وبكينا بتذكرنا صهيون.[7]

فيطالعنا المنقوص اليائي (bāḵīnū)(بكى) مسندا إلى الضمير (nū ـ نا).

ومن شواهده في نصوص الآرامية:

[1]wy>tw >lwh >lhn blylh

ذلك: النبي بدلا من النبيء، واللاي بدلا من اللائي واللاءِ. (اللهجات العربية في التراث.1/ 317 و324) ومثله ما بين الهمزة والواو؛ نحو: جونة في جؤنة، وذلك كثير مبثوثٌ في كتب التراث كل أولئك طلبا لليسر والخفّة.

[1] الزعبي، بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية:127.

[2] الزعبي، فقه اللغة العربية:171.

[3] مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:276.

ويفترض (مسكاتي) أن صيغة (ibni) هي تطور لصيغة (ibnī) ولعلّه الفعل في صيغة الأمر، وسيجيء بيان ذلك ـ لاحقا ـ في الفصل الثالث.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

[7] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:140 و200.

ومعنى النص: ويأتون إليه الآلهة بليله، فيطالعنا ـ في أول النص ـ الفعل الناقص اليائي (w-y>tw) مسبوقا بواو العطف ومسندا إلى واو الجماعة.

ومن شواهده في نص من السريانية:

wabnīt lī <élātā hédā[2]

ومعنى النص: وبنيتَ لي صومعة (علية) واحدة، فنلحظ الفعل (بنى) (wabnīt) مسندا إلى تاء الفاعل. والشاهد نفسهفي نص سرياني آخر:

hāydēn >ēnā >aḫīqār bénīt lī >élātā ḥédā

ومعنى النص: وعندئذ أنا أحيقار بنيت لي صومعة واحدة.[3]

فيطالعنا الفعل الناقص اليائي (bénīt) مسندا إلى ضمير المتكلم.

ومنه ما جاء في السريانية أيضا:

wérabbīteh léber bédebšā

ومعنى النص: وربيت ابني بالدِبس.[4]

فيطالعنا الناقص اليائي المزيد (ربى) في حالة الإسناد إلى ضمير المتكلم.

ومزيد المنقوص كذلك كان حاضرا في اللغات السامية، ومنه الفعل:(أنسى) فهو في الحبشية (>ansaya) من الجذر nasaya [5]وهي صيغة الفعل قبل الإعلال.

أما حضوره في النصوص فمن ذلك ما جاء في اللغة الأكادية:

---

[1]Hackett,1980,**The Balaam Text from Deir <alla,** Scholars Press**,** Chicago, USA,P. 27.

[2] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:104.

[3] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:104 و119.

[4] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:120،و208،و233.
والدِبس عسلُ التمروعصارته (لسان العرب. مادة دبس) وكذلك كانت العرب تسميه.
جاء في رسالة الغفران للمعري قول الشاعر:

فنهزةُ من لقُوا حسبتُهم   أشهى إليه من باردِ الدِبس

(المعري، أبو العلاء، 1975**رسالة الغفران**، تح: شلق، دار القلم، بيروت:34).

[5] Leslau, Comparative .Dictionary of Ge<ez. P. 362

[1]šarrūm eqlam anā awīlīm iddin

ومعنى النص: أعطى الملك الرجلَ حقلا، فيطالعنا المنقوص اليائي (iddin) بمعنى: أعطى[2]ومنه في العبرية أيضا ما جاء في سفر أيوب:

[3]wayyittēn lāhēn >ăb̲īhēn māḫălā

ومعنى النص: وأعطى لهن أبوهن محلة (ميراثا) فيطالعنا المنقوص اليائي المزيد (w-ayyittēn - وأعطي) مسبوقا بواو العطف.

والمبني للمجهول كذلك حاضر في اللغات السامية منه ما جاء في الإثيوبية الجعزية في نصوص عزرا غير القانونية:

>ana sūtā>īl zatasamayku <ezra

ومعنى النص: أنا سوتائيل الذي سمي عزرا.[4]

اللفيف في اللغات السامية غير العربية:

---

[1] مرعي، عيد،2012، **اللسان الأكّادي**:الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق:71.

[2] والفعل (iddin) في الأكادية إنما هو في صيغته في طورها الثاني؛ أما صيغته وهي في طورها الأول فهي (indin).(مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:272).

وصيغة الفعل في طورها الأول منسجمة مع صيغته في لغة الاستنطاء التي عرف بها أهل اليمن، وهي إبدال العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء ومثلها الشاهد نفسه فهم يقولون في أعطى أنطى، وقد عزيت إلى العرب العاربة ومن النصوص الدالة على هذه اللغة قراءة الحسن وطلحة ﴿إنا أَنطَيناك الْكَوثَر﴾[سورة الكوثر:1] وهي قراءة مروية عن الرسول صلى ا عليه وسلم (الأندلسي، أبوحيان،2001، **البحر المحيط**، تح: عادل عبد الموجود وآخرون، دارالكتب العلمية، لبنان - بيروت.520/8) وعزاها السيوطي إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار (السيوطي، جلال الدين،2006،**الاقتراح**، دار المعرفة الجامعية، مصر:426) و(الجندي، اللهجات العربية في التراث.385/1 - 388).

[3] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:70.

[4] عبد التواب، في قواعد الساميات:346.

اللفيف كما هو حاضر في اللغات العربية القديمة كذلك هو حاضر في اللغات السامية الأخرى بنوعيه: المقرون والمفروق.

وفيما يأتي بيان ذلك:

7.2.2 شواهد اللفيف المقرون:

منها الفعل (أوى) فقد كان في اللغة العبرية: (>āwā =אָוָה)[1] و(حوى) كان في اللغة الأوغاريتية (**ĥ**wy)[2] وفي اللغى العبرية (ĥawwā=חַוָּא)[3] و(روى) كان في اللغة الأثيوبية (rawaya).[4]

وهي ـ في تقديري ـ بنية الفعل على أصلها قبل الإعلال بحذف الياء.

كما كان في العبرية (rāwā) والآرامية (réwī) والسريانية (réwā).[5]

ومنها (هوى)[6] فقد كان في اللغة العبرية (hāyā = הָיָה) وفي اللغة السريانية (héwā)[7]

أما شاهده في نص، فمنه ما جاء في أحد نصوص السريانية:

>illā bā<innā mennāk̲>allāhā

dī néhwē lī bérā dek̲rā

ومعنى النص: ما أبغيه منك يا ا أنني نهوي ولدا ذكرا[8] حيث نجد اللفيف المقرون (néhwē) ونظيره في العربية أهوى من هوى النفس.

---

[1] الزعبي، فقه اللغة العربية:196.

[2] عبد الجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:62.

[3] الزعبي، فقه اللغة العربية:197.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (روي).

[5] الزعبي، فقه اللغة العربية:203.

[6] وهو من هوى يهوي إذا سقَط مِن فوقُ إِلى أَسفل.

[7] الزعبي، فقه اللغة العربية:199.

[8] هبو، أحمد، 1990، **المدخل إلى اللغة السريانية**، جامعة تشرين، اللاذقية:250 ـ 251، وعبد التواب، في قواعد الساميات:233 ـ 234.

وقد عزا بروكلمان هذه الظاهرة إلى اللهجة الشرقية دون الغربية.[1]

8.2.2 شواهد اللفيف المفروق.

اللفيف المفروق قليل الشيوع في اللغات السامية نسبة إلى نظيره المقرون ويدل على ذلك أن كثيرا من صيغ المفروق في الأصل تحولت ـ فيما بعد ـ إلى صيغ المقرون، فمن المفروق ـ في اللغات السامية ـ أفعالٌ اعتراها القلب المكاني فتحولت بذلك ـ القلب ـ صيغتها من المفروق إلى المقرون.

وللزعبي تفسير لهذا القلب وجيه، مرده إلى"طبيعة أشباه الحركات والاعتلال الذي يصيبها، وهذا يؤدي إلى نوع من الصعوبة وقابلية التطور؛ ولذا فمن الممكن أن تنحو أي لغة من اللغات إلى التحول من المفروق إلى المقرون للتخلّص من حدوث بعض الصعوبات في نطاق النمط اللغوي".[2]

ومما ورد منه مثلا(ونى) فقد كان في العبرية بصيغته اليائية (יָנָה= yānā)[3] وكذلك (ولي) فقد كان في العبرية أيضا(לָוָה= lāwā).[4]

ولم يغب مزيد اللفيف في اللغات السامية، ومنه على سبيل المثال: (وصى) فقد كان في العبرية على القلب:(šāwā) وفي السريانية أيضا: (šēwā)[5] ومنه أيضا (ساوى) فقد كان في الكنعانيةبثلاث صيغ: (šyy و šwy و š>y)وفي العبرية (šāwā) وفي الآرامية (šéwā) وفي السريانية (šéwā)[6] وكذلك الفعل (تداوى) فقد كان في الحبشية (tadawaya)[7] وهي صيغة الفعل في طورها قبل الإعلال.

---

[1] بروكلمان، فقه اللغات السامية:26.

[2] الزعبي، فقه اللغة العربية:204.

[3] الزعبي، فقه اللغة العربية:208.

[4] الزعبي، فقه اللغة العربية:204.

[5] الزعبي، فقه اللغة العربية:204.

[6] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سوي).

[7] Leslau, Comparative . Dictionary of Ge<ez. P. 145

تلك كانت بسطةً في حضور الفعل المعتل في لغات العرب البائدة واللغات السامية الأخرى، أردت من خلالها تبيان سريانه في المنطق، وجريانه على ألسنة الناطقين.

وقمين بي ـ ههنا ـ أن أشير إلى عدم ظهور الحركات على هيئة الأحرف أو تحتها.

وسببه ـ على قول أهل العلم ـ أنه كان ديدن الكتابة عند الساميين والعرب البائدين، فهم لا يظهرون الحركات ـ بنوعيها ـ الطويلة والقصيرة:"لذا فليس من اليسير معرفة نطق الحرف ومن ثم الكلمة كما أن ذلك مدعاة للبس بين أوزان الأفعال؛ لاسيما بين فعل وفاعل فإنهما يكتبان بالوزن نفسه (فعل).[1]ولاغرو فـ"من أهم الخصائص التي امتازت بها اللغات السامية على غيرها من اللغات اعتمادها على الحروف الصامتة (consonant) أكثر من اعتمادها على الأصوات (vocal) فنرى أغلب كلماتها تتألف من اجتماع ثلاثة أحرف صامتة أما الأصوات، فلا نجد لها حروفا تمثلها في اللغات السامية"[2] وذلك أيضا كان ديدن الكتابة الأشورية فلما كانت "لا تحرك المقاطع، صعب على العلماء ضبط الكلمة فاختلفوا في كيفية المنطق"[3] وكذلك كانت"خطوط النقوش الثمودية واللحيانية والصفاوية تشبه خطوط اللغة السبئية والمعينية، أوبعبارة أخرى: خطوط اللغة العربية الجنوبية القديمة وهي خالية من رموز الحركات وحروف المدد واللين"[4] ومن ذلك مثلا لفظ (لحيان) نفسه فقد كان اللحيانيونينقشونه (لحين=lĥyn)[5]بغير مد. قال عبابنة:"الكتابات الثمودية كأكثر اللغات السامية؛ لا تعنى برسم الصوائت (الحركات) قصيرة كانت أم طويلة

---

[1] حجازي، علم اللغة العربية:222. بتصرف.

[2] علي، جواد،1993،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،جامعة بغداد.530/8.

[3] جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.16/1.

[4] عبد التواب، فصول في فقه العربية:51 ـ 52.

[5] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا: 148 و 168.

فهم يكتبون (عالم) كما يكتبون (علم) لا فرق بينهما؛ وإنّما كانت تعرف صوتيا، لا كتابيا".[1]

وعلّل لذلك بـ"أن رموز الأصوات الصحيحة قد وضعت قبل وضع نظام الأصوات الصائتة أو الحركات" وأردف:"وهذا الحكم لا يخص العربية وحدها؛ ولكنه ينسحب على أغلب اللغات السامية؛ لاسيما تلك اللغات التي اعتمدت على تطوير نظام الصور، ولم تعتمد على أشكال المسامير وتركيبها كالآشورية والأوغاريتية" وأضاف:"كما أننا لا نملك علة كافية لتفسير هذا السلوك السامي الغريب، فقد اكتفت معظم الخطوط السامية المعروفة بالتعبير عن الصوامت، في حين أهملت التعبير عن الصوائت إهمالا تاما".[2]

وقد أشار إلى هذا بعض المؤرخين الأوائل،جاء في (كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير) للهمداني في معرض حديثه عن نسب همدان أنّهم كانوا "يكتبون، بحذف الألف إذا وقعت في وسط الحروف،وقفاهم المسلمون في كتابة المصاحف، فطرحوا ألف الرحمن، وألف الإنسان، وألف: السماوات وكذلك علهن منقوص من علهان، ونهفَن منقوص من نهفان وهمدن منقوص من همدان وبنين منقوص من بنيان".[3] وأردف:"هذا ما تؤديه أحرف الكتابة وإياها حكى الأوساني، فأما اللفظ فعلى التمام وكذلك يحذفون الواو الساكنة من وسط الحروف؛ مثل: مبعوث، والياء الساكنة مثل شمليل والألف الساكنة مثل: هلال، وبلال، وأميال".[4]

---

[1] عبابنة، يحيى،2007، **نقش ثمودي مختلط (صوريا وكتابيا) في دولة الإمارات العربية المتحدة،** مطابع الجزيرة إنترناشيونال:102.

[2] عبابنة، يحيى،2000،**التطور السيميائي لصور الكتابة العربية.دراسة تاريخية مقارنة بين العربية والكتابات السامية**،جامعة مؤتة:16.

[3] الهمداني، الحسن،2008، **كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير،** تح: محمد الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية.29/10.

[4] الهمداني، كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير.29/10.

ولفندريس قولٌ هو بسبب إلى ما سلف نصه على الترجمة "كل لغة فيها من الأصوات أكثر ما فيها من العلامات".[1]

وبما أن اللغةَ أطوار تترى؛ فلا غرو أن تكون الكتابة كذلك وتكون مرحلة اكتشاف الحركة وتدوينها جاءت في فترة لاحقة من اكتشاف الحرف وتدوينه.

الفصل الثالث: الفعل المعتل في العربية، أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

1.3 المبحث الأول الفعل المثال، أصل بنيته، وتدرّج أطوارها الصوتية.

كان الفعل المعتل حاضرا في عربية العرب البائدة، وقد تحقّق ذلك من النقوش والآثار، وقد سقت كفلا ـ غير يسير ـ من ذلك الحضور في الفصل الأول من البحث.

وليس ـ من المتاح ـ بين أيدينا شاهد لحضوره قبل تلك الحقبة؛ وإن كان قد حضر، فإن ذلك من غابر التاريخ.

وعلى ذلك فإن أول أطوار الفعل المعتل ـ في هذا البحث ـ تبدأ من تلك الحقبة فنعدها ـ على الذي هو محقّق ـ طوره الأول.

وذلك الطور الأول كان فيه الفعل المعتل بصيغته الأولى قبل أن يتدرج في التحول بين أطوار الإعلال من نقل، وتسكين، وحذف، أو مد و قصر، حتّى استقر على صيغته الحالية التي درج عليها المنطق، واستساغها الذوق، واستحسنتها القريحة وجرى بها اللسان في أصناف القول وأساليب التعبير.

ومع ذلك فليس باليسير تتبع أثر الفعل المعتل في اللغات السامية لتراخي الزمن وبعد التاريخ.

ولـ (ولفنسن) قولٌ في هذا المعنى قال: "قد يكون من العسير جدا تتبع الأطوار التي مرت بالفعل في اللغات السامية؛ لأنّها حدثت على مدى قرون متطاولة كانت أغلبها سابقة للتاريخ".[2]

---

[1] فندريس، اللغة:62.

[2] ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:15.

ومع ذلك العسر، لابد من تتبعه أطوار الفعل وأطوار اللغة كلها، فلا مناص من تحقيق تاريخ اللغة؛ لفهم طبيعتها، وتفسير ظواهرها، ما وجد الباحث إلى ذلك سبيلا.

وفي هذا الفصل حرثٌ في ذلك، من لدن بنية الفعل الأولى حتى استوائه على الصيغة الفصيحة؛ مرورا بأطواره الصوتية.

المثال لا إعلال فيه وهو في الماضي؛ إنّما إعلاله من جهته وهو في المضارع؛ لذلك سمي مثالا تشبيها له وهو في الماضي بالصحيح الذي لم يعتل، وقد درج فقهاؤنا السابقون واللاحقون على اعتبار صيغة الماضي هي المنطلق في تقرير الإعلال؛ حكمِه ومبدئه.

والفعل المثال ـ كما ورد في الفصل الثاني ـ كان حاضرا في العربية منذ غابر الزمن من أيام أهل الصفا ولحيان وثمود.

غير أن ذلك الحضور كان في أغلبه في طوره الأول أو الذي تلاه قبل أن يأخذ منه الإعلال مأخذه، فيسكّن من الأصوات ما يسكّن، ويحذف منها ما يحذف، وينقل من الحركات ما ينقل، ويمد منها ما يمد، ويقصر منها ما يقصر؛ كل أولئك والإعلال سبيله، واليسر مركبه، والفصاحة غايته.

وبما أن المثال لا إعلال في ماضيه؛ وإنّما الإعلال حاصل في مضارعه؛ لذا فإن الشواهد الحرية بالذكر ـ ههنا ـ هي شواهده وهو في المضارع؛ لاسيما وأن شواهد حضوره التاريخي في الماضي تكفّل بها الفصل الثاني؛ غير أنّني أورد منها فقط مثالا للمثال للواوي، وآخر للمثال لليائي؛ قنطرةً على سبيل الربط بين مباحث الموضوع.

فالمثال بنوعيه ـ الواوي واليائي ـ باقٍ على طوره الأول، فأما الواوي منه على سبيل المثال:(وجد).

فالفعل في اللغة الثمودية: (wğd) وفي لسان العرب الصفاويين:(wğd).[1]

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وجد).

فهو باقٍ على بنيته الأولى ولم يتبدل، وقد حقق ذلك من خلال نصوص من لغات العرب القديمة منها نص عربي صفاوي يقول:

[1]wwğd sfr mn>l wsfr tm>l

ومعنى النص: ووجد سفر منئيل وسفر تيمئيل.

فنلحظ الفعل (وجد = wğd) أول النص، وهو بالبنية نفسها التي هي في العربية الفصحى، فلم يعتره ـ من الإعلال ـ حادثٌ، وبقيت بنيته على أصلها، ولم تتبدل.

والمثال اليائي كذلك، فبنيته التي هو عليها في العربية الفصحى هي نفسها التي كان عليها في طوره القديم.

ومن ذلك مثلا الفعل:(يئس) فالفعل كان في لسان الصفاويين: (y<s).[2]

ونلحظ أنّه لم يعتره ـ من مظاهر الإعلال ـ عارض من نقل أو تسكين أو حذف، وبقيت بنيته على أصلها لم تتبدل.

ونلاحظ في هذه الشواهد ظهور هيئات الأحرف دون الحركات.

والعلة على رأي المشتغلين بتحقيق النقوش، أن ذلك كان ديدن أولئك العرب في الكتابة فهم لم يكونوا يظهرون الحركات ـ بنوعيها ـ الطويلة ولا القصيرة، ولا يستخدمون رموزا أخرى غيرها تدلّ على ذلك.[3]

---

[1] Littman,Semitic Inscriptions, Safaitic Inscriptions, p. 74–75

[2] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (يأس).

[3] وكأنّهم إنّما حين يكتفون بنقش هيئات الحروف دون هيئات الحركات يكونون قد عهدوا هذه الصيغ وألفوها فلا يلتبس عليهم شيء منها؛ لاسيما وأن الكتابة لم تكن في جل معاملاتهم؛ وإنما كانت في حيز محدد من حياتهم يقتصر على التأريخ لأحداث ـ في تصورهم واعتقادهم ـ مهمة ولم تكن الكتابة بسبب إلى العبادة، أو علما يرجعون إليه، أو أدبا يتنافسون فيه حتى يتفننوا فيها ويضبطوها كما حدث في عربية صدر الإسلام.

من جهة أخرى فإن العلامات ـ على الظن ـ لم تظهر بعد في تلك الحقبة فلم تكن هناك أسباب للضبط والتمييز.

أما بنية المضارع المعتل ـ بأنواعها المختلفة ـ فإن الإعلال ظاهر فيها؛ بل هو حقلها الخصب الذي يتجسد فيها.

وفيما يلي بيان في ذلك ومثال.

1.1.3 مضارع المثال الواوي: أصل بنيته وتدرج أطوارها الصوتية

ليس للمثال الواوي أطوار تعاقبت عليه في صيغته وهو في الماضي؛ لأنّه لا إعلال اعتراه في هذا الزمن، وعلى ذلك سمي مثالا لمماثلته الصحيح في ذلك، وقد سبقت مني الشواهد التاريخية الدالة على ذلك؛ إنّما اعتلاله في صيغته وهو في المضارع، حيث يقر المشتغلون في علم الصرف ونظراؤهم في علم الأصوات الحديث أن الصيغة الأولى لمضارع المثال الواوي كانت على (يفْعِل) نحو: وجد يوجِد ووعد يوعِد أو وورِث يورث، ووثق يوثِق أو(يفْعل) نحو: ووهب يوهب ووضع يضع.هذا بخلاف أفعال لم تعتل وبقيت على طورها الأولى نحو: ورم يورم ووجِم يوجم، ووجِل يوجل.

غير أنّني بتتبع بنية الفعل من أول صيغته وهو في الماضي ثم دخول ياء المضارعة عليه، ثم ما اعتراه من تسكين للخفة، وحذف أفترض فيه الآتي:

- **ما كان في الأصل على (فَعَلَ يَفْعِلُ).**

ويبني صوتيا على (يعِلُ) وصيغته نحو: وجد يجِد.

فأما صيغة (وجد= wağada) فهي صيغة الفعل وهو في الماضي، وهي بثلاثة مقاطع صوتية: wa ğa da.

وعند صوغ المضارع منه فإنّا نأتي بياء المضارعة مفتوحة، فتصير بنية الفعل (يوجد= yawağadu) أي بأربعة مقاطع صوتية متحركة بالفتح.

وهذه الصيغة هي التي أفترضها، هي الطور الأول في تدرج الفعل؛ سواء من منظورتاريخي، أو فقطفي حيز التركيب، فإن اللغة كلّها قد تهذّبت، ولا جرم كانت ـ بادئَ عهدها ـ عسيرة المنطق، خشِنة النحيزة؛ لذا كان الإعلال سبيل ذلك

التهذّب، ثم لا غرو أن هذه الصيغة في طورها الأول سمِجة في السمع،يأنفها الذوق؛ لاسيما وأنها تنتقل في حكايتها الصوتية من مقطع صوتي مفتوح إلى مقطع صوتي ـ مفتوح ـ آخر فلا يجد الناطقُ ابن اللغة منْفسا يلجأُ إليه؛ لاسيما واللغة رهن أبنائها.

ثم إن العربية بسماتها (الصوتية) تنأى عن توالي المتحركات المتماثلة؛ لأن ذلك يشقّ على الناطق، ويوقِع بينه وبين المنطوق؛ فينطقه على استثقالٍ وجهد.

وعلى ذلك أعطت اللغة لأبنائها فسحةً فجوزت لهم أن يجدوا مخرجا لهذا التوالي المستثقل، فكان أول ما اعترى الفعل ـ في تقديري ـ هو كسر ذلك النسق بتغيير حركة أحد المقاطع تلك؛ لنقل اللفظ إلى صيغة أخفّ في النطق وأسهل "فكمايحسن تألّف الحروف المتفاوتة كذلك يحسن تتابع الأحوال المتغايرة".[1]

ومن ثَم كان المقطع المستهدف بذلك التغاير عين الكلمة؛ حتى يكون بين الحركة والحركة حيز ومتسع وفِناء، ولا غرو فهو صوتٌ حشو في أصل الكلمة، وكانت الحركة البديلة الكسرة؛ لأنّها أخفّ من الضمة، فصار اللفظ (يوجِد= yawağidu). وبنية الفعل هذه (يوجِد = yawağidu) هي الطور الثاني في تدرج بنية الفعل.

لكن مع هذا التحول في منطق البنية إلا أن المقاطع الأربعة لا تزال متحركة كلها، وذلك ما ليس له بد في المنطق حيث إنّهم" كرهوا أن يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات"[2]" "ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن"[3]"وذلك معدوم في كلامهم"[4] فكان لا بد من تحولٍ آخر في البنية فجاء الحل بالتسكين لأنّه ضرب من التخفيف.

---

[1] ابن جني، الخصائص.59/1.

وقد يكتفى بالتسكين دون الحذف، وهو ـ في تقديري ـ من قبيل الإعلال؛ لأن مرده الخفة ومثل ذلك:"ليس فإنها مسكّنة من نحو قوله:صيِد" وأردف:"فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان".(سيبويه.344/4).

[2] سيبويه.202/4.

[3] سيبويه.192/4.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

فأما تسكين الأول (يـ ya) فهو مما لا سبيل إليه؛ لأن العربية لا تتساهل فيه مطلقا، فهي لا تجيز البدء بالساكن البتة، كما أن ذلك يتنافى مع جلب الياء أصلا فهي حين جلبت إنّما جلبت بحركتها؛ فخرج بذلك المقطع الأول من مراحل التحول.

وأما المقطع الثالث (جـ ğa) فإن في تسكينه خرقًا لنظام اللغة حين الجزم، فإن الفعل عندئذ في حالة الجزم يلتقِى فيه ساكنان (الجيم الساكنة والدال المسكنة بالجزم) وليس ـ في اللغة ـ من سبيلٍ إلى ذلك "لأنه لا يلتقي ساكنان".[1]

وأما تسكين الأخير (د = du) فإن في ذلك مدعاةً لأن تلتبس صيغة الفعل ـ هذه ـ مع صيغته حالة الجزم؛ لذا لم يكن من سبيل ـ في التسكين ـ إلا المقطع الثاني (و= wa) لاسيما وأنّه صوت علة فهو أقرب إلى التسكين على حجة الضعف، فسكن فصارت بنية الفعل(يوجِد = yawğidu).

ولأن العربية لا تجيز أن يمثل الصوت الساكن وحده مقطعا[2] ولأن المقطع فيها لا يبدأ بساكن، وصوت الواو هذا (w) ساكن، فكان لزاما أن ينضم إلى المقطع الذي قبله(yaw) وعلى ذلك صارت البنية (يوجِد = yawğidu) وقال ابن يعيش:"وإنما سكن لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوازم، وذلك معدوم في كلامهم".[3]

وطور التسكين هذا (يوجِد = yawğidu) هو الطور الثالث من أطوار الفعل؛ لأنّه يعد تمهيدا لحذف صوت العلة (الواو)لأن صوتي العلة (الواو الياء) لا يحذفان وهما متحركان.

---

[1] سيبويه.168/4 و192 و348 و405.

[2] لا تجيزالعربية المقاطع التي تمثلها فقط صوت ساكن؛ لأن أقل المقاطع الصوتية المجازة هو المقطع الثنائي القصير المفتوح، وعندعبابنة في كتاب (دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية،2000، دار الشروق، عمان:16 و36) بيان ذلك وأمثلته لمن أراد أن يتم الفائدة، أو أراد أن يستزيد.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

وقد ورد عن ابن جني هذا التسكين، قالفي الخصائص:"إلا أنّك لم تقلب واحدا من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالا لحركته" وأردف:"ولو رمت قلب الواو والياء من نحو قوم وبيع وهما متحركتان لاحتمتا بحركتيهما فعزتا فلم تنقلبا".[1]

وفيه كتب ابن يعيش:"واعلم أن الواو والياء لا يقلبان إلا بعد إيهانهما بالسكون"[2] وأردف:"فلو رمت قلب الواو والياء في (قَوم) و(بيع) وهما متحركتان لاحتمتا بالحركة ولم تُقلبا فاعرفه" وبذلك قال من اللاحقين رمضان عبد التواب.[3]

وهذه الصيغة (يوجِد) هي التي وقف عندها الفقهاء وعدوها الأصل في بنية الفعل، قال ابن جني:"فأما ما صحت عينه، وفاؤه واو، نحو وعد ووجد، فإن أصل بنائه إنما هو سكون فائه وكسرة عينه؛ نحو: يوعِد، ويوزِن، ويوجد، والواو كما ترى ساكنة"[4] وتلك هي ـ في رؤية البحث ـ أطوار الفعل الثلاثة التي خلت قبل حذف الواو، ثم يليها الطور الرابع، وهوحذف الواو؛ تيسيرا لمنطق اللفظ، واختصارا لعدد الأصوات "والواو ساكنة، والساكن أولى بالحذف لضعفه"[5] ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[6] فأصبح:(يجِد).[7]

وعند فقهاء اللغة أن سبب حذف الواو وقوعها بين ياء وكسرة أو هو"للزوم الثقل[8]وعنهم أيضا:"فإن قيل: لو حذف الياء أو الكسرة يرتفع هذا الثقل، فلم لم يحذف أحدهما؟ قلنا: لعدم الإمكان، أما بيان عدم إمكان حذف الياء فهو أنّها علامة المضارع، والعلامة لا تحذف، فحذفها إخلال بالمقصود مع تعذر البدء بالساكن،

---

[1] ابن جني، الخصائص.472/2.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:225.

[3] عبد التواب، الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248.

[4] ابن جنّي، الخصائص.394/1.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول. 1084/2.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[7] ويستأنس في حذف الواو بما ورد عن سيبويه في (هذا باب فُعِلَ من قَوعلْتُ من قلت، وفيعلْتُ من يِعتُ) قوله:"يستثقلون الواو وحدها في الفعل". (سيبويه:374/4).

[8] الأسود، المِفراح:326.

وأما بيان عدم إمكان حذف الكسرة فهو أنّها لو حذفت يلزم توالي الساكنين، فلما كان حذف كل من الياء والكسرة غير ممكن تعين الواو بالحذف، أونقول:إنما حذفت الواو؛ لأن الياء تقارب الكسرة، فوقع الواو فاصلة بين القريبين، وهو مستقبح".[1]

وعلى هذا يكون الفعل قد مر بأربعة أطوار: طور المجيء بالياء، وطور كسر نسق توالي الأمثال؛ بكسر حركة عين الفعل مخالفةً، وطور تسكين الواو،وطور حذفه. ولم يأتِ طور بعده؛ لأن الفائدة اللغوية قد تحققت فيه على أكمل وجه، فلايحذف شيء من اللفظ ـ على سبيل الإعلال ـ اعتباطا، ولا يبدل ولا يسكّن؛ بل كل له ـ في المنطق ـ سبب وجيه.

و(يجِد) هي الصيغة التي استقرت عليها بنية الفعل في المضارع؛ لأنّه لا حاجة لمزيد من التغير، وليس من داع إلى مزيد من الإعلال، فقد تحقّق مطاب اليسر وأصبح اللفظ يحكى بسهولة سواء أنطق وحده، أو كان في نص.

أطوار الأمر من (وجد يجد، ووعد يعد) ونحوه.

يبنى الأمر من (وجد يجد ووعد يعد)على (عِل) وصيغته نحو: (عِد = id>).

والذي عليه السابقون واللاحقون أن صوغ الأمرمن المعتل هو من المضارع "إذا لأمرإنّما يقتطع منه"[2]بحذف علامة المضارعة، ثم اجتلاب همزة الوصل في أول البنية، ثم حذفها مع فاء الكلمة:أي حذف المقطع الصوتي (iw<) كاملا، قياسا على الصحيح[3] ومرد ذلك افتراضهم أنّه يؤخذ من بنية المضارع قبل الإعلال؛ كالآتي:

يوثب < اوثب < ثب[4]

يوعد < اوعد < عِد[5]

---

[1] نفسه:334 ـ 335.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل.285/4.

[3] الميداني، أحمد،1981،**نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق الجديدة، بيروت:28 والكناعنة، عبد ا ، 1995، **أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية**، جامعة مؤتة:48.

[4] بروكلمان، فقه اللغات السامية:78.

[5] الكناعنة، أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية:48.

والرأي القائل بأنّه مشتق من المضارع فيه من المنطق ما يجعله أحرى بالاعتماد والقَبول، وأقرب إلى نحيزة اللغة في حيز الزمن؛ لأنّهما في الحقيقة الزمنية في حيز زمني واحد، فهو ردفٌ له وتبع.

وفي تقديري أن أطواره على رؤيتهم هذه ليست ثلاثة كما في المثال السابق بل أربعة؛ باعتبار الطور الذي هو بين حذف علامة المضارعة وجلب الهمزة كالآتي:

توعد	وعد	اوعد	عد
taw<id	**w<id**	**>iw<id**	**<id**
الأصل	نزع التاء	جلب الهمزة	حذف الهمزة والواو

هذا على اعتبار أن الأمر مشتق من المضارع في أصله.

وعلى هذا الاعتبار فإن الذي حدث هو نزع علامة المضارعة من (توعِد) فصارت صيغة الفعل (وعِد = w<id).

ولأنّه لا يبدأ بساكن فقد استعين بالهمزة فصار اللفظ (اوعد = >iw<id) ثم حذف ـ إعلالا وتيسيرا ـ المقطع الصوتي(>iw) الذي تشكله الهمزة والواو الساكنة معا؛ فأصبح (عِد = <id).

وفي حذف الصوتين (الهمزة والواو الساكنة) سبب وجيه وهو الثقل؛ لاسيما وأن نطقهما يتطلّب الانتقال من الكسرة إلى الواو، وهو ـ لا جرم ـ مركب فيالمنطق عسير؛ وعليه فـ"لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[1] حيث" استُثْقلت الواو بعد الكسرة"[2] لذا كان"امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة"[3] و"ليس في كلامهم واوساكنةٌ صحت بعد كسرة".[4]

---

[1] سيبويه.195/4.

[2] سيبويه.361/4.

[3] ابن جني الخصائص.350/2.

[4] ابن جني الخصائص.350/2.

غير أن نقد المذهب القائل أن الأمر مشتق من المضارع في أصله قد يأتي من باب الصناعة الصرفية نفسها، فإن افتراض اجتلاب همزة الوصل أول البنية، ثم حذفها من بعد قد يعد ضربا من التكلف، واللغة واسعة وفيها سعة عن ذلك.

لذا فإنّني أجدني غير متهوكٍ أن أبدي افتراضين آخرين ـ على سبيل الاجتهاد والتدبر ـ لا يخلو أحدهما أو كلاهما من المنطق أو بعض المنطق.

فأما الأول ففكرته أنّه بعد نزع علامة المضارعة (تـ وعد= ta w<idu) تصير صيغة الفعل (وعِد) وهذا النمط ليس من العربية في شيء؛ لأنّه يبتدئُ بساكن، وهذا الساكن هو الواو فحذفت "لأن من شأنهم الحذف لا القلب"[1] ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[2] كما سقطت في إعلال المضارع (يوعد يعد) فصار اللفظ (عِد).

وأما الآخر فهو مختلف في مبدإ الاشتقاق أصلا، فبما أن الرأي السائد أن الأمر يؤخذ من المضارع في أصله قبل الاعتلال، فإن الرأي ههنا أنّه ربما يؤخذ من المضارع بعد الاعتلال بحذف علامة المضارعة فقط نحو:

تَعِد > عِد.

وهذا يقودنا إلى مسألة السبق التاريخي بين أزمنة الأفعال؛ أكان المضارع أولا في الحكاية، أم الأمر، أم الماضي، أو أنّه لا سبق لزمن على زمن، وفي هذه المسألة آراء شتى وجدل.[3]

---

[1] سيبويه.378/4.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[3] اختُلف في رتَب أزمنة الفعل من حيث الزمن، فمنهم من قال بالمضارع ومنهم من قال بالأمر، فالمستشرقون خلصوا إلى "أن الصيغة القديمة أو الأصلية للفعل إنّما هي صيغة الأمر ثم اشتقت منه صيغة المضارعة في حالة الإسناد للفاعل أو الضمير فمن قم وعد وزد وبع اشتقت يقوم ويعود ويزيد ويبيع"(ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:15).

ويفسر لنا ولفنسن قولهم "أن أقدم صيغة للفعل إنما هي صيغة شبيه بصيغة الأمر كانت تستعمل للدلالة على جميع صيغ الفعل من الماضي والمضارع والأمر ثم انتقلت بالتدريج بعد ظهور صيغتي المضارع والماضي لتدل على حدوث الفعل في صيغة الأمر".(نفسه.15 ـ 16.)

- **ما كان في الأصل على** (فعِل يفعِل).

وصيغه نحو: (ورث يرث) و(وثق يثق) وما في حكمهما.

وأطواره ثلاثة فقط؛ حيث نقص عن (وجد يجِد ونظيره) بطورٍ واحد، وذلك الطور هو طور المخالفة بين حركات الأصوات المتماثلة (ya fa<alu).

فإن الفعل ـ ههنا ـ جاء مكسور العين في أصله (yawarîtu) فوفّر بذلك على أبناء اللغة مشقة طورٍ كاملٍ فكان إعلاله بذلك على ثلاثة أطوار فقط: طور الأصل (يورِثُ = yawarîtu) وطور التسكين: (يورْثُ = yawrîtu) وطور حذف الواو الساكن (يرثُ= yarîtu) وفيما يلي بيان هذه الأطوار:

الفعل هو: (ورث يرث) والإعلال حاصل فيه وهو في المضارع فقط.

وقد عد من المعتل لاعتلاله في المضارع؛ دون الماضي فهو في الماضي باقٍ على أصله، لأن الإعلال إنّما هو طريق إلى صيغة بديلة أيسر في النطق، وأسهل لمركب اللفظ، وبنيته في الماضي بنية ميسرة أصلا، وصيغته الأولى في المضارع ـ قبل الإعلال ـ هي (يورِثُ = yawarîtu) وهذه تمثل الطور الأول.

غير أن ذلك نتج عنه أن توالت أربعة مقاطع صوتية متحركّة (yawarîtu)

"لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"[1] لأن"ذلك معدوم في كلامهم"[2]

ولعبابنة نقد لرأي ولفنسن ـ حري بالتدبرـ يدعم أصالة الماضي والمضارع على الأمر. (عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:139).

وترى طائفة أخرى أن الصيغة الدالة على جميع الأزمنة هي صيغة المضارع.(ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:15 ـ 16) وإلى هذه الرأي أشارابن حني من قبل قال:"المضارع أسبق في الرتبة من الماضي".(ابن جنّي، الخصائص.334/3).

[1] سيبويه.289/4.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

"فجنحت إلى إغلاق المفتوحة منها"[1] وعلى ذلك جاءت حاجة تسكين أحد هذه المقاطع فسكن.

فأما الأول (يـ = ya) فمتعذر لا سبيل إلى تسكينه؛ فـ"الساكن لا يبتدأ به".[2]

وأما تسكين المقطع الثالث (ر= ri) فذلك يوقع اللفظعند الجزم في حرج التقاء ساكنين؛ لأن المقطع الرابع (ثُ= ŧu) يسكن ـ حتما ـ في حالة الجرم (لم يرثْ).

وأما تسكين المقطع الرابع فلا يستقيم؛ لأنّه مرفأُ علامات الإعراب وفي ذلك تعد على وظيفة النحو، واللغة ـ في أحكامها ـ بنيان يشد بعضه بعضا، فلا يتعد بعضها على حد بعض، فظلّالصوت الوحيد الحري بالتسكين هو الواو فكان حقّه أن يسكّن؛لاسيما وهو صوت علة ضعيف فهو أدعى إلى التسكين الذي هو بطبيعته ضعفٌ كذلك، إذ ليس في البنية الأصلية من مقطع يقبل التسكين ولا يخل بالنظام اللغوي إلا هو (و=wa) فسكن، فصار (يورث=yawriŧu) وهو الطور الثاني.

أما الثالث فطور حذفِ الواو"والواو ساكنة، والساكن أولى بالحذف لضعفه"[3]ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[4] فأصبح(يرث = yariŧu).

غير أن الزعبي أرجعت سبب حذف هذه الواو لتجاورها مع الفتحة السابقة لها ومن ثم تشكل مقطع صوتي مركب تخلصت اللغة منه كتبت:"وحذف هذه الواو بسبب تجاورها مع الفتحة السابقة عليها، مما أدى إلى تشكل وضع صوتي يطلق عليه كثير من الباحثين اسم صوت المد المركب، وأطلق عليه آخرون مصطلح الأصوات المركبة، أو الازدواج الحركي، أو الحركة المزدوجة، أو العلل المركبة وهي مصطلحات استعملها الباحثون المحدثون"[5]ذلك كان قول الباحثين؛ بعضِهم.

لكن الذي وقر عندي ـ وأنا أتدبر الأمر بعد طور تسكين الواو ـ أن اللغة لا تقبل مقطعا بصوت واحد (w) ووقع في نفسي أن في هذا سبيلين:الأول أنّه سقط من

---

[1] الشايب، أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة:131.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:127.

[3] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1084/2.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[5] الزعبي، تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية:90.

البنية حال وجوده منفردا، والآخر أنّه انضم إلى المقطع الذي قبله (yaw) غير أن المقطع الذي قبله (ya) يمثل علامة المضارعة فهي وحدة صوتية واحدة مستقلة لا تقبل اتحاد (الواو) بها لأنها من جنسها، فلم تلبث أن أسقطته أو أنّه ـ على السبيل الأول ـ سقط من البنية حال وجوده منفردا ومن ثم صار إلى (يرث = yaritu).

ولا جرم هي بنية جزلة ميسرة لا مشقة في نطقها ولا عناء، وذلك ما كانت اللغة تبغي من الفصاحة غايةً ومن الإعلال سبيلا.

أما الأمر من(يرث) فإنه (رث) وسبيله كسبيل (عِد) وقد سبق بيان ذلك.

- **ما كان في الأصل على** (فَعل يفْعل).

وإعلاله واقع في المضارع دون الماضي، ويبنى مضارعه صوتيا على (يعلُ).

وصيغه نحو: وهب يهب، ووضع يضع، ووقّع يقَع، ونحوها مما هو مفتوح العين في المضارع، وهو عند أهل التصريف فرع من (فعل يفعل أو يفعِل).

وحجتهم في ذلك أن الواو لا تحذف قياسا من المضارع إلا وهو مكسور العين، وهذا الفتح عارض جاء لأجل حرف الحلق ليس إلا، ولولا هذا لكان إما مكسورا وإما مضموما، فكأنّهم كرهوا أصوات الحلق.[1]

وعن الاستراباذي أن أبا زيدقال: "كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر، ويقبح استعماله، فإن عرف الاستعمال فذاك، وإلا استعملا معا وليس على المستعمل شيء، وقال آخرون بل القياس الكسر؛ لأنّه أكثر، وأيضا هو أخفّ من الضم"[2] وأردف:"وبعد: فاعلم أنّهم استعملوا اللغتين في ألفاظ كثيرة".[3]

وعلى كل فإن (وهب يهب) قد تعداه الطور الثاني (طور المخالفة) فتعاقبت عليه ـ في تقديري ـ ثلاثة أطوار فقط هي:

---

[1] الاسترابادي، شرح الشافية.117/1.

[2] الاسترابادي، شرح الشافية.117/1 ـ 118.

[3] الاسترابادي، شرح الشافية.117/1 ـ 118.

طور الأصل، وطور تسكين الواو، وطور حذف الواو الساكنة، وقد تقدمت العلة في ذلك.

والأمر من (وهب يهب) و(وضع يضع) ونحوه يكون على (عِلْ).

وصيغه نحو:هب، قال الحق تعالى جل شأنه: ﴿رب هب لِي مِن الصالِحِين﴾[1] وينسحب عليه ما كان في (عِد).

- **ما كان في الأصل على** (فعِل يفعل).

وإعلاله في المضارع دون الماضي، ويبنى مضارعه صوتيا على (يعل).

وصيغه نحو: وسِع يسع، ووطِئَ يطأُ.[2]

وقد عده الفقهاء من باب (فعِل يفعِل) بالكسر فيهما والأصل: يوسِع ويوطِئُ فالفتحة عارضة ـ في رأيهم ـ لأجل حرف الحلق، فحذفت الواو لذلك.[3]

فالأصل فيه (يوسِع = yawasi<u) باعتبار دخول الياء على صيغة الماضي وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فهو طور تسكين الواو "لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"[4] فسكنت الواو، فصارت البنية (يوسِع =yawsi<u)

أما الثالث فطور حذف الواو "والواو ساكنة، والساكن أولى بالحذف لضعفه"[5] ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[6] فصار (يسِع = yasi<u).

أما الرابع ففتح عين الفعل ـ طلبا للخفّة ـ فصار إلى (يسع = yasa<u).

ويذهب فقهاء اللغة إلى أنّه إنّما فُتح لأجل حرف الحلق. قال سيبويه:"وأما وطئت ووطئ يطأ ووسع يسع، فمثل ورم يرم، وومِق يمِق؛ ولكنهم فتحوا يفعل وأصله

---

[1] سورة الصافات: 100.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:237.

[3] ابن سيده المخصص.217/14/4، وابن يعيش، شرح الملوكي:237.

[4] سيبويه.289/4.

[5] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1084/2.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

الكسر"[1] وقال أيضا:"وأما يسع ويطأ فإنّما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا يقرأ ويفزع".[2]

وقال ابن سيده:"أصل يسع ويطأ يوسِع ويوطِئُ وإنّما فتح لأجل حرف الحلق"[3]

غير أن علّتهم في فتح العين يضعف منها أنّه في الماضي (وسِع) ولم تفتح.

ولعلّ سبب الفتح في المضارع خاصة، هو الثقل الحاصل بالانتقال من الكسر إلى الضم حال إسناد الفعل إلى الضمائر نحو: يسِعه ويسِعك ويسِعني ونحوه، فإنّك حينئذ تنتقل من الكسر إلى الضم وهو مستثقل حيث إنّهم "يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنّه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف ويضموا الثاني"[4] واللغة واسعة، وفيها فسحة عن ذلك.

ومن جهةٍ أخرى فإن صيغة (يسع) هي في بنيتها ثقيلة لتوالي الأمثال بالفتح (yasa<a) و"الحكمة تقتضي إذا لم يكن بد من الثقيل أو أثقل منه أن تختار الثقيل على الأثقل ثم تخفف الثقيل"[5] بل إن (يوسِع) على الأصل أخف من يسِع (بعد حذف الواو) لأن الكسر (الثقيل) تسبقه راحة السكون، ومنطق اللغة يسير في تطوره نحو اليسر والخفة، فلا غرو ـ من بعد ذلك ـ أن تتحول حركة عين الفعل من الكسرة إلى الفتحة التي هي أخف الحركات مطلقا وأيسر.

أما الأمر منه فيكون على (علْ) نحو (سع) وينسحب عليه ما كان في (هب).

- **ما كان على** (فَعِل يفْعل).

وصيغه نحو: وجِع يوجع، ووجِل يوجل. .

---

[1] سيبويه.55/4.

[2] سيبويه.111/4.

[3] ابن سيده، المخصص.217/14/4.

[4] سيبويه:335/4

[5] الاستراباذي، شرح الشافية.129/1.

وفي هذا النوع من الأفعال أربع لغات، واحدة على الأصل، وهي ما كان بالواو نحو:(يوجل) وثلاثٌ أخريات هن على البدل:(ياجل وييجل ويِيجل) و(ياجع وييجع ويِيجع).

قال الزمخشري:"وفي مضارع وجل أربع لغات يوجل وياجل وييجل ويِيجل".[1]

ولا إعلال في ما كان بالواو؛ لأنّه الأصل فهو من (وجل ووجع) وعليه قوله تعالى:﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾.[2]

وقد علّل سيبويه لعدم حذف الواو بقوله:"وقالوا: وجِل يوجل فهو وجل فأتّموها؛ لأنّها لا كسرة بعدها، فلم تحذف، فرقوا بينها وبين يفْعِل".[3]

وإلى ذلك ذهب المبرد قال:"فإن لم تكن بعد واو كسرة لم تحذف نحو:"وجِل يوجل"، و"وحِل يوحل" و"وجِع الرجل يوجع"[4] على هذا فالإعلال حاصل في (ييجل ياجل ويِيجل) وهو عند الفقهاء اعتلال بقلب الواو ياء في صيغة، وألفا في أخرى.

وعلى كل فإن مرد تغير اللغة عند الفقهاء الأوائل هو القلب حيث قلبت الواو ياء في يوجل فأصبح (ييجل) وألفا فأصبح (ياجل) أما يِيجل بكسر الياء فهي لغة عامة في جميع أحرف المضارعة عن تميم وبني أسد، وفيما يلي بيان في هذه الأبنية وفق ما قال به فقهاؤنا الأوائل، وبثّ في كتب اللغة.

أولا بنية (ييجل وييجع) **بفتح ياء المضارعة وتسكين عين الفعل.**

كتب سيبويه:"يوجل ويوحل وأشباههما في هذا الباب من فعِل يفعلُ قد يعتل فتقلب الواو ياء مرةً وألفًا مرةً أخرى، وتعتلّ لها الياء التي قبلها حتّى تكسر؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنّها في حالة اعتلال، ولأن الواو منها في موضع الواو من الأول وهم مما يشبهون الشيء بالشيء، وإن لم يكن مثله في جميع حالاته"[5]

---

[1] الزمخشري، المفصل.524/1.

[2] سورة الحجر:53.

[3] سيبويه.53/4 و93.

[4] المبرد، الكامل.116/1.

[5] سيبويه.93/4.

وكتب أيضا:"وأما الياء فتبدل مكان الواو فاء وعينا"[1] وأردف:"وتبدل من الواو إذا كانت فاء في ييجل ونحوه"[2] وقال ابن جني: "وقد قال قوم من العرب (وجل ييجل، ووحل ييحل) وذلك أنّهم استثقلوا واوا ساكنة بعد ياء، فأبدلوا منها ياء".[3]

وقال ابن منظور:"أما من قال ييجع فإنّه قلب الواوياء قلباً سانَجاً بخلاف القلب الأول لأن الواوالساكنة إنّما تَقْلِبها إلى الياء الكسرةُ قبلها".[4]

ثانيا بنية (ياجل وياجع) **بالمد**.

قال المبرد:"وقد يجوز: ييجع وياجع وِييجِع".[5]

وعلّل ابن جني لـ (ياجل) بأنّهم قلبوا الواو ألفًا وإن كانت ساكنة تخفيفا، وذلك أنّهم رأوا أن جمع الياء والألف أسهل عليهم من الياء والواو[6] وعلّل لها في (المنصف) بقوله:"وقد قال قوم وجل ياجل فجعلوا ألفا لانفتاح ما قبلها وكرهوا الواو مع الياء".[7]

ثالثا: (يِيجل ويِيجع) **بكسر ياء المضارعة.**

قال سيبويه:"وأما وجِل يوجل ونحوه هو على لغة أهل الحجاز وغيرهم من العرب يقولون في توجل هي تيجل، وأنا إيجل، ونحن نيجل وإذا قلت (يفعل) فبعض العرب يقولون يِيجل كراهية الواو مع الياء. . . وقال بعضهم ياجل فأبدلوامكانها ألفا كراهية الواو مع الياء. . . وقال بعضهم يِيجل، كأنّه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياء؛ لأنّه قد (عِلِم) أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء"[8] وقال أيضا:"وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر".[1]

---

[1] سيبويه.238/4.

[2] سيبويه.239/4.

[3] ابن جنّي، المنصف:191.

[4] ابن منظور، لسان العرب. مادة (وجع).

[5] المبرد، الكامل.116/1.

[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب.308/2.

[7] ابن جني، المنصف:191.

[8] سيبويه.111/4 ـ 112.

وقال في موضع آخر: "وتبدل من الواو إذا كانت فاء في ييجل ونحوه".[2]

وأُنشد لمتمم بن نويرةعلى هذه اللغة:

قَعِيدكِ أن لا تُسمِعِيني ملامةً   ولاتَنْكَئِي قَرح الفُؤادِ فَيِيجعا[3]

وعلّل له ابن جني بقوله:"كسروا الياء لتنقلب الواو ياء؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أبدلت ياء نحو: ميزان".[4]

وعن البغدادي أن العلّة في هذه اللغة عند الفراء أنّهم"إنما كسروا ليتفق اللفظ فيها، واللفظ بأخواتها، وذلك أن بعض العرب يقول:أنا ايجل وأنت تِيجل، ونحن نيجل، فلو قالوا: هو يوجل، كانت الياء قد خالفت أخواتها".[5]

أما البغدادي نفسه فقد ذهب مذهبابن جنيقال" كسروا الياء لتنقلب الواو ياء؛ لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أبدلت ياء"[6] أما عند ابن الحاجب فهو شاذ.[7]

وعن ابن منظور أن عند ابن بري الأصل في يِيجع يوجع" فلماأرادوا قلب الواو ياء كسروا الياء التي هي حرف المضارعة لتنقلب الواوياء قلباً صحيحا".[8]

وقد عزيت ظاهرة الكسر لتميم وبني أسد حيث يقولون وجع يِيجع ووجل يِيجل بكسر الياء وأَناإيجع وأنت تِيجع.[9]

---

[1] سيبويه.93/4.

[2] سيبويه.239/4.

[3] الجاحظ، أبو عثمان عمرو،1998،**البيان والتبيين،**الخانجي.19/2،والبغدادي، عبد القادر،**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** دار صادر(د ت).234/1، وابن جني، المنصف:193.

[4] ابن جني، المنصف:191.

[5] البغدادي، خزانة الأدب.234/1.

[6] البغدادي، خزانة الأدب.234/1.

[7] الاستراباذي، شرح الشافية.88/3.

[8] ابن منظور، لسان العرب. مادة (وجع).

[9] الجندي، اللهجات العربية في التراث.577/2.

وكتب السيوطي من قبل:"قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف" (الاقتراح:101).

ويزعم عبد التواب أن صيغة الكسر في صوت المضارعة هي الأصل، قال:"وهذه ظاهرة سامية قديمة، توجد في العبرية والسريانية والحبشية".[1]

وقال أيضا:"والفتح في أحرف المضارعة حادث في رأيي في العربية القديمة بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى وبدليل ما بقى من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة".[2]

تلك كانت كلمة الفقهاء في تعدد هذه الصيغ.

أما في رؤية البحث (الصوتية) فإن ما كان على الأصل نحو (يوجِل) قد تعاقب عليه ثلاثة أطوار:

- طور الأصل (يوجِل) باعتبار أنّه في الماضي متحرك الفاء (وجِلَ) ثم أُدخلت عليه علامة المضارعة فصار (يوجِل).
- وطور تسكين الواو"لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات"[3] فأصبح (يوجِل).
- وطور الانتقال من كسرة حركة العين إلى الفتحة طلبا للخفة فصار(يوجل).

أما كل من (ييجع وييجل) بالياء و(ياجع وياجل) بالمد، فلعلّ ما حدث هو الآتي:

فأما ييجع فإنه في أصله قبل هذه البنية بالواو (يوجع) حذفت الواو الساكنة قياسا على نظيره (يسع ويضع) ونحوه، فصار (يجع = yaǧa<u) ثم عوض عن الواو المحذوفة بصوت آخر، ولا غرو أن يكون هذا الصوت الآخر أخف وأيسر فكان الصوت الذي في موقع المحذوفصوت الياء لأن "الياء أخفّ من الواو"[4] فصار (ييجع =yayǧa<u).

أما صيغة (ياجع وياجل) فإن الذي حدث بعد حذف الواو، هو مد حركة الياء الأولى (علامة المضارعة) تعويضا عن الواو المحذوفة كذلك.

---

[1] عبد التواب، فصول في فقه اللغة:125، ودراسات تعليقات في اللغة:74.

[2] عبد التواب، فصول في فقه اللغة:125.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

[4] الفارسي التكملة:576 ـ 577، وابن جني، المنصف:187.

ومرد العوض في تقديري دلالتُه في أن "العرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد" [1] فـ"جاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال"[2] وأن"الغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجع وما يجري مجراه"[3]ولأنّه" تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها".[4]

لذا كان هذا البناء مما لزم فيه تكثير الأصوات لقوة المعنى، وبذلك ظلّت أصواته كثيرة على عهدها الأول كناية على كثرة العلل والخوف والحزن والوجل ونحوها وصيغ هذا البناء الأخرى تعطي تلك الدلالات نحو: وجِم يوجم، ووجِل يوجل".[5]

أما صيغة كسر علامة المضارعة (يِيجل= yiyğalu) فيرى عبد التواب أنّها الأصل.[6]

وعلى قوله هذا فإن التطور الذي حدث هو من (يِيجل= yiyğalu) بكسر علامة المضارعة إلى (يَيجل= yayğalu) بفتحها؛ طلبا للخفة؛ لأن"الياء مع الكسرة تستثقل".[7]

أما بنية الأمر من هذه الصيغ على تنوعها،فهي على(اِفعل) نحو:(ايجع وايجلْ). وأما سبيل تطوره فبنزع علامة المضارعة، ثم جلب همزة الوصل.

---

[1] سيبويه.12/4.

[2] سيبويه:18/4.

[3] الاستراباذي، شرح الشافية.72/1.

[4] الاستراباذي، شرح الشافية.71/1.

[5] الاستراباذي. شرح الشافية.135/1.

و"الوجل:الفزع والخوف"(لسان العرب، مادة وجل) قال تعالى:﴿إذا ذُكِر الله وجِلَتْ قُلُوبهم﴾ [سورة الأنفال:2] و"الوجع اسم جامِع لكل مرضٍ مؤْلِمٍ".(نفسه. مادة وجع).

[6] عبد التواب، فصول في فقه العربية:125.

[7] سيبويه.183/4.

2.1.3 المثال اليائي:

المثال نوعان: واوي ويائي؛ غير أن الإعلال واقع في مضارع الواوي دون اليائي، فاليائي ـ كما عهد عليه ـ لا إعلال فيه فهو باقٍ على بنيته الأولى التي وضع عليها أول مرة؛ سواء الماضي منه أو المضارع، ولعل ذلك لأنّه "بمنزلة الصحيح عندهم لخفته".[1]

ومثاله:"يئِس ييئِس، ويبِس ييبِس"[2] و"يتِم ييتَم"[3] وكذلك يسِر ييسِر، ويمِن ييمِن، ونحوه.

وقد علّل سيبويه لذلك "أن الياء أخفّ عليهم ولأنّهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه. . . فلما كان أخفّ عليهم سلموه"[4] وأردف:"فكانت الكسرة مع الياء أخفّ عليهم؛ كما أن الياء مع الياء أخف".[5]وكتب في موضع ثانٍ: "ويدلّك على أن الياء أخفّ عليهم من الواو أنّهم يقولون: ييئس وييبس، فلا يحذفون".[6]

وكتب في موضع آخر:"وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجهما لكثرة استعمالهم إياهما وممرهما على ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينهما وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛ لأنّها أخفّ عليهم لشبهها بالألف".[7]

---

[1] الاسترابادي، شرح الشافية.186/1.

[2] سيبويه.38/4.

[3] ابن منظور، لسان العرب. مادة (يتم) بتصرف.

[4] سيبويه.54/4 ـ 55.

[5] سيبويه. 54/4 ـ 55.

[6] سيبويه.338/4.

[7] سيبويه.365/4.

وقال ابن سيده: "وما كان من الياء فإنّه لا يسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة"[1] وعلّل له: بقوله "لأن الياء أخفّ من الواو".[2]

وعلل له الاستراباذي بأن "المثال اليائي بمنزلة الصحيح عندهم لخفّته".[3]

وعلى هذا لم يكن في المثال اليائي إعلال ومن الشواهد التاريخية القديمة على ذلك ما ورد في نص من العربية اللحيانية:

[4]s<dhm w<q̈bhm >n yysr m<bhm

ومعنى النص: ساعدهم وعقبهم أن ييسر مآبهم، فنلحظ ـ وسط النص ـ مضارع يسر(yysr ـ ييسر) لم يعتره من مظاهر الإعلال حادث، فبقيت بنيته على أصلها، ولم تتبدل، وفي مضارع يئس لغتان أخريان:"ييأس وياءس".[5]

وقد علّل ابن جني لهما بأنّهم قلبوا الياء ألفا وإن كانت ساكنة تخفيفا وذلك أنّهم رأوا أن جمع الياء والألف أسهل عليهم من الياءين.[6]

غير أنّه ورد عن العرب من المثال اليائي ما هو على الإعلال.

كتب سيبويه: "وزعموا أن بعض العرب يقول يئِس يئِس، فحذفوا الياء من يفعِل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو"[7]وكتب في موضع آخر:" قالوا يئِس يئِس فشبهوها بيعِد".[8]

وعليه ففي صيغة (يئِس يئِس) إعلالٌ، وأطواره كالآتي:

صيغة الفعل في المضارع هي (يئس= ya>isa) وعند دخول ياء المضارع تصبح (ييئس= yaya>isa) فلا غرو أن يضم الأخير لتحول حالة الفعل من البناء ـ

---

[1] ابن سيده، المخصص.197/14/4.

[2] ابن سيده، المخصص.197/14/4.

[3] الاسترابازي، شرح الشافية.186/1.

[4] أبو الحسن، قراءة لكتابة لحيانية:134 ـ 135.

[5] ابن جني، سر صناعة الإعراب.308/2.

[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب.308/2.

[7] سيبويه.54/4.

[8] سيبويه.339/4.

على الفتح ـ إلى الإعراب، فيصير (ييئس= yaya>isu) بأربعة مقاطع صوتية متحركة متتالية، وهو الطور الأول لبنية للفعل.

غير أن هذه البنية لا تجيزها العربية "لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"[1] فلزم تسكين فاء الفعل، كما في (يوجد) فصار (ييْئِس= yay>isu).[2]

أما الثالث فحذف الياء (الساكنة) "لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات"[3] فأصبح (يئِس = ya>isu).[4]

قال ابن سيده:"من العرب من يجري الياء مجرى الواو وهو قليل فيقول يئِس يئِس والأصل ييْئِس فسقطت الياء الثانية".[5]

ومما سمِع أيضا عن العرب من جملة المثال اليائي فعلٌ آخر بصيغة الإعلال وهو(يسر يسِر) وهو غير ذات المعنى لأنّه من يسر ييسِر: إذا لعب الميسر وقيل إذا جاء بقِدحه للقمار[6] وهي إن كانت لغة بعضهم إلا أنّه على الإعلال بالحذف؛ لاسيما وأن لدينا شاهدا يدلّ على أن الصيغة في طورها الأول كانت على (ييسر) لذا فقد اعتراه الإعلال، وعليه فإن الفعل في أصله، وتدرج بنيته كالآتي:

كان الفعل في الماضي (يسر = yasara) فدخلت عليه ياء المضارعة فصار (ييسِر = yayasiru)أي: بأربعة مقاطع صوتية متحركة، وهو طور الفعل الأول.

---

[1] سيبويه.289/4.

[2] وقد ورد عن سيبويه (هذا باب ما يكسر عليه الواحد) قوله أنّهم "قد يكرهون من الياء ما يكرهون من الواو" (نفسه.371/4).

[3] سيبويه.54/4.

[4] وقد نص سيبويه في (هذا باب ما يكسر عليه الواحد) على استثقال اليائين واستكراه اجتماعهما كتب:"وكانت الياءان تستثقلان" وأردف بعد قول:"إذ كان اجتماع الياءات يكره" (سيبويه.371/4) كما نص أيضا في (هذا باب فُعِلَ من قَوعلْتُ من قلت، وفيعلت من بعت) على أن "الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء" (سيبويه.374/4).

[5] ابن سيده، المخصص.166/14/4.

[6] الاستراباذي، شرح الشافية.129/1 و132.

وهي صيغة يشغل فيه صوت الياء حيزا كبيرا فهو في أولها وثانيها؛ ففي أولها هو عارض جيء به للدلالة على المضارع فهو ليس من أصل اللفظ، وأما وهو ثانيها فهو من أصل اللفظ وقد سكن لـ"استقال توالي المثلين".[1]

وبصرف النظر عن أن هذه الصيغة كانتقد جرت على الألسن حقبة من الزمن، أم أنّها على الافتراض فقط، إلاّ أن الذي يجيزه قسطاس المنطق أن أي عارضٍ صوتي لابد أن يمثّل طورا من أطوار اللغة.

ونلاحظ في البنية توالي أربع متحركات، وهو ليس من العربية لثقله، فكان لزاما تسكين صوتٍ منها "لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات".[2]

فأما الأول والثالث والرابع فلا سبيل إلى تسكين أحدها، وعليه سكن الثاني فصار(ييسِر = yaysiru) وهو الطور الثاني، وأما الثالث فحذف الياء استثقالا لليائين المتجاورين، أو كما ورد عن سيبويه من قبل[3] فأصبحت بنية الفعل(يسر= yasiru).

أما (يِيِس ييبس) فلم ترد فيه صيغة بالإعلال، وورد أنه حكي (يِيِس ييِيِس) قال سيبويه:"وقد بنوا فعِل على يفعِل في أحرف وذلك. . . يئس ييئِس وييِس ييِيِس"[4] وعند أبي زيد أن:"يِئِس ييئِس في لغة عليا مضر وسفلاها يقولون ييأس"[5] وقيل هما لغتان في الأصل يئِس ييأس، ويأس ييئِس ثم ركّب منهما لغة ثالثة.[6]

3.1.3 مزيد المثال (الواوي واليائي) أصل بنيته وتدرج أطوراها الصوتية:

أبنية مزيد المثال شتّى وقد ذُكرت في الفصل الأول؛ غير أن الإعلال واقع في ثلاثةٍ منها هي (أفعل) و(افتعل) و(انفعل) وفيما يأتي بيان ذلك.

- **ما كان على في الأصل على** (أفعل يؤَفْعِل) من الواوي.

---

[1] ابن مالك، شواهد التوضيح:28.

[2] سيبويه.289/4.

[3] سيبويه.371/4.

[4] سيبويه.38/4.

[5] أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة:557.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (يأس).

وإعلاله في المضارع، دون الماضي[1] ويبنى صوتيا على (أفْعل يوعِل) وصيغه: أوعد يوعِد، ومضارعه في الأصل يؤَوعِد أعل إلى يوعِد؛ لأنّه"بمنزلة أُكرم يكرم والأصل فيه "يؤَكرم".[2]

أما في الماضي فعلى أصله "لأن الواو تسلم في أفْعلَ وأشباهه".[3]

وعند ابن إياز أن أصل َأوعد: ووعد، قلبت الواو الأولى همزة.[4]

وعلل الأنباري حذف الهمزة وحدها دون الواو تجنبا للموالاة بين إعلالين قال:"لما حذفوا الهمزة من (يؤَوعِد) لم يحذفوا الواو؛ لأنّه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين، وهم لا يوالون بين إعلالين"[5] وأردف:"والجمع بين إعلالين لا يجوز".

ومذهب عدم الموالاة قال به الفارسي، وابن جني، وابن يعيش، فأما الفارسي فقال به تارةً ونسبه تارةً أخرى إلى القلة والشذوذ.

قال في الحلبيات: "فلا يتوالى إعلالان"[6] وقال في موضع آخر: "وهذا مرفوض من كلامهم إلاّ فيما لا حكم له في القلة والشذوذ".[7]

وقال في العضديات:"وذلك من المرفوض في كلامهم إلاّ فيما لا اعتداد به قلّة"[8] وإلى ذلك ذهب ابن جني قال:"لأن العرب لا تجمع بين إعلالين متوالين"[9] وقال في إعلال (يؤَوعِد) و(يؤَكرم):"فلما حذفوا الهمزة، لم يجمعوا على الفعل حذف الفاء

---

[1] ومما لاحظته في هذه البنية أنها مع صيغة المتكلم تتفق والمجرد (أعِد) ولا أدري أحملت صيغة المزيد علي صيغة المجرد؛ لتقاربهما في المعنى، ولخوف اللبس مع أوعد للغائب، أم هي أعلت بحذف الواو: نحو: أوعد > أعد، فاتفقت، بيد أني أظنّه الأول.

[2] ابن جني، المنصف:186، والأنباري، الإنصاف.785/2.

[3] سيبويه.339/4.

[4] ابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:82.

[5] الأنباري، الإنصاف.787/2.

[6] الفارسي، الحلبيات:13.

[7] الفارسي، الحلبيات:35.

[8] الفارسي، العضديات:181.

[9] ابن جني، التصريف الملوكي:91.

أيضا"[1] وعليه قول ابن يعيش:"فلم يكونوا ليجمعوا بين إعلالين في كلمة واحدة"[2] وقوله: "فلم يجمعوا بين إعلالين:إعلال الطرف، وإعلال ما قبله فيكون إجحافا".[3]

غير أن هذا الذي قيل في(يؤَوعِد)فيه نظر؛لأنه بعد حذف الهمزة يصبح:(يوعِد) وهي صيغة عسيرة النطق تتطلب الخفة، فكان حذف الواو سبيلا إلى ذلك.

وعندي أن ما حدث في(يؤَوعِد) حتى أعلّ إلى (يوعِد) هو حذفت الواو والهمزة بعد تسكينهما؛ والذي حذف أولا هو الواو؛ فهو أقمن بالحذف؛ فهو لا جرم مطاب الإعلال الأول[4] ثم حذفت بعد ذلك الهمزة تخفيفا بعد تسكينها، ولعلّ عليه قولَ سيبويه: "ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعل؛ لأن الهمزة تثقل عليهم"[5] وقول ابن يعيش: "الهمزة وإن كانت تستثقل دخلها التخفيف بالحذف. . . وهي كثيرة الاعتلال والتغير"[6] وقول ابن إياز:"الهمزة حذفت كثيرا في التخفيف".[7]

أما تسكينها قبل الحذف، فلأنّه لا يسقط صوت علة متحرك إلاّ بعد إيهانه بالسكون[8] ثم مدت حركة الياء تيسيرا.

وبيانه في سلم الأطوار كالآتي:

---

[1] ابن جني، المنصف:186.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:222.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:521.

[4] ربما "لأنّها أخف من الهمزة" (سيبويه.402/4) التي هي بسبيل إلى الإعلال بالحذف أيضا، ولا غرو أن تخفف قبل الهمزة لتوسطها بنية الفعل، والصيغة بتسكينها أيسر من الصيغة بتسكين الهمزةو"الحكمة تقتضي إذا لم يكن بد من الثقيل أو أثقل منه أن تختار الثقيل على الأثقل ثم تخفّف الثقيل".(الاستراباذي، شرح الشافية.129/1)"فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو في الواو ألزم لأنّها أخفّ وهم لها أشداحتمالا"(سيبويه.402/4)

[5] سيبويه.279/4.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:102.

[7] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول، 1041/2.

[8] قياسا علة قول ابن يعيش: "واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إيهانهما بالسكون"(شرح الملوكي:225): ولا غرو"فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال".(سيبويه.390/4).

أصل الفعل (يؤَوعد = yu>awa<ad) باعتبار دخول علامة البنية على الفعل المجرد (يؤَ ـَ ـَ ـَ) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فطور تسكين الواو؛ فصارت بنية الفعل (يؤَوعد = yu>aw<id).

أما الثالث فحذف الواو ولكونها"ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[1] فصارت بنية الفعل (يؤَعد).

أما الرابع فتسكين الهمزة بغية التخفيف في المنطق؛لأنها "من حروف الاعتلال"[2] و"هي كثيرة الاعتلال والتغير"[3] فصار (يؤْعد = yu><id).

أما الخامس فطور حذف الهمزة "لأن الهمزة تثقل عليهم"[4] فهي "وإن كانت تستثقل دخلها التخفيف بالحذف"[5] فصارت البنية (يعد = yu<id).

أما السادس فمد حركة الياء ـ تيسيرا ـ فصارت إلى (يوعِد = yū<idu).

وهي البنية التي استحسنها الذوق، ودرج عليها المنطق، وارتضتها نحيزة اللغة.

أما قولهم:"أنّهم لا يوالون بين إعلالين، وأن الجمع بين إعلالين لا يجوز" فهو محلّ نظر؛ لاسيما وأن من كلامهم "الإعلال يؤنس بالإعلال"[6] و"الاعتلال يأنس بالاعتلال".[7]

جاء في شرح الشافية:"وقولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة، فيه نظر؛ لأنّهم يجمعون بين أكثر من إعلالين في كلمة، وذلك نحو قولهم من أويت مثل إجرِدٍ:إي[8] وذلك ثلاث إعلالات. . . وكذا في قولهم إياة[1] ـ مثل إوزة ـ من أويت

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:335

[2] سيبويه.390/4.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:102.

[4] سيبويه.279/4.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:102.

[6] ابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:188.

[7] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.195/1.

[8] قال محقّقو شرح الشافية (93/3):"أصل(إي) إئوي قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما في إيمان، فصار(إيوي) فهذا إعلال، ثم قلبت الواو ياء؛لاجتماعها مع الياء وسبق

وفي قولهم:إيئاة[2] ـ مثل إوزة ـ من وأيت جمع بين إعلالين وكذا قولهم:حي على[3] فيعل من حويت وغير ذلك" وعلى هذا قد يكون في الكلمة أكثر من إعلالٍ واحد".[4]

وقد ثبت عنهم الجمع بين إعلالين، وقد أشار المبرد إلى ذاك في قول الشاعر:[5]

إنّ الغواني طالما قتَّلْنَنا بعيونهن ولا يدين قتيلا

قال:"يقال ودى يدِي وكل ما كان من (فَعلَ) مما فاؤه واو ومضارعه (يفعِل) فالواو فيه محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة، وكذلك ما كان منه على فعِل يفعل لأن العلة في سقوط الواو، كسرة العين بعدها"[6]وأردف (وهو شاهد القول):"ولكن في يدين علّة أخرى وهي أن الياء هي لامالفعل بعد كسرة، فهي تعتل اعتلال آخر (يرمي) وأوله يعتل اعتلال واو يعد" وأضاف معلّلا:"واحتمل علتين لأن بينهما حاجزا ومثل ذاك وعى يعي ووقى يقي و وفى يفي و وشى يشي وونى في أمره يني وما أشبه ذلك ويقع في فَعِل نحو: ولي الأمير يلي".

وقد أشار إليه ابن يعيش قال: "فإن تباعد الإعلالان، بأن يكون بينهما حاجز جاز، وإن كانا في كلمة واحدة لأن المحظور تواليهما لا اجتماعهما في كلمة واحدة وذلك نحو قولك: "فِ بعهدك" و"قِ زيدا" و "شِ ثوبك" فحذفت الواو التي هي فاء في

أولاهما بالسكون، ثم أدغمت الياء في الياء فصار(إيى) وهذا إعلال ثان، فلما اجتمع ثلاث ياءات فأما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا في تصغير على ونحوه، وإما أن تعلها إعلال قاض، وهذا إعلال ثالث؛ فإن جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان في الكلمة أربع إعلالات".

[1] قال محقّقو شرح الشافية:"أصل (إياة) إئوية، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار (إيئاة). (شرح الشافية.93/3)

[2] قال محقّقو شرح الشافية و"أصل (إيئاة) إوأية، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار: إيئاة".(شرح الشافية.93/3).

[3] قال محقّقو شرح الشافية و"أصل (حي) حيوى ـ كدحرج ـ قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقلبت الواو باء لاجتماعها مع الياء، وسبق إحداهما بالسكون، وأدغمت الياء في الياء فصار(حي)".(شرح الشافية.93/3).

[4] الاسترابادي، شرح الشافية.93/3.

[5] المبرد، الكامل.863/2.

[6] المبرد، الكامل.863/2.

وفيت ووقيت ووشيت لوقوعها بين ياء وكسرة في يفي ويقي ويشي، وحذفت الياء التي هي لام للأمر على حد حذفها في اغز وارمِ واخشَ وجاز ذلك وإن كانا إعلالين لحجز العين التي هي الفاء والقاف والشين بينهما فلم يتواليا فاعرفه".[1]

وصفوة القول أن الجمع بين إعلالين في كلمة واحدة جائز شرط عدم توالي المعلين؛ غير أنه بالنظر إلى (أأوعد ويووْعد) فإنه قد توالى فيه إعلالان؛ هما حذف الواو الساكنة، وحذف الهمزة.[2]

- **ما كان في الأصل على** (افتعل يفتعل) **من الواوي.**

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (افعل يفعِل).

وصيغه نحو:(اتعد يتعد) والأصل(اوتعد يوتعد) ونحو:(اتّصل يتّصل) والأصل (اوتصل يوتصل).[3]

ومرد التاء المشددة في هذا البناء على رأي الفقهاء الأوائل إبدالُ الواو في بنائه الأصلي تاء قال الفارسي:"ومنها التاء وهي تبدل من الواو والياء إذا كانتا فاءين نحو: اتّعد واتّزن واتسر".[4]

وقال ابن مالك:"ما كان على وزن افتعل، مما فاؤه واو أو ياء فإبدال فائه تاء لازم في اللغة المشهورة نحو: اتّصل يتّصل واتّسر يتّسر فالتاء الأولى في (اتصل) بدل من الواو، وفي (اتسر) بدل من ياء".[5]

وعلى ذلك فإن أطواره على رأي الفقهاء الأوائل كالآتي:

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:522.

[2] وتوالي إعلالين واقع في اللغة قال الفارسي:"وقولهم: ماء كلمة نادرة يعز نظيرها، وذلك لتوالي إعلالين، فيه أحدهما قلب الواو ألفا، والآخر قلب الهاء همزة". (المسائل العضديات:130).
وقال ابن يعيش:"واعلم أنّه قد اجتمع في (ماء وشاء) إعلال العين بقلبها ألفا وإعلال اللام بقلبها همزة" غير أنّه أردف:"وهو من الشاذ لا يقاس عليه".(ابن يعيش، شرح الملوكي:283).

[3] الأشموني (د ت) **شرح الأشموني،** دار إحياء الكتب العربية.641/2.

[4] الفارسي، التكملة:572.

[5] ابن مالك، شواهد التوضيح:182.

وعد	>	اوتَعد	>	اتْتَعد	>	اتعد
wa<ada		>iwta<a da		>itta<ada		itta<ada
الفعل الثلاثي		الأصل في الافتعال		الإبدال		الإدغام

تلك هي رؤية فقهائنا الأوائل في التاء المشددة في هذا البناء؛ أساسها الإبدال.

وفي الأمر رؤيةٌ أخرى صوتية منطلقها حذف الواو؛ لاسيما وهي ساكنة فهي أدعى للحذف، ثم شُدد ما بعدها عوضا عن الحذف.

وعلى هذا فإن الأطوار الصوتية لهذه البنية هي كالآتي:

أصل الفعل الثلاثي المجرد (وعد= wa<ada) دخلت عليه علامة بنية(افتعل) (الهمزة والتاء) فصار (اوتَعد= >iwata<ada) وهو طور الفعل الأول.

وليس لهذه البنية نصيب في المنطق لأنهم" كرهوا أن يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات أو خمس ليس فيهن ساكن"[1] فجاء الطور الثاني بضرورة تسكين أحدها لـ"لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوازم".[2]

ولم يكن من سبيل لتسكين الهمزة؛ لتعذر البدء بساكن ثم إنّها ما جيء بها إلا تجنّبا للبدء بساكن.

ولم تسكن التاء؛ لأنّها علامة هذا البناء (ا ـ ت ـ ـ ـ) (افْتَعلَ) وليس من حكمة اللغة التصرف في العلامات؛ إلا لضرورة؛ لاسيما وفي غيرها سعة عن ذلك حيث لا تزال في اللفظ فسحة، فلم تئن الضرورة بعد. ولم يسكن عين الفعل (العين) لأن بعده لام الفعل؛ وهو في الجزم ساكن، فلا يجاور ساكن ساكنا. ولم يبقَ من أصوات الكلمة من بعد إلا الواو المتحرك؛ ولا جناح في إسكانه لضعفه ووقوعه متحركًا بعد كسر، وكما "لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[3] فكذلك أحرى بها ألاّ تبقى ـ وهذه سمتها ـ بالحركة، فسكنت، ولا غرو فهيتسكّن أصلا في أصل

---

[1] سيبويه:202/4.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

[3] سيبويه.195/4.

المضارع (يوعد) ثم إنّها بتسكينها شكلت مع الهمزة مقطعا ثلاثيا صوتيا مغلقا (>iw)[1] فصار (اوتعد=>iwta<ada) وهو الطور الثاني.

أما الثالث فحذف صوت الواو الساكنة حيث "لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[2] ولـ"امتناعهم من تصحيح الواوالساكنة بعد الكسرة. . . وليس في كلامهم واوساكنة صحت بعد كسرة"[3] فصار(اتَعد =>ita<ada) وليس لهذه البنية (اتَعلَ) حظ في منطق العربية "لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"[4] لذلك كان لابد من إعادتها إلى حظيرة العربية بغير سبيل التسكين؛ لأن التسكين في هذه الحال لا يجدي نفعا[5] فكان التعويض بتشديد التاء هو السبيل؛ حفاظا على بنية (افتعل) وتجنّبا للتوالي المستثقل، فأصبح (اتعد) وهو الطور الرابع، والبنية التي استحسنتها القريحة وارتضاها المنطق.

وأما المضارع فإن أطواره أربعة: الأصل، وتسكين الواو، وحذفها، ثم التعويض بتشديد التاء؛ حفاظا على بنية (افتعل) وتجنّبا لتوالي المتحركات؛ كالآتي:

الأصل (يوتَعِد = yawata<idu) باعتبار دخول علامة البنية على أصل الفعل (يـَ ـَ تـَ ـِ ـُ) وهو الطور الأول.

أما الثاني فتسكين الواو كراهةً لتوالي المتحركات، فصار(يوتَعِد= **yawta<idu**).

أما الثالث فحذف الواو ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[6] فصار (يتَعِد = yata**<idu**) وليس لهذه البنية (يتَعِلَ) حظّ في حيز العربية؛ فوجب إعادتها إلى

---

[1] وفي تعريف هذا النوع من المقاطع كتب عبابنة:"وهو مقطع كثير الشيوع في العربية وتصلح جميع الحركات القصيرة لأن تكون نواة له" (دراسات في فقة اللغة والفنولوجيا العربية:18).

[2] سيبويه.195/4.

[3] ابن جني الخصائص.350/2.

[4] سيبويه.289/4.

[5] فأما تسكين الأول فمتعذّر فلا يبتدأ بساكن، وكذلك هو من العلامة، وأما الثاني فلأنّه من العلامة، وأما تسكين الثالث فليس بمقبول؛ لأنه حال الجزم وبنائه للأمر يسكن الأخير، ولا يتجاور ساكنان، وأما الأخير فلأنه مرفأ علامات البناء (الفتح والسكون) وليس بمتاحٍ البتة.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

حظيرة العربية بغير سبيل التسكين؛ لأنّه لا يجدي نفعا[1] فكان التعويض بتشديد التاء حفاظا على بنية (يفتعل) وتجنّبا للتوالي المستثقل فأصبح (يتعد =yaT̃a<idu) وهو الطور الرابع، والصيغة التي استحسنتها قريحةُ العربي الفصيح، وارتضاها منطقه.

- **ما كان في القياس على** (انفعل) **من الواوي**، وهو نادر، ولم أقف على غيره.

وصيغته (اوجل) قال:"وسمعت الخليل يقول في انفعل من وجِلت: اوجل".[2]

وأطوار هذه الصيغة على رؤية إبدال النون واوا هي ـ في تقديري ـ كالآتي:

الفعل في أصله (وجِل waǧila) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فزيادة علامة البناء (نـْ ـَ ـِ ـَ) فصار (نْوجِل =nwaǧila) وهي بنية يتعذّر النطق بها؛ فجيء بالهمزة فصار(انْوجِل =inwaǧila>) وهو الثالث.

أما الرابع فهو طور إبدال النون واوا فصار: (اووجِل = iwwaǧila>)

أما الخامس فإدغام الواو الحادثة في الأصلية فصار:(اوجِل =iwwaǧila>).

أما السادس فهوانتقال حركة العين من الكسرة إلى الفتحة طلبا للخفّة؛ فصار (اوجَل =iwwaǧala>).

غير أن نقد هذا الرأي يكمن في مسألة إبدال النون واوا، حيث يضعف منها تباعد مخرجي الصوتين.

ولعلّ الرأي أن الذي طرأ على الفعل بعد طور زيادة علامة البناء هو حذف النون طلبا لصيغة بديلة فصار(اوجِل= iwaǧila>).

ثم ضعفَ الواو حفاظا على بنية الفعل (انفعل) فصار (اوجِل = iŵaǧala>).

ثم انتقلت حركة عين الفعل من الكسرة إلى الفتحة طلبا للخفة؛ لاسيما وأن قبلهاإدغاما، حيث اجتمع في هذا الحيز الصوتيثلاثة تنقلات صوتية: كسر، فسكون، ففتح، فكسر (iw waǧi>).

---

[1] وينسحب عليه في التعليل ما كان في ماضيه (اتعد).

[2] سيبويه.455/4.

وهي لا جرم تنقّلات صوتية عسيرة النطق غير منسجمة؛ ناهيك عن الثقل الحاصل في تضعيف الواو.

ولم يكن من بد إلا تغيير حركة العين المقطع الثالث(جـِ = ğí) لتعذّر المساس بأوله (او = iw<) لأنّه علامة البناء جيء به ساكنا، وفي تحريكه انحرافٌ على صيغة البنية.

ولم يكن من سبيل إلى تغيير المقطع الثاني كراهية للضمة في الواو[1] كما أن "الكسر يستثقل في الواو"[2] وفي اللغة فسحة عن هذا الثقل، وفي البنية سعة في صوت آخر هو المقطع الثالث(جـِ = ğí) فتحولت حركته من الكسرة إلى الفتحة لأنّها أخف، وصيغة الفعل بهاأيسر، فصارت إلى (اوجل = iŵağala<).

وكذلك المزيد من المثال اليائي: فإن الإعلال واقع في الصيغ نفسها.

- **ما كان في الأصل على** (أفعل يؤَفْعِل).

وإعلاله في والمضارع دون الماضي؛ كنظيره الواوي (أوعد يوعد) ويبنى على (يوعل).

وصيغه نحو:(أيسر يوسِر) و(أينَعيونِع) والأصل في تقديري (أيسر يؤَيسِر وَأينَع يؤَينِع) وأطواره كالآتي:

الأصل (يؤَيسِر= yu>ayasir) باعتبار دخول علامة البنية على الفعل الثلاثي المجرد (يؤَ ـَ ـِ ـ) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فهو طور تسكين الياء تهيئة لحذفه[3] ولتوسطها بنية الفعل ربما فصارت البنية (يؤَيسِر= yu>aysir).

---

[1] وقد أشار سيبويه في (هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه) إلى "كراهية للضمة في الواو" (سيبويه.358/4) وعليه عقدت القياس.

[2] سيبويه.336/4.

[3] قال ابن يعيش:"واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إيهانهما بالسكون"(شرح الملوكي:225) وربما كذلك"لأنّها أخفّ من الهمزة" قياسا على الواو (سيبويه.402/4) التي هي بسبيل إلى الإعلال بالحذف أيضا، ولا غرو أن تخفف قبل الهمزة لتوسطها بنية الفعل، والصيغة بتسكينها أيسر من الصيغة بتسكين الهمزة و"الحكمة تقتضي إذا لم يكن بد من الثقيل أو أثقل منه أن تختار

أما الثالث فهو طور حذف الياء؛ لسكونها وضعفها فصارت البنية (يؤَسِر= yu>asir).

أما الرابع فتسكين الهمزة بغية التخفيف في المنطق فهي "من حروف الاعتلال"[1] و"هي كثيرة الاعتلال والتغير"[2] فصار: (يؤْسِر = yu>sir).

أما الخامس فطور حذف الهمزة فهي:"وإن كانت تستثقل، ولذلك دخلها التخفيف بالحذف"[3] فصارت البنية (يسِر = yusir).

أما السادس فطور مد حركة الياء ـ تيسيرا ـ فصارت إلى (يوسِر= yūsir).

- **ما كان على في الأصل** (افتعل يفتعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (افّعل يفّعل)

وصيغته نحو: (اتّسر يتّسر) وأصله: (ايتسر ييتسر)[4] ونظيره (اتبس يتّبس).

وفي رؤية الفقهاء الأوائل أن التاء المشدد مرده إلى الابدال، قال ابن مالك: "ما كان على وزن افتعل، مما فاؤه واو أو ياء، فإبدال فائه تاء لازم في اللغة المشهورة نحو: اتّصل يتّصل واتّسر يتّسر فالتاء الأولى في (اتصل) بدل من الواو، وفي (اتّسر) بدل من ياء"[5] ونظيره (اتبس يتّبس) وعلى رؤيتهم فإن أطواره كالآتي:

يسِر	>	ايتسِر	>	اتْتسِر	>	اتسِر
yasira		>iytasira		>it-tasira		>ittasira
الفعل الثلاثي		الأصل في الافتعال		الإبدال		الإدغام

وأطوار هذا البناء كالآتي:

الثقيل على الأثقل ثم تخفف الثقيل".(الاستراباذي، شرح الشافية.129/1) فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو في الياء ألزم لأنّها أخف.(سيبويه.402/4) بتصرف.

[1] سيبويه.390/4.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:102.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:102.

[4] الأشموني، شرح الأشموني.641/2.

[5] ابن مالك، شواهد التوضيح:182.

أصل الفعل الثلاثي المجرد (يسِر= yasira) دخلت عليه علامة البناء(الهمزة والتاء(فصار (ايتَسِر = >iytasira) وهو طور الفعل الأول

وفي هذه البنية توالي لأربعة مقاطع صوتية متحركة، وهو مستكره، لما فيه من الاستثقال، فلزم تسكين أحد الأصوات.

فلم تسكن الهمزة للتعذر؛ ولأنّها إنّما جيء بها تجنّبا للبدء بساكن، ولم تسكن التاء لأنّها علامة هذه البنية، ولا مساس بالعلامة إلا لضرورة، ولا تزال في أصوات البنية سعة، ولم تسكّن عين الفعل (السين) لأن بعده لام الفعل وهو في الجزم ساكن فلا يتجاور ساكنان، ولم يسكن لام الفعل (الراء) لأنّه مرفأ علامات البناء، وسكّن فاء الكلمة (الياء) لأسباب هي: أنّه صوت علّة فهو أدعى للتسكين من غيره لعلة الضعف، وأنّه يسكن ـ أصلا ـ في بنية المضارع، وأنّه بتسكينه شكل مع الهمزة مقطعا ثلاثيا صوتيا مغلقا (>iy).

وعليه أسكنت الياء فصار(ايتَسِر= >iytasira) وهو الطور الثاني.

أما الثالث فحذف الياء[1] لسكونها وضعفها فصار (اتَسِر =itasira).

وليس لهذه البنية (اتَعِلَ= >ita<ila) حظ في العربية؛ لأنّه ليس من كلامهم، فلزم إعادتها إلى حظيرة العربية بغير سبيل التسكين[2] فكان التعويض بتشديد التاء هو السبيل حفاظا على بنية (افتعِل) وتجنبا للتوالي المستثقل فأصبح (اتّسِر) وهو الطور الرابع، والصيغة التي استقرت عليها البنية وارتضاها المنطق.

وأما المضارع فأطواره كالآتي:الأصل (ييتَسِر= yayatasiru) باعتبار دخول علامتي المضارعة والبناء على المجرد(يـ ـَ تـَ ـِ ـَ) وهو الطور الأول.

أما الثاني فتسكين الفاء؛استثقالا لتجاور الياءات و"لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات"[3] فصار(ييتَسِر).[1]

---

[1] وقد أشار سيبويه في (هذا باب ما يكسر عليه الواحد) إلى أنّهم" قد يكرهون من الياء ما يكرهون من الواو".(سيبويه.371/4).

[2] وينسحب عليه في التعليل ما كان في نظيره (اتّعد) وقد مر بيانه.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

أما الثالث فهو طور حذف الياء؛ لسكونها وضعفها فصار (يتَسِر = yatasiru).

وليس لهذه البنية (يتَعلُ) حظ في العربية؛ كما أنّها والت بين أربعة متحركات و"ذلك معدوم في كلامهم"[2] لذلك كان لابد من إعادتها إلى حظيرة العربية، فكان التعويض بتشديد التاء هو السبيل ـ في تقديري ـ حفاظا على بنية (يفتعِل) وتجنّبا للتوالي المستثقل، فأصبح (يتّسِر) وهو الطور الرابع، والصيغة التي استقرت عليها البنية وارتضاها المنطق.

- **ما كان على** (انفعل) ومضارعه على القياس (ينْفَعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (افّعل يفّعل).

وصيغته نحو:(ايأس).[3]

وأطواره على رؤية فقهاء الصرف بإبدال النون ياء هي في تقديري ـ كالآتي:

(يئِس) وهو الفعل مجردا، دخلت عليه علامة البناء (النون الساكنة) فصار البنية(نْيئِس = nya>isa) ثم جيء بهمزة الوصل فصار (انْيئِس = >inya>isa) ثم انتقل البناء من الكسر في عينه إلى الفتح خفّة فصار (انيأس)[4] قال سيبويه: وسمعت الخليل يقول من وجِلتُ: اوجل. . . وكذلك انفعل من يئِس على هذا القياس"[5] وهو الطور الأول.

ثم أبدلت النون ياء فصار(اييأس = >inya>isa) وهو الطور الثاني.

أما الثالث فهو طور إدغام الياء الأولى (الحادثة) في الياء الأصلية فصار: (ايأس = >inya>isa).

---

[1] وقد سبقت مني علة تسكينه دون غيره.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:62.

[3] سيبويه.455/4.

[4] سيبويه.455/4.

[5] سيبويه.455/4.

وينسحب عليه في الرأي ما كان في الواوي من هذا البناء (اوجل) لتباعد مخرج النون من مخرج الياء.

2.3 المبحث الثاني الفعل الأجوف: أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

الأجوف نوعان: واوي ويائي "فما عينه ياء فيفْعِل نحو يسير أو واو فيفعل نحو: يقُوم"[1] واعتلاله عند الفقهاء واقع بقلب الحرف الأوسط منه ألفًا والواو والياء في ذلك سواء.

أما في رؤية البحث فإن مبعث اعتلاله حذف الصوت الذي يقع في جوفه (وسطه) بعد تسكينه، ثم مد الحركة التي قبله وهذه الحركة هي:

- إما فتحة الفاء في ماضي الأجوفالواوي نحو: قَولَ ـ قَولَ ـ قَلَ ـ (قال).
- أو فتحة الفاء في ماضي الأجوف اليائي، نحو: بيع ـ بيع ـ بع ـ (باع).
- أو ضمة الفاء في مضارع الأجوف الواوي؛ نحو: يقْول ـ يقُول ـ يقُل (يقُول).
- أو كسرة الفاء في مضارعه الأجوف اليائي؛نحو: يبيع يبِيع يِع (يبِيع).

والفعل الأجوف هو الفعل الذي يستحوذ على أكبر نصيب من الإعلال حيث يعتريه الإعلال في أزمنته؛ الماضي والمضارع والأمر.[2]

وحذف صوت العلة في الأجوف له ما يبرره فكما أن عين الفعل يعتبر حشوا في اللفظ فاصلا بين فاء الفعل ولام الفعل "فحرف يبدأ به لا يكون إلا متحركا وحرف يوقف عليه لا يكون إلا ساكنا، وحرف يكون حشوا في الكلمة فاصلا بينهما لئلا يلي الابتداء الوقف؛ لأن المتجاورين كالشيء الواحد، والوقف والابتداء متضادان ففصل بينهما."[3]

---

[1] أبو حيان، ارتشاف الضرب.159/1.

[2] أقول بالأمر في الأجوف لأنّه في حالة الأمر تُقْصر حركة فاء الفعل نحو: يقُول ـ قُول ـ قُل وكذلك اليائي: يبيع ـ يِبع ـ يِع، والقصر ـ في رؤية البحث (الصوتية) ـ طور من الإعلال.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:24.

وفي تقديري أن الحشو في المعتل أبين منه في الصحيح؛ لأن الحشو فيه صوت علة وهو أدعى للحذف؛ لاسيما وهو صوت علة ضعيف وقع بين صوتين صحيحين قويين.

وفيما يأتي بيان ذلك:

1.2.3 الأجوف الواوي: أصل بنيته وتدرج أطوارها الصوتية.

الأجوف الواوي هو ما كانت الواو عينَه في الأصل، وهو خمسة أبنية:

النوع الأول:

ما كان في الأصل على (فَعل أو فَعلَ يفعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفول).

وصيغه نحو: قام يقوم وقال يقول، فهي في الأصل (قَوم يقوم) و(قَول يقْول) على رأي الفارسي وابن منظور.[1]

أو هو على (فَعل يفعل) نحو (قَول يقْول)[2] و(قوم يقوم) على رأي ابن جني ومن ذهب مذهبه.[3] وقد مر بيان ذلك في الفصل الأول.

النوع الثاني:

ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل) وإعلاله في الماضي والمضارع.

ويبنى صوتيا على (فال يفال) وصيغته نحو:(خاف يخاف) فإنّه في أصله (خوف يخْوف)[4] بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

قال ابن منظور:"وإنّما صارت الواوَألفاً في يخافُ؛ لأَنّه على بناء عمِلَ يعملُ فاستثقلوا الواوفَألقَوها وفيهاثلاثة َأشياء الحرفُ والصرفُ والصوتُ وربما َألقوا الحرفَ بصرفها وأَبقوا منها الصوت وقالوا يخافُ وكان حده يخْوفُ بالواو منصوبة

---

[1] الفارسي، التكملة:587، وابن منظور، لسان العرب. مادة (قول).

[2] ابن جني، المنصف:222.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:28 و72، والمنصف:222 والخصائص.394/1، وابن سيده، المخصص.124/14/4، والأسود، المِفراح:379.

[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:28 و72، والمنصف:222.

فألقواالواو واعتمدالصوت على صرف الواو وقالوا خافَ وكان حده خوف بالواو مكسورة فألقوا الواو بصرفها، وأبقوا الصوت، واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معها ألفاً لينة".[1]

النوع الثالث: ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل)**.**

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفول).

وصيغه نحو:(مات يموت) و(دام يدوم) والأصل (موِت يموتُ) و(دوِم يدوم).

قال سيبويه: "وأما مِت تموت فإنّما اعتلت من فَعِل يفْعل"[2] وقال ابن سيده: "وقد جاء حرفان على فَعِلَ يفْعل من المعتل قالوا مِت تَموت ودِمتَ تَدوم".[3]

النوع الرابع: ما كان في الأصل على: (فَعِل يفْعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفيل).

وصيغته نحو:(طاح يطيح) و(تاه يتيه) فهما في الأصل (طوِح يطوِح) و(توِه يتوِه)[4] أورده سيبويه ونسبه إلى الخليل. [5]

النوع الخامس:

ما كان في الأصل على (فَعل يفْعل) وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفول).

وصيغه نحو: (طال يطول) و(جاد يجود).

جاء في (التكملة):"ومن طال يطولُ كقصر يقصر"[6] فهو في أصله "طَولَ يطْول"[1] ومثله:(جاد يجود)أصله (جود يجود).

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (خوف).

[2] سيبويه.343/4.

[3] ابن سيده، المخصص.126/14/4.

[4] سيبويه.344/4، والزمخشري، المفصل.526/1، والاسترابادي، شرح شافية.114/3، وابن يعيش، شرح الملوكي:56.

[5] سيبويه.344/4.

[6] الفارسي، التكملة:587.

والإعلال في الأجوف حاصل في صيغتيه الماضي والمضارع.

وفيما يأتي تتّبع أطواره من حيث الاعتلال؛ كل طورٍ على حده.

أولا: أطوار النوع الأول:

ما كان في الأصل على (فَعل أو فَعلَ يفعل)

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفول).

وصيغه نحو: (قام يقوم) و(قال يقول) فأما صيغته في الماضي، فنحو:(قام) فإنّما كان في أصله على (فَعلَ) أي (قَوم = q̈awuma)على رأي الفارسي وابن منظور[2] أو(قَوم = q̈awama) على رأي ابن جني وابن سيده.[3]

وهذه البنية هي بنية الفعل في طور الأصل قبل الإعلال.

وفي تقديري أنّه وهو في الماضي تعاقبت عليه أربعةأطوار قبل أن يستقر على بنيته التي درج عليها المنطق، وهي (قام).

فأما الطور الأول فهو (قَوم) وهو الأصل في وضع اللفظ، وفي هذا الطور شاهد في اللغتين؛ النبطية والتدمرية حيث رصدت هذه البينة فيهما (q̈wm).[4]

أما الثاني فتسكين الواو"فرارا من الضمة والواو"[5]"كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين"[6]لذا "استثقلت الضمة على الواو"[7]فصار(قَوم).

وقد أشار ابن جني لهذا التسكين قال:"إن أصل قام قوم، فأبدلت الواو ألفا، وكذلك باع أصله بيع، ثم أبدلت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو ـ لعمري ـ

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:28، والمنصف:223.

[2] الفارسي، التكملة:587، وابن منظور، لسان العرب. مادة (قوم).

[3] ابن جني، المنصف:222،والمخصص.124/14/4.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

[5] سيبويه.348/4.

[6] سيبويه.331/4.

[7] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول1087/2

كذلك؛ إلا أنّك لن تقلب واحدا من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالا لحركته فصار إلى قوم وبيع ثم انقلبا لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن، ولو رمت قلب الواو والياء من نحو قوم وبيع وهما متحركتان لاحتمتا بحركتيهما فعزتا فلم تنقلبا".[1]

وأشار إلى هذا التسكين أيضا ابن يعيش، قال:"واعلم أن الواو والياء لا يقلبان إلاّ بعد إيهانهما بالتسكين. . . فلو رمت قلب الواو والياء في (قَوم) و(بيع) وهما متحركتان لاحتمتا بالحركة ولم تقلبا"[2] وألمح إليه الاسترابادي بقوله:"والواو والياء يتقويان بالحركة"[3]وجاء في (المِفراح) في إعلال (قَول):"سكن الواو ثم قلبت ألفا لاستدعاء ما قبلها ولين عريكة الساكن".[4]

والذي يناسب المقام قوله:"إلا أنّك لن تقلب واحدا من الحرفين إلا بعد أن أسكنته استثقالا لحركته فصار إلى قوم وبيع" وعلى ذلك يعد التسكين طوراصوتيا من أطوار الإعلال، وبه قال عبد التواب:"أما المرحلة الثانية في تطور الأفعال المعتلّة فهي مرحلة التسكين أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف".[5]

أما الثالث فحذف الواوولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[6] فصار (قَم)

أما الرابع فمد حركة الفاء "لتكثير الكلمة"[7] فأصبح:(قام = q̈āma).[1]

---

[1] ابن جني، الخصائص.473/2 ـ 474.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:225.

[3] الاسترابادي، شرح الشافية.137/3.

[4] الأسود، المفراح:372.

[5] عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:292، وعبد التواب، الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

وفيه قال فليش:"إذا ما لاحظنا طبيعة الأصوات الصامتة وجب أن نلاحظ ضعف الواو والياء حين تكون إحداهما بين مصوتين؛ إذ إنّهما ينحوان نحو الاختفاء" (العربية الفصحى:55).

[7] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

أما مضارع (قام) ونحوه فهو في أصله عند الأوائل (يفْعلُ)[2] أو(يفَعلُ) حسب رؤية البحث بمراعاة دخول علامة المضارعة على بنية الماضي (فَعُلَ) وعلى ذلك فإن الطور الأول هو: (يقَوم = yaq̈awumu).

أما الثاني فتسكين القاف؛ كراهية لتوالي أربع متحركات، فصار (يقْوم = yaq̈wumu) وفي الخصائص:"يقُوم أصله يقوم"[3] وكذا في التصريف الملوكي[4] وشرحه[5] وشرح الأشموني[6] والمحصول[7] ومما أُثر عن النبطية أنّه فيها (yq̈wm).[8]

أما الثالث فنقل حركة الواو إلى القاف[9] استثقالا للواو المضمومة "لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك"[10] لذا "استثقلت الضمة على الواو"[11] و"كراهية النطق

---

[1] والصيغة نفسها في الأكّادية(q̈āmu)(الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248) مع اختلاف في علامة البناء، وفي العبرية والسريانية(q̈ām)مع اختلاف أيضا في علامة البناء؛ وكأنّها السكون، وفي الإثيوبية (q̈ōma). (مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:274)

والصوت (ō) وفي الصيغة الإثيوبية مستخاص حسب زعم (مسكاتي) من صوت المد المركب (aw).(مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:274) وعلى ذلك عده كثير من الباحثين مرحلة من مراحل تطور الفعل المعتل وسموها (مرحلة الانكماش).

[2] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[3] ابن جني، الخصائص:394/1.

[4] ابن جني، التصريف الملوكي:71.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:444.

[6] الأشموني، شرح الأشموني.629/2.

[7] ابن إياز،المحصول في شرح الفصول.213/1.

[8] عبابنة، يحيى،2002، **اللغة النبطية**، دار الشروق:234 و238.

[9] ابن جني، التصريف الملوكي:72، وابن يعيش، شرح الملوكي:446،وشرح الأشموني.629/2.

[10] سيبويه.171/4.

[11] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1087/2.

بالصوامت الضعيفة ـالواو والياء ـ مع مصوتات من جنسها، فلا تنطق الواو مع الضمة (wu)"[1] كما أن الصحيح أولى بالحركة من المعتل.[2]

ومن ثم سكنت الواو[3] فصارت بنية الفعل (يقُوم= yaq̈uw mu).

وعليه قول ابن مالك:

لساكن صح انقل التحريك من ذي لين آت عين فعل كأبن[4]

وشرحه ابن عقيل بقوله: "إذاكانت عين الفعل ياء أو واوا متحركة وكان ما قبلها ساكنا صحيحا وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها نحويبين ويقوم والأصل يبين ويقوم بكسرالياء وضم الواوفنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما".[5]

وفيه قال ناظر الجيش:"إن كانت الياء أو الواو عين فعل. . . نُقلت حركتهما إلى الساكن قبلها إن لم يكن حرف لين ولا همزة"[6] وقال أيضا:"من الإعلال الواجب تحريك الفاء الساكنة بحركة العين التي هي ياء أو واو نحو: يبيع ويقول، أصلهما يبيع ويقْول"[7] وقال ابن جني:"فالعين في الصحيح اللام إنّما غاية أصليتها أن تقع متحركة ثم سكنت، فقيل يقُوم".[8]

أقول: فكما أن"الياء مع الكسرة تستثقل" (سيبويه.183/4) فحري بذلك أن تستثقل الواو مع الضمة لأن الواو أثقل من الياء والضمة أثقل من الكسرة.

[1] فليش، العربية الفصحى:61 و344.

[2] لأن في الصحة قوة، وفي السكون ضعف، ولا غرو أن تنتقل الحركة وهي من القوة إلى الصحيح الذي يمثل القوة، ويلزم السكون وهو ضعف صوت العلة الذي يمثل الضعف.

[3] الأشموني، شرح الأشموني.629/2.

[4] ابن مالك، (د ت) **ألفية ابن مالك في النحو والصرف.** مكتبة العلم والإيمان:78.

[5] ابن عقيل، شرح ابن عقيل.233/4.

[6] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5143/10

[7] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5158/10

[8] ابن جني، الخصائص.394/1.

وأما الرابع، فطور حذفِ الواوو"لكونها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[1] فصار (يقُم= yaq̈umu)

وأما الخامس فطور مد حركة القاف (المنقولة) فأصبح (يقُوم= yaq̈ūmu).[2]

وقد وردت هذه الصيغة في العبرية على لغة أكلوني البراغيث.

[3]Lō yāqumū rešā<īm bammišpāṭ

ومعنى النص: لا يقومون الأشرار بالعدل.

ومثل (قام) (قال) في الأصل وتدرج الأطوار، فهو في أصل وضعه في الماضي كان على (فَعَلَ) أي (قَولَ= q̈awala) أو على (فَعل) (قَولَ = q̈awula) على رأي الفارسي وابن منظور.[4]

وهو في الماضي قد تعاقبت عليه أربعة أطوار؛ كنظيره (قام).

فأما الطور الأول فهو (قَولَ= q̈awala) أو (قَولَ = q̈awula) وهو الأصل.

أما الثاني فتسكين الواو تخفيفا؛ لاسيما وإن كان أصله (قَولَ = q̈awula) فإن الواو يستثقل مضموما، فصارت البنية (قَولَ = q̈awla).[5]

أما الثالث فهو طور حذفِ الواوو"لكونها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[6] فصارت بنية الفعل (قَلَ = q̈ala).[7]

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[2] وحتى لا تلتبس الصيغة بصيغة الفعل عند الجزم، أو لعلّه كذلك.

[3] عبد التواب، ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة:254، وعبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:62 و218.

[4] الفارسي، التكملة:587، وابن منظور، لسان العرب. (مادة قول).

[5] عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:292.

[6] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[7] ولقد رصدت في آثار العربية الثمودية وفي اللغة الأوغاريتية وفي آرامية الدولة، صيغة للفعل تشبه هذا الطور هي (q̈l) (عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة قول).

وليس من ثبت في أنها قَال أو قَلَ؛ لأن العرب قديما والساميين ـ على حد سواء ـ لم يحفلوا على قول المحققين بتدوين الحركات؛ طويلها وقصيرها؛ لذا فربما تكون البنية المرصودة (قَلَ).

وأما الرابع فطور مد حركة فاء الكلمة "لتكثير الكلمة"[1] فأصبح (قال = qāla).

أما في المضارع فإن أصله عند فقهاء اللغة السابقين واللاحقين (يقْوُلُ).[2]

جاء في التكملة: "والمضارع من قال وعاد يقُول ويعود لأن فَعل مضارعه يفعلُ كظرف يظرف"[3] وفي المنصف:"أصل يقُول ويبيع، يقْوُل ويبيِع"[4]

وعلى كل فإن أطواره على رأي فقهاء اللغة كالآتي:

الطور الأول (يقْوُلُ= yaq̈wulu).

أما الثاني فنقل حركة الواو إلى القاف؛ استثقالا للواو المضمومة، فصار إلى

(يقُوْلُ = yaq̈uwlu).

وأما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصارت البنية (يقُلُ= yaq̈ulu).

وأما الرابع فمد حركة القاف، فصارت البنية إلى (يقُولُ= yaq̈ūlu) واستقرت.

أطوار الأمر من (قام وقال) ونحوهما:

في الأمر من الأجوف افتراض قال به العلماء الأوائل، هو أن الأمر يؤخذ من صيغة المضارع في الأصل، جاء في (شرح الملوكي) "أصل قُم وبِع تقْوم وتبيِع".[5]

وافتراض آخر يفترضه البحث على سبيل نقد الرأي الأول، وهو أنّه يؤخذ من صيغة المضارع بعد الإعلال، أي من تقُوم وتبِيع، ونحوها.

فأما أطواره على الأصل، فخمسة: الأول طور الأصل: (يقْوم= yaq̈wum).

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

[2] الاستراباذي، شرح الشافية.46/1. وبشر، دراسات في علم اللغة:96.

[3] الفارسي، التكملة:587.

[4] ابن جنّي المنصف:222.

أقول: وربما يكون الأصل على الافتراض بمراعاة التركيب (يفَعلُ) أي (يقَولُ) باعتبار دخول علامة المضارعة على بنية الماضي (يـ قَولَ) وضم الأخير للرفع.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي.348.

وأما الثاني فنزع علامة المضارعة فصارت بنية الفعل (قْوم= q̈wum)

وأما الثالث فجاب الهمزة تجنبا للبدء بساكن فصار (اقْوم)[1] (>iq̈uwum)

وأما الرابع فنقل حركة الواو إلى القاف فصار (اقُوم= >iq̈uwm).[2]

وأما الخامس فالاستغناء عن همزة الوصل فصار(قُوم= q̈uwm).[3]

قال ابن يعيش: "فنقلوا الضمة من عينه إلى فائه، فحصلت الغنية عن همزة الوصل بحركة الفاء فحذفت فصار قُوم".[4]

وأما السادس فحذف الواو، فصارت بنية الفعل (قُم = q̈umu).[5]

أما أطواره على افتراض الاعتلال فاثنان فقط:

- الأول الانفكاك عن المضارع بنزع علامة المضارعة (التاء) فصارت البنية (قُوم= q̈ūm).

وقد أشار ابن جني إلى هذه الصيغة، قال:"ومما حذف لالتقاء الساكنين نحو: (قُم). . وأصله قُوم".[6]

وقد رصدت هذه البنية في اللغتين العبرية والآرامية (q̈ūm)[7] ولعلّها بنية هذا الطور.

- وأما الثاني فهو طور القصر من حركة فاء الفعل (القاف) فصارت البنية (قُم= q̈um).

ونظير (قام) (قال) في سلم الأطوار والتدرج، فـ (قال) أصلها (قَوَلَ)[1] سكّنت الواو ثم حذفت ومدت حركة فاء الكلمة (القاف) و(يقُول) أصلها (يقْوُلُ) نقلت حركة

---

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

[6] ابن جني، التصريف الملوكي:55.

[7] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (قوم).

عين الكلمة (الواو) إلى فائها (القاف) ثم حذفت الواو ومدت حركة فاء الكلمة (القاف).

وينسحب على قال في صوغ الأمر ما في قام.

كتب عبابنة في كتابه (دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية) ما نصه:"عندما نأمر من الفعل (يقول) فإنّنا نحذف حرف المضارعة ونسكّن آخره فيصبح (قُولْ) وعند كتابته نرى أنّه مكون من مقطع واحد هو المقطع الثلاثي الطويل المغلق أي (ḳūl) وهو في هذا الوضع مرفوض لأن شروط جوازه لا تتوافر في هذا الفعل ولذا فقد لجأ الناطقون بالعربية إلى التخلص من هذا المقطع عن طريق تقصير الصائت الطويل الذي يمثل نواة هذه المقطع فيصبح (ḳul)".[2]

ثانيا: أطوار النوع الثاني:

ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فالَ يفال) وصيغته خاف يخاف) فإنه في أصله (خوف يخْوف).[3]

جاء في التكملة "ومن خاف يخاف كفَرِق يفرقُ"[4] والإعلال في هذه الصيغة حاصل في الماضي والمضارع.

فأما الماضي فلأنّه في الأصل على (فعِل) أي (خَوِف = ħawifa) وهو الطور الأول للفعل.

قال ابن منظور:"وقالواخافَ وكانحده خوف بالواو مكسورة فَألقوا الواو بصرفها وَأبقوا الصوت واعتمد الصوت على فتحة الخاء فصار معهاألفًا لينة".[1]

---

[1] عبد التواب، فصول في فقه العربية:48.

[2] عبابنة، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية:26.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والمنصف:222، والتصريف الملوكي:28 و72، وابن يعيش، شرح الملوكي: 446،وناظر الجيش، تمهيد القواعد.5158/10.

[4] الفارسي،التكملة:587.

أما الثاني فتسكين الواو تخفيفا "لأن الكسر يستثقل في الواو"[2] فـ"الكسرة تستثقل في الواو والياء فلا يخلو من الحذف أو النقل إلى الفاء"[3] فصار (خَوفَ = ħawfa).[4]

أما الثالث فهو طور حذف الواو و"لكونها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[5] فصارت بنية الفعل (خَفَ = ħafa).
أما الرابع فهو طور مد حركة فاء الكلمة (الخاء) "لتكثير الكلمة"[6] و"لإطالة الكلمة وإتمام بنائها"[7] فأصبحت بنية الفعل (خاف = ħāfa).

أما المضارع منه (يخاف) فالأصل فيه عند فقهاء اللغة على (يفْعلُ) أي (يخْوفُ)[8]
وقال ابن منظور:"إنّما صارت الواو أَلفًا في يخافُ لأَنّه على بناء عمِلَ يعملُ فاستثقلوا الواو فَأَلقَوها وفيها ثلاثة أَشياء الحرفُ والصرفُ والصوتُ وربما أَلقوا الحرفَ بصرفها وأَبقوا منها الصوت وقالوا يخافُ وكان حده يخْوفُ بالواو منصوبة فَألقوا الواو واعتمد الصوت على صرف الواو".[9]

---

1 ابن منظور، لسان العرب.مادة (خوف).
2 سيبويه.336/4.
3 ابن إياز،المحصول في شرح الفصول،346/1.
4 عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:292.
5 ابن يعيش، شرح الملوكي:335.
6 ابن يعيش، شرح الملوكي:133.
7 ابن يعيش، شرح الملوكي:128.
8 ابن جني، المنصف:222 ـ 223.
9 ابن منظور، لسان العرب. مادة (خوف).

وأطواره على رأي فقهاء اللغة كالآتي:

الطور الأول (يخْوفُ = yaħawafu).

أما الثاني فنقل حركة الواو إلى الصحيح الساكن فصار(يخَوفُ = yaħawfu).

أما الثالث فطور حذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصارت (يخَفُ = yaħafu).

أما الرابع فطور مد حركة فاء الكلمة فأصبح (يخافُ = yaħāfu).[1]

أما الأمر من (يخاف) ونحوه، فيبنى على (فَلْ) بفتح الأول، وتسكين الثاني،

وصيغته نحو (خَفْ = ħaf) جاء في اللسان: "والأمرمنه خَفْ بفتح الخاء".[2]

وأطواره على رؤية الفقهاء هي ـ في تقديري ـ كالآتي:

الطور الأول طور الأصل (يخْوف= yaħwaf)

وأما الثاني فطور نزع علامة المضارعة فصار (خْوف = ħwaf)

وأما الثالث فطور جلب الهمزة فصار (اخْوف = <iħwaf).

وأما الخامس فطور نقل حركة الواو إلى الخاء فصار (اخَوفْ = ħwaf).

وأما السادس فطور الاستغناء عن الهمزة فصار (خَوفْ = ħwaf).

قال ابن يعيش:"فنقلوا الضمة من عينه إلى فائه، فحصلت الغنية عن همزة الوصل بحركة الفاء"[3] وأما السابع فحذف الواو فأصبح (خَفْ = ħaf).

أما على افتراض البحث فأطواره كالآتي: الأول طور المضارع بعد الإعلال (يخافُ= yaħāfu) وأما الثاني فنزع علامة المضارعة فصار(خافُ= ħāfu) وأما

---

[1] وقد انصدع لي وأنا أتدبر صيغتي الماضي (خافَ) وصيغة المضارع (يخافُ) أن المضارع ما هو إلا زيادة علامة المضارعة على بنية الماضي؛ وهذا ـ بدوره ـ يقودنا إلى مسألة صوغ المضارع، أيكون بدخول علامة المضارع على بنية الفعل الماضي في أصله قبل الإعلال؟ أم على بنيته بعد الإعلال، أو ربما أن الأمر لا اطّراد فيه ولا قياس، فلكل فعل خصوصيته في الصوغ والإعلال والاستعمال.

[2] ابن منظور، لسان العرب. مادة (خوف).

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:349.

الثالث فتسكين الأخير لعلّة البناء فصار (خَافْ= ħāf) وقد أشار ابن جني إلى هذا الطور قال:"وخَفْ أصله خَافْ"[1] أما الرابع فقصر حركة الفاء فأصبح (خَفْ = ħaf).

أطوار النوع الثالث:

ما كان في الأصل على (فَعِل يفْعل) وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفول) وصيغه نحو:(مات يموت) و(دام يدوم) والأصل فيهما(موِت يموتُ) و(دوِم يدوم) جاء في اللسان "ماتَ يموتُ والأصلُ فيه موِتَ بالكسر يموتُ ونظيره دِمتَ تَدوم إنما هو دوِم".[2]

فأما الماضي فأصله (موِتَ = mawita) وعلى هذا يكون هو الطورالأول. ويدل على ذلك مجيئه في اللغة العمونية ببنيته في طورها الأول على الأصل: (mwt)[3]ومجيئه كذلك في اللغة النبطية(mwt).[4]

وأما الثاني فتسكين الواو تخفيفا "لأن الكسر يستثقل في الواو"[5] فـ"الكسرة تستثقل في الواو والياء فلا يخلو من الحذف أو النقل إلى الفاء"[6] فـ "لا تنطق الواو مع الكسرة (wi)"[7] فصار(موت = mawta).

وأما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها و فصار (متَ = mata).

وأما الرابع فمد حركة الفاء "لإطالة الكلمة وإتمام بنائها"[8] فصار(ماتَ= māta).

أما أطوار المضارع من (مات) فكالآتي:الأول هو الأصل (يموتُ = yamwutu)

أما الثاني فهو طور نقل حركة الواو إلى الصحيح قبله استثقالا للواو المضمومة[1]

---

[1] ابن جني، التصريف الملوكي:55.

[2] ابن منظور، لسان العرب. مادة (موت).

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (موت).

[4] عبابنة، اللغة النبطية:235.

[5] سيبويه.336/4.

[6] ابن إياز،المحصول في شرح الفصول.346/1.

[7] فليش، العربية الفصحى:61.

[8] ابن يعيش، شرح الملوكي:128.

كما أن الصحيح أولى بالحركة من المعتل فصار(يموتُ = yamuwtu).

أما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصار(يمتُ)

أما الرابع فطور مد حركة الفاء فأصبح (يموت = yamūtu).

الأمر من (مات يموت) ونحوه:

يبنى الأمر من (مات ودام) على (فُلْ) نحو: (متْ = mut) و(دم = dum) وفيه اعتباران:الأول أنّه مشتقّ من البنية قبل الإعلال (يموتُ = yamawutu) وهو مذهب العلماء الأوائل، والآخر أنّه مشتقّ بعد الإعلال (يموت = yamūtu).

فأما إن كانت مشتقّة من بنية الأصل (يموتُ = yamwutu) فأطواره كالآتي:

الأول طور نزع علامة المضارعة فصارت البنية (موتُ = mwutu).

وهي لا جرم مما لا سبيل له لأنّها تبدأ بساكن وهو متعذّر؛ لذا نقلت حركة صوت العلة الواو إلى الصحيح قبله فصار(موتُ = muwtu) وهوالطور الثاني؛ أما الثالث فحذف الواو فصار (متُ = mutu) أما الرابع فتسكين الأخير فأصبح (متْ= mut).

أما إن كانت مشتقة من بنية الاعتلال فإنها في طورها الأول (موتُ= mūtu) أما الثاني فهو طور تسكين الأخير لعلة البناء فأصبحت (موتْ = mūt)[2] أما الثالث فقصر حركة الفاء فأصبحت البنية (متْ = mut).[3]

أطوار النوع الرابع:

وهو ما كان على (فَعِل يفْعِل) وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفيل) وصيغه:(طاح يطيح) و(تاه يتيه) والأصل:طوح يطوح، وتوه يتوه.[4]

فأما الماضي فإنّه في الأصل (طَوح = ṯawiĥa) وهو طور الفعل الأول.

---

[1] وقد أشار ابن إياز إلى استثقالا للواو المضمومة عند النقل، كتب:"إذا قدر النقل استثقلت الضمة على الواو. . .".(ابن إياز، المحصول في شرح الفصول1087/2).

[2] ولعلّ شاهد هذا الطور ما رصد في اللغتين العبرية والآرامية (mūṯ). (الزعبي. تحولات بنية الفعل الأجوف بين العربية والعبرية:313).

[3] وقد أُثر عن اللغة المنداعية هذه البنية بصيغتها أيضا (mut).(معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة موت) ولعلها شاهد هذا الطور.

[4] سيبويه.344/4، والزمخشري، المفصل.526/1، والاسترابادي، شرح الشافية.114/3.

أما الثاني فهو طور تسكين الواو؛ استثقالا للكسر في الواو فـ"لا تنطق الواو

مع الكسرة (wi)"[1] فصارت البنية (طَوح = ṭawĥa).

أما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصار (طَح = ṭaĥa).

أما الرابع فمد حركة الفاء فأصبح (طاح = ṭāĥa).

أما وهو في المضارع فإن أصله على الإفتراض (يطَوِح = yaṭawiĥu) باعتبار دخول علامة المضارعة على الماضي (فَعِلَ) وهو الطور الأول.

أما الثاني فتسكين الفاء؛ لئلا تتوالى فيه المتحركات فصار (يطْوِح = yaṭwiĥu)

أما الثالث فنقل حركة صوت الواو إلى الصحيح الساكن قبله؛ استثقالا للكسرة في الواو، ولأن الصحيح أولى بالحركة من المعتل، فصار إلى (يطِوح = yaṭiwĥu).

قال ابن يعيش: "فإذا قلت يطيح ويتيه فأصلهما يطوِح، ويتوِه، بالكسر ثم نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها فسكنت وانكسر ما قبلها".[2]

أما الرابع فحذف الواو[3] لسكونها وضعفها، فصار إلى (يطِح = yaṭiĥu).

أما الخامس فمد حركة فاء الكلمة (الطاء) فأصبحت البنية (يطيح = yaṭīĥu).

الأمر من طاح يطيح:

يبنى الأمر من طاح يطيح على (فِلْ) نحو: (طِح).

وأطواره على الأصل كالآتي:

---

[1] فليش، العربية الفصحى:61.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[3] وقد كان أشار سيبويه في (هذا باب فُعِلَ من فَوعلْتُ من قلت، وفيعلْتُ من بِعتُ) إلى أنهم "يستثقلون الواو وحدها في الفعل"[3](سيبويه.374/4).

يطْوِح	طْوِح	طِوح	طِح
yaŧwiĥu	ŧwiĥu	ŧiwĥ	ŧiĥ
المضارع الأصل	نزع الياء	نقل ح الواو	حذف الواو وتسكين الأخير

أما على افتراض الإعلال فإن أطوراه كالآتي:

يطِيح	طِيح	طِح
yaŧīĥ	ŧīĥ	ŧiĥ
المضارع	نزع علامة المضارعة	قصر حركة الأول

ومثله ـ في الأصل والتدرج ـ (تاه يتوه).

أطوار النوع الخامس، وهو ما كان في الأصل على (فَعل يفْعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فالَ يفُول).

وصيغه:(طال يطول) و(جاد يجود) ففي (التكملة):"ومن طال يطولُ كقصر يقصر"[1] فإنّه في أصله طَولَ يطْول[2] ومثله:(جاد يجود) فإنّه في أصله (جود يجود).

وجاء في (معجم لسان العرب): "قال النحويون أَصلُ طالَ فَعلَ استدلالاً بالاسم منه إِذا جاء على فَعِيل نحو طَويل حملاً على شَرفَ فهو شَريف وكَرم فهو كريم"[3].

فأما الماضي منه فأصله: (طَول = ŧawula) وهو الطور الأول للفعل.

أما الثاني فتسكين الواول ـ"كراهية النطق بالصوامت الضعيفة ـ الواو والياء ـ مع مصوتات من جنسها، فلا تنطق الواو مع الضمة (wu)"[4] فسكنت الواو فصار(طَول =ŧawla).

أما الثالث فهو طور حذف الواو؛ ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[5] فصارت بنية الفعل إلى (طَلَ= ŧala).

أما الرابع فمد حركة الفاء؛ لإتمام بناء الكلمة فأصبح (طَالَ = ŧāla).

---

[1] الفارسي، التكملة:587.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب. 37/1، والتصريف الملوكي:28، والمنصف:223.

[3] ابن منظور، لسان العرب. مادة (طول).

[4] فليش، العربية الفصحى:61.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

أما في المضارع فإن طوره الأول على يفْعل أي (يطْول)[1]

وقد أشار الفارسي إلى هذا ـ في التكملة ـ قال:"ومن طال يطولُ كقصر يقصر"[2]

وعلى هذا فإن صيغة (يطْولُ =yaṯwulu) تمثل الطور الأول في تطور بنية المضارع.

أما الثاني فنقل حركة الواو إلى الصحيح الساكن استثقالا للواو المضمومة فصار (يطُولُ =yaṯuwlu).[3]

أما الثالث فهو طور حذف الواو ولكونها "ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها"[4] فصار (يطُلُ = yaṯ**ulu**).

أما الرابع فطور مد حركة فاء الكلمة (الطاء) فأصبح(يطُولُ= yaṯ**ūlu**).[5]

ومثل طال يطول: في الأطوار (جاد يجود) فهو في أصله (جود يجود).

أما الأمر من(جاد يجود) ونحوه فيبنى ـ قياسا ـ على (فُلْ) نحو: جد وطُل. وأطواره على افتراض الأصل كالآتي:

يجود	جود	جود	جد
guwd	gwud	guwd	yagwud
المضارع الأصل	نزع الياء	نقل الحركة	حذف الواو

أما على افتراض الاعتلال فهي كالآتي:

يجود	جود	جد
Yagūd	gūd	gud
المضارع	نزع الياء	القصر من حركة الأول

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب.37/1، والتصريف الملوكي:28، والمنصف:223.

[2] الفارسي،التكملة:587.

[3] وهذا الطور في حقيقته أغنى عن طور التسكين؛ لأنّه بنزع الحركة من صوت العلة لزم ضِمنا السكون، ولا جرم هي صيغة عسيرة النطق.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:335.

[5] ولعلّه كيلا تلتبس الصيغة بصيغة الفعل عند الجزم.

2.2.3 الأجوف اليائي، أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

الأجوف اليائي هو ما كانت عينُه في الأصل ياء. وهو نوعان:

- **ما كان في الأصل على**(فَعل يفْعِل).[1]

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (قَال يفيل).

وصيغته نحو: (باع يبيع) فهو في الأصل (بيع يبيع).[2]

جاء في التكملة: "ومن باع يبيع كضرب يضرب"[3] أي أن أصله كان من باب(ضرب يضرب) ونظيره:(كاد يكيد) فهو في الأصل (كيد يكْيِد) وأيضا (خاط يخيط) فهو في الأصل (خَيطَ يخْيِطُ) وكذلك (سار يسير) فهو في الأصل (سير يسيِر) بفتح العين في الماضي وكسرهافي المضارع.

- **ما كان في الأصل على** (فَعِل يفْعل).[4]

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (قَال يفال) وصيغته نحو:(هاب يهاب) فإنه في الأصل (هيِب يهيب).[5]

جاء في (التكملة): "ومن هاب يهاب ونظيره من الصحيح شرِب يشرب"[6] ومثله(خال يخال) فإنّه في الأصل (خيِل يخْيل) جاء في (المخصص):"خال أصله خَيِلَ"[7] وفيما يلي بيانه وتفصيله:

---

[1] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[2] ابن جني، التصريف الملوكي:71، وابن يعيش، شرح الملوكي:446، وعبد التواب، فصول في فقه العربية:48.

[3] الفارسي،التكملة:587.

[4] ابن سيده، المخصص.124/14/4.

[5] أبو حيان، ارتشاف الضرب.531/2.

ويقول فقهاء الصرف على رؤية القلب "أن كل أجوف من باب فَعِل قلبت عينه في الماضي ألفا تقلب عينه في المضارع أيضا" (الاستراباذي، شرح الشافية.113/3).

[6] الفارسي،التكملة:587.

[7] ابن سيده، المخصص.216/14/4.

أولا: ما كان في الأصل على (فَعل يفْعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفيل) وقد وردت فيه شواهد في طوره الأول؛ مما يدعم من رؤية التطور؛ منها مثلا الفعل(كاد يكِيد) فهو في أصله (كَيد يكْيِد) وهي بنيته في طورها الأول، ويعضد من ذلك وروده في لسان الصفاويين بصيغتين:(kd) و(kyd).[1]

أما الثاني فتسكين الياء حيث؛ تهيئة لحذفها فصار (كَيد)

أما الثالث فهو طور حذف الياء؛ لسكونها وضعفها؛ فصار(كَد = kada).

أما الرابع فمد حركة الفاء؛ لتكثير الكلمة وإطالتها وإتمام بنائها[2] فأصبح (كاد)

أما وهو في المضارع، فإن أصله (يكْيِد = yakyidu) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فنقل حركة الياء إلى الصحيح الساكن "كراهة النطق بالصوامت الضعيفة ـ الواو والياء ـ مع مصوتات من جنسها"[3] فصار (يكِيد = yakiyd).[4]

---

[1] بمعنى خادع وخاتل (معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة كيد).

وفي تقديري أن (kyd = كَيد) هي صيغة الفعل في طورها الأول قبل الإعلال بحذف الياء (kayada) أما (kd) فلعلها صيغتهفي طوره الثاني بعد الإعلال(كَد= kada) أو طورها الثالث (المد) (كاد = kāda) باعتبار أن أولئك العرب كانوا لا يدونون الحركات؛ قصيرها ولا طويلها.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:128 و133.

[3] فليش، العربية الفصحى:61.

[4] وقد جاء عن سيبويه في (هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات) أن "الياء مع الكسرة تستثقل" (سيبويه.183/4).

وجاء عن ابن إياز أيضا في معرض كلامه على إعلال (ترين) تسكين الياء المكسورة استثقالا لها كتب:"أصله ترأَيين بوزن (تفعلِين) فحذفت العين التي هي الهمزة بعد نقل فتحتها إلى الراء، فصار (ترِيين) بوزن (تفَلين) فاستثقلت الكسرة على الياء فأسكنت، وبعدها ياء الضمير ساكنة، فحذفت، فصار(ترين) بوزن (تفين) ثم حذفت النون لدخول الجازم الذي هو (إما) فصار (تري) بوزن (تفي) فلما لحقته نون التوكيد لم يجز حذف الياء؛ لالتقاء الساكنين لأنّها لو حذفت مع انفتاح ما قبلها لعدم الدليل عليها، فحركت حينئذ بالكسر فصار (ترين) بوزن (تفين). (ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.235/1).

أما الثالث فحذف الياء لسكونها وضعفها فصار (يكِد)
أما الرابع فطور مد حركة فاء الفعل ـ تيسيرا ـ فأصبح (يكيد = yakīdu).
ومنه أيضا الفعل (خاط) فإنّه في طوره الأول (خَيط = ḣayaṭa).
ويعضد هذا الطور تاريخيا أنّه كان على هذه البنية في لسان الصفاويين (ḣyṭ).[1]
أما الطور الثاني فهو طور تسكين الياء فصارت بنية الفعل (خَيطَ = ḣayṭa).
أما الثالث فحذف الياء؛ لسكونها وضعفها، فصار(خَطَ = ḣaṭa).
أما الرابع فمد حركة فاء الفعل؛ لإتمام بناء الكلمة وتيسيرا لنطقها، فأصبحت

البنية (خاط = ḣāṭa).[2]

أما صيغته في المضارع فأصلها (يخْيِطُ = yaḣyiṭu) وهو الطور الأول.
أما الثاني فنقل حركة الياء إلى الصحيح الساكن؛ لـ"كراهة النطق بالصوامت الضعيفة ـ الواو والياء ـ مع مصوتات من جنسها"[3] فصار (يخِيطُ = yaḣiyṭu).
أما الثالث فطور حذف الياء؛ لسكونها وضعفها؛ فصارت (يخِطُ = yaḣiṭu).
أما الرابع فطور مد حركة الفاء فأصبح (يخِيطُ = yaḣīṭu).
وكذلك (راع) فطوره الأول (ريع=raya<a) ويعضده أنّه عند الصفاويين:(ry<)[4]
والفعل (سار) طوره الأول (سير= sayara) يعضده أنّه عند الصفاويين:(syr)[5]

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (خيط).
[2] والصيغة نفسها أو تكاد تكون في اللغة السريانية مع اختلاف في حركة البناء، وأحسبها السكون (ḣāṭ).(معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة خيط).
[3] فليش، العربية الفصحى:61.
[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (ريع).
[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي مادة (سير).

و(بات) هو في اللحيانية (بيتَ = byt)[1] ومثله (باع يبيع) أصله (بيع يبيع)[2] و(بان) و(دان) فإن أصلهما (بين ودين).[3]

أما الأمر منه فيكون على (فِل) نحو: بِع، وكِد، وخِطْ،رِع، وسِر، ونحوه.

وتدرجه في سلم الأطوار على افتراض الأصل كالآتي:[4]

الطور الأول وهو المضارع في أصله قبل الإعلال (يبيع = yabyi<)

أما الثاني فطور نزع ياء المضارعة فصار (بيع = byi<).

أما الثالث فطور جلب همزة الوصل فصار (ابيع = >ibyi<)

أما الرابع فطور نقل حركة عين الفعل إلى الفاء فصار (اِبيع = >ibiy<).

أما الخامسفطور الاستغناء عن همزة الوصل فصار (بِيع = biy<).[5]

أما السادس فطور حذف الياء فأصبحت بنية الفعل (بِع = biy<).

وقد أشارابن جني إلى الطورين الأخيرين قال: "وبِع أصله بِيع".[6]

أما أطوار اعتلاله فاثنان:

- الأول نزع الياء فصار (بِيع = bī<u)[7]
- وأما الآخر فالقصر من حركة الفاء فصار (بِع = bi<).

ثانيا ما كان في الأصل على(فعِل يفعل)**.**

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فال يفيل).

وصيغته نحو: (هاب يهيب) فهو في أصله (هيِب يهيب).[1]

---

[1] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا:227.

[2] ابن جني، التصريف الملوكي:71، وابن يعيش، شرح الملوكي:446.

[3] عبد التواب، فصول في فقه العربية:48.

[4] جاء في (شرح الملوكي:348): "أصل قُم وبِع تقْوم وتبيع".

[5] قياسا على قول ابن يعيش في (اُقوم > قُوم):"فنقلوا الضمة من عينه إلى فائه، فحصلت الغنية عن همزة الوصل بحركة الفاء". (شرح الملوكي:349).

[6] ابن جني، التصريف الملوكي:55.

[7] ابن جني، التصريف الملوكي:55.

فأمّا وهو في الماضي فإنه في الأصل (هَيبَ = hayiba) وهو طوره الأول.

أما الثاني فطور تسكين الياء؛ استثقالا لها مكسورة، فصار (هيب = hayba).

وأما الثالث فحذف الياء لسكونهاوضعفها فصار(هب = haba).

أما الرابع فمد حركة فاء الكلمة فأصبح (هاب = hāba).

وأما المضارع، فأصله عند فقهاء اللغة (يهيب= yahyabu)[2] وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فنقل حركة الياء إلى الصحيح الساكن؛ لأحقية الصحيح بالحركة واستثقالا للياء المكسورة، فصار (يهيب= yahaybu).[3]

أما الثالث فحذف الياء؛ لسكونها وضعفها فصار (يهب = yahabu).

أما الرابع فطور مد حركة فاء الكلمة فأصبح (يهاب = yahābu).

ومثله في الاعتلال (خالَ الشيء يخال)[4]جاء في(المخصص):"خال أصله خَيِلَ".[5]

أما الأمر منه فيكون على (فِل) نحو: (هب) و(خل).

جاء في اللسان: "والأمر منه هب بفتح الهاء"[6]

وأطواره ـ في تقديري ـ على افتراض الأصل كالآتي:

yahyabu	hyabu	haybu	hab
المضارع الأصل	نزع ياء المضارعة	نقل الحركة	حذف الياء وتسكين الأخير

أما على افتراض الاعتلال فأطواره كالآتي:

---

[1] الفارسي، التكملة:587، وابن جني، التصريف الملوكي:72، وابن يعيش، شرح الملوكي:446 وأبو حيان، ارتشاف الضرب.531/2.

[2] ابن جني، المنصف:222ـ223، والتصريف الملوكي:72، وابن يعيش، شرح الملوكي:446 وناظر الجيش، تمهيد القواعد.5158/10.

[3] ابن جني، التصريف الملوكي:72، وابن يعيش، شرح الملوكي:446.

[4] ابن منظور، لسان العرب. مادة (خيل).

[5] ابن سيده، المخصص.216/14/4.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة (هيب).

hab hābu yahābu

قصر حركة الأول وتسكين الأخير نزع الياء المضارع

وقد أشار إلى ذلك ابن منظور من قبل، كتب:"والأمر منه هب بفتح الهاءِ؛ لأن أَصله هاب"[1] وعليه يكون (هاب) هو الطور السابق لـ (هب) وهو ما يفترضه البحث ويقول به.

3.2.3 أطوار المبني للمجهول من الأجوف (الواوي واليائي).

يصاغُ المبني للمجهول من الأجوف من المبني للمعلوم، ويتفق كلّ من الواوي واليائي في البنية، نحو (قِيل) و(بِيع).

وتطوره وفق ما قال به بعض الباحثين هو على نظرية المخالفة بين الصوامت والصوائت التي تشكل المزدوجات الحركية الهابطة نحو (او iw) في (قِول) وهي مزدوجات مرفوضة على حد قوله فـ "تم التخاص منها آليا بالمخالفة بين عنصريه عن طريق إسقاط شبه الحركة والتعويض بمد الحركة ومن هنا جاءت قيل ونيط وحيك فيكون خط سير التطور فيها على النحو الآتي: قول> البناء للمجهول قُوِلَ > الإعلال بنقل الحركة قِول > بالمخالفة قِيل

ʺ qawala > quwila > qiwla > qīla[2]

وأنا إن كنت لا أختلف مع هذا الرأي في انتقال البنية من المجهول إلى نقل الحركة؛ غير أني لا أتّفق معه فيما يلي نقل الحركة وهو ما يسمى (المخالفة).

والرأي عندي أن بعد طور النقل يجيء طور حذف الواو؛ ثم مد حركة القاف وعلى ذلك فأطواره في تقديري هي كالآتي:

فأما قيل فهي في أصلها (فُعِل) أي قُوِلَ وهو ما أعده الطور الأول.

أما الثاني فنقل كسرة الواو إلى القاف "لأن الكسر يستثقل في الواو".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (هيب).

[2] الشايب، أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة:413.

[3] سيبويه.336/4.

وقد قرره سيبويه من قبل؛ كتب:"وإذا قلت فُعِل. . . كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين. . . وذلك قولك: خِيف، وبِيع، وهِيب وقيل".[1]

وعندي أنّه لم يكن من سبيل إلا نقلها؛ لأن في تسكينها دون النقل التباسا بصيغة الفعل في الأمر نحو: قُول > قُلْ، ومن ثم سكنت الواو تلقائيا فصار(قِول= qiwla).

أما الثالث فطور حذف الواو فصارت البنية (قِل = qila).

أما الرابع فهو طور مد حركة الفاء تيسيرا لنطقها فصار إلى (قِيل = qīla).

هذا على افتراض أنّه أخذ من بنية الفعل في أصله (قَوَل).

أما على افتراض أنّه ُأخذ من بنية الفعل بعد اعتلاله (قال) فإن التطور يكون بتحول المد من المفتوح إلى المكسور بعد كسر الأول؛ نحو:

قال > قيل.

وكذلك السبيل مع صيغة تحقيق الضم (قُول) بضم حركة القاف، وتحول المد إلى المضموم نحو: قال > قول.

والرأي ـ كذلك ـ ينسحب على نظيره اليائي (بيع).

باع > بِيع

باع > بوع.

4.2.3 مزيد الأجوف (الواوي واليائي)

أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

وله أبنية؛ منها ما اعتل، ومنها ماظلّ على أصله.

فأما ما اعتل فهو كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أفْعل يفْعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (أفال يفيل).

---

[1] سيبويه.342/4.

وصيغه نحو:أطاع يطيع، وأصله: أطوع يطوع، ونحو: أراد يريد وأصله: أرود يرود، وكذلك أقام يقيم، وأصله: أقْوم يقْوم، وأبان يبين، وأصله: أبين يبين.[1]

وقد جاءت شواهد منه على أصلها غير معتلة، نحو: أجودت، وأطولت، وأطيب، وأخيلت وأغيلت، وأغيمت.[2]

ومنه قولهم:"إن الفكاهة لمقْودة إلى الأذى."[3]

فجاؤا بـ (مقودة) على الأصل.

وقال شاعر:

صددت فأطولتِ الصدود وقلّما وِصال على طول الصدودِ يدوم[4]

فجاء بالفعل على أصله (أطَول).

قال سيبويه:"أجودتُ جاءوا بها على الأصل".[5]

وفي (المنصف) أن أطيب بمعنى أطاب، إذا جاء بالطيب.[6]

وعلى ذلك فإن الفعل كان دائرا في ألسنة العرب بصيغتين:

- صيغة على أصله قبل أن يعل (أطيب)
- وأخرى بعد الإعلال بالنقل (أطاب).

---

[1] ابن جني، التصريف الملوكي:25 و72، وابن يعيش، شرح الملوكي:448، والأشموني، وشرح الأشموني.629/2 ـ 630.

[2] سيبويه.346/4، و350، والفارسي، التكملة:589.

[3] سيبويه.350/4.

[4] سيبويه.31/1 و115/3.

[5] سيبويه.350/4

والصيغة بالإعلال (أجدتُ) نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبله (الجيم) فصار أجودتُ فالتقى ساكنان (الواو والدال) فلزم حذف أحدهما "لأنه لا يلتقي ساكنان".(سيبويه.168/4و192 و348 و405) فحذفت الواو لعلتها وضعفها فأصبح (أجدتُ).

[6] ابن جني، المنصف:595.

وينسحب علي المزيد ـ من رؤية الأطوار ـ ما ينسحب على المجرد؛ لاسيما وأن فيه شواهد تدل على طورها الأول القديم.

جاء في أهل تدمر:

[1]>q̈ym lh tgr>

ومعنى النص: أقام له التجار.

والشاهد (>q̈ym) هو على (أفْعل) (أقيم) على أصله قبل الإعلال بالنقل.

والشاهد نفسه رصد في اللغة الآرامية؛ غير أنّه على (هفعل).

[2]hq̈ym krs>>znh q̈dm ṡlm zy db>

ومعنى النص: أقام هذا الكرسي قدام صنم ذي دبأ.

فيطالعنا (hq̈ym) وهو على (هفعل) في طوره الأول قبل الإعلال.[3]

---

[1] ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:130، وعبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية:202.

[2] الذييب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة:72،وعبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:233.

[3] وللوزن (هفعل) حضور في لغات العرب البائدة كذلك؛ كلغة اللحيانيين مثلا حيث وردت في اللحيانية صيغة (هفعل) مثل (همتع) أي أمتع.(كامل، مراد،1962**لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية**،مجمع اللغة العربية، مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين، الجلسة:6:172) كما يوجد الوزن في اللغات السامية الأخرى كالكنعانية والمؤابية والعبرية وبعض اللهجات الآرامية.(تاريخ آداب العرب.92/1) و(اللهجات العربية في التراث.613/2).

وإبدال الهاء من الهمزةشائع في العربية، قال سيبويه:"وأما الهاء. . . وقد أبدلت من الهمزة في هرقت، وهمرت، وهرحت الفرس، تريد أرحت"(سيبويه. 238/4) وقال في موضع آخر: "وأما هرقت وهرحت فأبدلوا مكان الهمزة الهاء. . . وجعلوا الهاء العوض لأن الهاء تزاد",(سيبويه.285/4). وجاء في نوادر أبي زيد: قال المرارالفقعسي:

وأما لَهِنّك مِن تذكر أهلِها   لعلى شفا يأسٍ وإن لم تيأَسِ

فأبدل الهاء من الهمزة لأنّها تقرب منها في المخرج، كما قالوا أرقت وهرقت. . . وأرحت الدابة وهرحتها" (الأنصاري، النوادر في اللغة: 210 ـ 202) وعن الفارسي أنّه قال: "كما أبدلت منها في هرقت وأرقت وهياك وإياك"(العضديات:128).

وهذا الطور ـ الذي ورد في التدمرية والآرامية ـ هو طور الفعل الأول.

أما الطور الثاني فهو طور نقل الحركة إلى الصحيح الساكن؛ فصار البنية إلى (أقَيم = >aq̈ayma).[1]

أما الثالث فحذف الياء؛ لسكونها وضعفها فصار (أَقَم= >aq̈ama).

أما الرابع فمد حركة القاف ـ تيسيرا ـ فأصبح (أقام= >aq̈āma).

أما صيغته وهو في المضارع، فطوره الأول (يقْيِم = yuq̈yimu) الأصل.

أما الثاني فطور نقل حركة الياء إلى الصحيح الساكن[2] لأحقيته بها، ولاستثقال الياء مكسورة فصارت بنية الفعل (يقِيم = yuq̈iymu).

أما الثالث فحذف الياء؛ لسكونها وضعفها، فصارت البنية (يقِم= yuq̈imu).

أما الرابع فطور مد حركة القاف فأصبح (يقِيم = yuq̈īmu).

وهي البنية التي استقر عليها المنطق، قال تعالى:﴿الذِين يقِيمون الصلاةَ﴾.[3]

أما الأمر منه فيبنى على (أَفِل) نحو:(أَقِم) قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصلاةَ﴾.[4]

وتدرجه على رؤية الأصل كالآتي:

أصل المضارع (تُقْيِم = tuq̈yim) نُزعت عنه علامة المضارعة فصار(قْيِم = q̈yim) وهو الطور الأول، ثم جيء بهمزة لزيادة فصار(أَقْيِم = >aq̈yim) وهو الثاني، ثم نقلت حركة الياء إلى الصحيح الساكن قبله فصار(أَقِيم = >aq̈yim) وهو الثالث، ثم حذفت الياء لسكونها وضعفها، فصار إلى (أَقِم = >aq̈im) وهو الطور الرابع، والبنية التي ارتضاها ذوق العربي الفصيح، واستقر عليها المنطق.

وهذا يشهد أن العربية ـ كغيرها من اللغات السامية كانت في أطوارها الأولى قد استخدمت الهمزة والهاء في هذا الوزن، ولا غرو فهما يصدران من مخرج صوتي هوائي واحد، ولا غرو أيضا أن تقتصر العربية ـ فيما بعد ـ على الهمزة فقط لأنّها أبين.

[1] الأشموني، شرح الأشموني.629/2.

[2] ابن جني،التصريف الملوكي:72،وابن يعيش،شرح الملوكي:448، وشرح الأشموني.630/2.

[3] سورة المائدة:55، وسورة الأنفال:3، وسورة النمل:3، وسورة لقمان:4.

[4] سورة الإسراء:78، سورة ولقمان:17.

أما تدرجه على افتراض الاعتلال فهو كالآتي:

بنية المضارع (المعتل) (تقيم = tuqīm) نزعت عنه علامة المضارعة فصار(قِيم = qyim) ثم جيء بهمزة الزيادة فصار(أقِيم= >aqīm) ثم قُصر من حركة الفاء فأصبحت البنية(أقِم = >aqim).

- **ما كان على في الأصل على (افتعل يفتعل)**

ويبنى صوتيا على (افتال يفتال)اليائي منه والواوي.

وصيغته نحو:"اختار، واعتاد".[1]

وفي (المنصف) أن أصل اختار واعتاد، اختير واعتود[2] وعلى هذا فإن أصله في الماضي على (افتعل) نحو:(اعتود =>i<tawada) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فتسكين الواو؛ تهيئة لإعلالها بالحذف فصار(اعتود =>i<tawda).

أما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصار(اعتَد =>i<tada).

أما الطور الرابع والأخير فهو طور مد حركة التاء فصارت بنية الفعل إلى (اعتاد =>i<tāda) وهي البنية التي استقر عليها الفعل، وارتضاها المنطق.

أما في المضارع فأصله (يفتعلُ) أي (يعتَود = ya<tawidu) وهو الطور الأول.

أما الثاني فهو طور تسكين الواو تخفيفا "لأن الكسر يستثقل في الواو"[3] فـ"لا تنطق الواو مع الكسرة (wi)"[4]فصار بنية الفعل (يعتَود = ya<tawdu).

أما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها، فصار(يعتَد = ya<tadu).

أما الرابع فهو طور مد حركة التاء فصار إلى (يعتاد = ya<tādu).

ومثله في الأصل والتطور نظيره اليائي(اختار يختار).

---

[1] سيبويه.347/4.

[2] ابن جني، المنصف:252.

[3] سيبويه.336/4.

[4] فليش، العربية الفصحى:61.

- **ما كان على في الأصل على (انفعل ينفعل).**

ويبنى صوتيا على (انفال ينفال) وصيغه نحو: انقاد ينقاد، والأصل فيه:انقود ينقَوِد[1] وكذلك انقاس ينقاس، والأصل فيه: انقيس ينقيس[2] جاء في (المنصف) أن أصل انقاد: انقود[3] ومثله "ينْحاز ينْفَعِلُ وأَصله ينْحوِز"[4] وعليه فأصله في الماضي

(انفَعل) أي (انقود= inq̈awada<) وهو الطور الأول.

أما الثاني فطور تسكين الواو، فصارت بنية الفعل (انقود= inq̈awda<)

أما الثالث فحذف الواو إعلالا؛ لضعفها وسكونها، فصار (انقد= inq̈ada<).

أما الرابع فمد حركة العين تيسيرا فصار إلى (انقاد= inq̈āda<).

أما في المضارع فأصله (ينقَوِد= yanq̈awidu) وهو الطور الأول.

---

[1] ابن جني، المنصف:252.

[2] سيبويه.347/4.

[3] ابن جني، المنصف:252.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادة (نبع).

أما الثاني فتسكين الواو استثقالا للواو مكسورة فصار(ينقَود = yanq̈awdu).

أما الثالث فحذف الواو فصار (ينقَد= yanq̈adu).

أما الرابع فمد حركة الفاء فأصبح (ينقاد= yanq̈ādu).

- **ما كان على في الأصل على** (استفعل يستفعِل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى على (استفال يستفيل) ويشترك فيه القسمان الواوي واليائي.

وصيغه نحو(استراث واستعاذ) فالواوي نحو(استعان يستعين) وأصله (استعون يستعوِن) و(استقام يستقيم) وأصله (استقوم يستقوِم) أما اليائي فنحو:(استرات يستريت) وأصله(استريت يستريِت)[1] وقد جاء حروف منه على الأصل نحو:استحوذ واستروح واستغيل[2] قال تعالى:﴿استَحوذَ علَيهم الشيطَان﴾.[3]

أما سلّم أطوراه فهو كالآتي:

فأما الواوي فأصله في الماضي(استعون = >ista<wana) وهو الطور الأول.

أما الثاني فطور نقل حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبله؛ لأن الصحيح أولى بالحركة من المعتل فصار(استعون = >ista<awn).

---

[1] ابن جني، التصريف الملوكي:72.

[2] سيبويه.346/4، و350، والفارسي،التكملة:589.

[3] سورة المجادلون:19.

أما الثالث فطور حذف الواو فأصبحت البنية (استعن = >ista<an).[1]

أما الرابع فطور مد حركة فاء الكلمة فأصبح (استعان = >ista<ān).

أما في المضارع فالأصل (يستعون = yasta<win) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فطور نقل حركة الواو إلى الصحيح الساكن، وقد نص على ذلك ابن جني قال:"ما يجاور الثلاثة مما عينه واو أو ياء نحو يقيم ويريد ويستعين ويستريثُ وأصله يقْوم ويرود ويستَعون ويستريِث فنقلت الكسرة إلى ما قبل هذه الحروف وسكّنت هي بعد أن كانت متحركة"[2] زد عليه أن الكسر يستثقل في الواو فـ"لا تنطق الواو مع الكسرة (wi)"[3] وعلى ذلك نُقلت الحركة فأصبح (يستعِون = yasta<iwn).

أما الثالث فحذف الواو؛ لسكونها وضعفها فصار (يستعِن = yasta<in).

أما الرابع فمد حركة فاء الكلمة (العين) فأصبح (يستعِين = yasta<īn).

أما الأمر منه فعلى (استفِلْ) نحو:استعن، وتطوره بحذف ياء المضارعة، وجلب الهمزة، وقصر حركة العين كالآتي:

تستعِين	ستعين	استعين	استعِن
tasta<īn	sta<īn	>ista<īn	>ista<in
المضارع	حذف علامة المضارعة	جلب الهمزة	قصر حركة الفاء.

تلك كانت الأبنية التي اعتراها الإعلال؛ أما التي ظلّت على أصلها فهي كالآتي:

- **ما كان على** (فاعل) وصيغه نحو: "قاولت"[4] وكذلك بايع يبايع.
- **ما كان على** (تفاعل)[5] وصيغه نحو:" تقاول وتبايع".[6]

---

[1] وهو ـ لا جرم ـ حذفٌ مبرر؛ لاسيما وأن المحذوفَ صوتٌ ساكن بعده ساكن.

[2] ابن جني، التصريف الملوكي:72.

ومرد النقل أحقّية الصحيح بالحركة من المعتل، فالحركة من القوة، والسكون من الضعف والصحيح أقوى من المعتل فلا غرو أن تنتقل الحركة إلى ما يناسبها.

[3] فليش، العربية الفصحى:61.

[4] سيبويه.346/4.

[5] سيبويه.346/4.

[6] الاستراباذي، شرح الشافية.98/3.

- **ما كان على** (فعل) وصيغه نحو: "عوذَت وزيلتُ".[1]
- **ما كان على** (تفعل) وصيغه نحو: "تعوذت وتزينتُ"[2] وكذلك: تبين يتبين.

وقد سبقت مني عِلَلٌ بقائها على أصلها في الفصل الأول.

3.3 المبحث الثالث: الفعل المنقوص[3] أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

المنقوص في عرف فقهاء الصرف هو ما نقص منه حرفه الأخير في حالتي البناء والجزم، نحو: اغز وارمِ واخشَ، ولا تغز ولا ترمِ ولا تخشَ.

وتسميته بالمنقوص قد تصدق عليه في مسألة إعلاله حسب رؤية البحث فإن الذي طرأ عليه ـ في حقيقته الصوتية ـ هو نقصان صوته الأخير منه (لامه) عبر أربعة أطوار؛ سواء الواوي منه أو اليائي بعد الاعتلال نحو:

دعـ(و) > دعـ(و) > دعـ(؟) > دعـ(ا)

رمـ(ي) > رمـ(ي) > رمـ(؟)> رمـ(ى)

أما ما حلّ محلّه آخر الكلمة:دعـ(ا) ـ رمـ(ى) فليس هو بصوت مستقل؛ بل مد لحركة العين"لتكثير الكلمة"[4] و"لإطالة الكلمة وإتمام بنائها"[5]

وعليه هو منقوص في حالتيه البناء والجزم، أو في حكايته الطبيعية من غير جزم ولا بناء.

والمنقوص هو الأضعف في حيز الاعتلال من الأجوف، فموقع اللام أضعف من موقع العين، ومرد ذلك أن الصوت المعتل متطرفٌ لا يحده شيء فهو أدعى إلى السقوط من بنية اللفظ من معتل العين، قال سيبويه:"اعلم أنّهن لامات أشد اعتلالا

---

[1] سيبويه.346/4.

[2] سيبويه.346/4.

[3] ومنهم من يسميه ناقصا، وأرى أن تسميته بالمنقوص أقمن؛ لأنّه إنّما نُقص منه؛ ولم يأت ـ في أصل وضعه ـ ناقصا.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:128.

وأضعف"[1] وقال ابن جني:"اللام أضعف من العين"[2] وأردف:"على كل حال اعتلال اللام أقعد في معناه من اعتلال العين"وفيما يلي بيان أطواره.

1.3.3 المنقوص الواوي؛ أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

وهو على ثلاثة أضرب:

- **ما كان في الأصل على** (فَعلَ يفعلُ)

وإعلاله حاصل في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فعا يفعو).

وصيغه نحو:"عتا يعتو. . . ودنا يدنو. . . وبدا يبدو".[3]

ومثله "غزا ودعا وشكا"[4] قال (ابن جني): "غزا يغزو فإن أصلهما غَزو يغْزو".[5]

وسبيل الإعلال ـ وفق رؤية البحث ـ حذف الواو بعد تسكينها، ثم مد حركة عين الفعل، سواء في الماضي أو في المضارع.

ومثاله الفعل (دعا يدعو) فطوره الأول (دعو= da<awa).

أما الثاني فطور تسكين صوت الواو فصارت البنية (دعو= da<aw).

وبذلك قال عبد التواب، حيث أشار صراحة إلى مرحلة التسكين ومثل لها بالفعل المنقوص.

كتب:"أما المرحلة الثانية في تطور الأفعال المعتلة. . . فهي مرحلة التسكين أو سقوط الحركة بعد الواو والياء للتخفيف، فيصبح الفعل على نحو: دعو".[1]

---

[1] سيبويه.381/4.

[2] ابن جنّي، الخصائص.486/2.

[3] سيبويه.47/4.

[4] الفارسي، المسائل العضديات:62.

[5] ابن جني، التصريف الملوكي:29.

أما الثالث فحذف الواو؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار (دع = da<a).[2]

أما الرابع فطور مد حركة العين؛ إتماما لبنائها، وتيسيرا لنطقها، فأصبح (دعا= da<ā).

أما في المضارع فإن أصله (يدعو = yad<uwu) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فتسكين الواو؛ استثقالا للواو مضمومة فصار (يدعو= yad<w).[3]

---

[1] عبد التواب، الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248.

[2] ولا غرو أن يحذف، لعلّة التطرف، فلا يجد من بعده صوتا يستند عليه، وقد مر بيانه.

[3] وقد وصف سيبويه في(هذا باب الوقف في آخر الكلم) هذا النوع من الثقل بقوله:"**ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك**" (سيبويه.171/4) كما نص في(هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه) على أن "الواو تسكّن لاجتماع الضمتين والواو"[3] (نفسه.359/4) كما نص أيضا في (هذا باب ما يسكن استخفافا) على كراهة الضمتين، كتب:"فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو" نفسه.114/4. وأشار إلى مثل ذلك في مواضع شتى من الكتاب (نفسه.113/4 و167/4).

وأشار إليه أيضا ابن سيده كتب:"إذا تتابعت الضمتان خففوا".(المخصص.221/14/4) وقـال ابن الحاجب:"وتسكنان في باب يغزو ويرمـي مرفـوعين"(شـرح الـشافية.182/3) وشـرحه الاستراباذي بقوله:"إنما سكن الواو في نحو يغزو. . .لاستثقال الواو المضمومة بعد الـضمة؛ إذ يجتمع الثقلاء في آخر الفعل مع ثقله، فخفف الأخير، وهو الضمة؛ لأن الحركة بعـد الحـرف" (نفسه) وكذلك"لأنهم يستثقلون الـواوين بـلا إدغـام فـي آخـر الكلمـة الـذي هـو محـل التخفيف"(نفسه.193/3) وهو ما ذهب إليه فليش أيضا رادا الأمر إلى"كراهة النطقية بالصوامت الضعيفة ـ الواو والياء ـ مع مصوتات من جنسها، فلا تنطق الواو مع الضمة (wu) ولا الياء مع الكسرة (yi) كما لا تنطق الواو مع الكسرة (wi)"(فليش، العربية الفصحى:61) ومثّل لها في موضع من الكتاب ثانٍ فكتب"كراهية النطق بالصوامت الضعيفة (الواو والياء) مع مصوتات من جنسها، مثل: و، وى شأن الواو مع الكسرة و wi"(نفسه:344) ونلاحظ أن المثال الثاني فـي نـص الترجمة (وى) وهو (يـِ) وأظنه من السهو. وعلل لها في موضع من الكتاب آخر:"عندما تلتقـي الواو بالكسرة قد يحدث أن نرى نوعا من تكلف النطق وثقله، فلكي ننطق بالواو تستدير الشفتان، ولكي ننطق بالكسرة يحدث العكس فتنفرجان؛ أما في حالة الواو والضمة (و)، أو الياء والكسرة (ي) فلسنا ندري على الأقل من خلال عاداتنا اللغوية، نوع المشقة النطقية التي يمكن أن تـنجم في نطقها"(نفسه:345).

أما الثالث فحذف الواو؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، حيث"تحذف الواو للضمة التي قبلها"[1] فصار (يدع = yadu).

أما الرابع فطور مد حركة العين فأصبح (يدعو = yad<ū).[2]

أما الأمر منه فيصاغ بحذف علامة المضارعة ثم جلب همزة الوصل؛ لأن أول الصيغة بعد الحذف صوتٌ ساكن؛ ولا يبدأ في العربية بساكن فصارت بنية الفعل (ادعو= >ud<ū) ثمقصر من حركة العين فأصبح (ادع = >ud<u).

ومثله (ربا يربو) فإنّه في أصل وضعه (ربو يربو) وفي الأمر (ارب).

أما تدرج أطواره وهو في الماضي فكالآتي:

فأما طوره الأول فهو صيغته الأولى التي كان عليها (ربو= rabawa).

وأما الثاني فتسكين الواو استثقالا للوقوف عليها متحركة، فصار(ربو= rabaw)

وأما الثالث فطور حذف صوت الواو الساكنة فصارت البنية (رب= raba).

أما الرابع فمد حركة عين الكلمة تيسيرا فأصبحت البنية (ربا= rabā).

أما وهو في المضارع فإن أصله: (يربو = yarbuwu) وهو الطور الأول.

أما الثاني فتسكين الواو فصار(يربو= yarbuw).

أما الثالث فحذف الواو؛ لضعفها وسكونهاوتطرفها، حيث" تحذف الواو للضمةالتي قبلها"[3] فصار(يرب= yarbu).

أما الرابع فطور مد حركة عين الكلمة فأصبحتالبنية (يربو= yarbū).

أما بنية الأمر منه فهي (افع) وصيغتها(ارب = <urbu).

وتدرجها بحذف علامة المضارعة، فصارت البنية (ربو=rbū).

ثم جلبت همزة الوصل؛ فصار (اربو = >urbū).

ثم قصر من حركة الأخير فأصبح (ارب = >rbu).

---

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.235/1.

[2] وربما حتى لا تلتبس الصيغة مع صيغة الفعل في الجزم.

[3] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.235/1.

ومثله (غزا يعزو) فهو في أصله (غَزو يغْزو) وقد كان أشار ابن منظور إلى أن(يغْزو) تجوزفي الشعر وأنّها الأصل في الفعل، حيث كتب:"ويجوز في الشعرأَن تقول زيد يرمِيك برفع الياء ويغْزوك برفع الواو"[1] وأردف:"فتُجري الحرفَ المعتَل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعا لأَنّه الأَصل" ومثله في الأصل والتطور(هجا يهجو) فأصله (هجو يهجو).

فأما في الماضي فقد تقدم شاهد مثله، وأما في المضارع فشاهده قول الشاعر:

هجوتَ زبان ثُم جِئتَ معتذرا

من هجوِ زبان، لم تَهجو، ولم تَدعِ[2]

قال الفارسي: "فقدر الضمة في الواو، وحذفها"[3] أي أن الشاعر أورده على أصله (يهجو) ثم سكن للجزم.

وقال كمال بشر:"أصل يهجو yahgū يهجو yahguwu وهذا الأصل ـ عندنا ـ أصل تاريخي، أصابه التطور فيما بعد".[4]

ومثله أيضا (تلا يتلو) فأصله في الماضي (تَلَو)[5] وفي المضارع (يتْلُو).

- **ما كان في الأصل على** (فَعِلَ يفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه ويبنى صوتيا على (فَعِلَ يفعى)

وصيغه نحو:رضِي يرضى فهو في الأصل رضِو يرضو؛ لأنّه من بنات الواو "وقالوا رضِي ِلمكان الكسر وحقه رضِو لأن الرضا في الأصل من بنات الواو".[6]

ومما يعضد أن أصله الواو أنّه في الأوغاريتية (rdw)[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (أتى).

[2] الفارسي، المسائل العضديات:43.

[3] الفارسي، المسائل العضديات:43.

[4] بشر، دراسات في علم اللغة:248.

[5] عبد التواب، فصول في فقه العربية:48.

[6] ابن جني، المنصف:384، والأسود، المفراح:406ـ407، وابن إياز، شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك:159، وابن منظور، لسان العرب.مادة (رضي).

ومثله: شَقِي يشقى، وقَوِي يقوي فالأصل في مضارعه (يفْعَلُ).[2]

فأما في الماضي فأصله (رضِو = radiwa) وهو الطور الأول، وهي بنية عسيرة النطق؛ لاسيما وأن فيها انتقالا من الكسر إلى الواو.

زد على ذلك أن لام الفعل صوت علة متطرف وبذلك اجتمع في البنية موجبات حذف الواو؛ فهي صوت علة متطرف جاء بعد كسر، وصوت العلة هو أقرب إلى الحذف إذا وقع حشوا أو طرفا، لشدة ضعفه في الحالتين[3] وبذلك وقَر عندي أن يسكن قبل حذفه؛ لأن الحركة تقوي منه، فيعتصم بها فصارت بنية الفعل بذلك (رضِو = radiw) وهو الطور الثاني.

أما الثالث فحذفها فـ"لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[4] فصار (رضِ = radi).

أما الرابع فالتعويض بالياء؛ لأن الكلمة في العربية لا تقوم على مقطعين صوتيين قصيرين، فصار (رضِي = radiya).[5]

---

[1] عبد الجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:79.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي:60.

[3] فأما في الأجوف فذلك لأنّه صوت ضعيف وقع بين صوتين صحيحين قويين، قال فليش:"إذا ما لاحظنا طبيعة الأصوات الصامتة وجب أن نلاحظ ضعف الواو والياء حين تكون إحداهما بين مصوتين؛إذ إنهما ينحوان نحو الاختفاء"(فليش، العربية الفصحى:55) وأما في المنقوص وهو مقام القولفذلك لأنّه صوت علة يعريه التطرف ويذبذبه الضعف، فلا يجد من بعده صوتا يحده ويستند عليه؛ فيسقط؛ لاسيما و"أنهن لامات أشد اعتلالا وأضعف"(سيبويه.381/4) كما أن اعتلال اللام أقعد في معناه من اعتلال العين"(الخصائص.487/2).

[4] سيبويه.194/4.

[5] وقد تسكن الياء تخفيفا "لأن الياء قد تثقل وحدها لاما" (سيبويه:397/4).

قرأ الحسن ﴿وذروا ما بقِي من الربا﴾ سورة البقرة:278. بإسكان ياء بقي (ابن إياز،المحصول في شرح الفصول، 100/1 ـ 101).

ورده ابن إياز إلى استثقال الفتحة عند لزومها. (نفسه.1016/2).

أقول: ولا جرم أن في تطرف الياء استثقالا لها؛ لاسيما وهي متحركة.

أما في المضارع فطوره الأول (يرضو = yarḍawu) أما الثاني فتسكين الواو

استثقالا لها مضمومة فصار(يرضو= yarḍaw) أما الثالث فحذف الواو؛ لضعفها

وسكونها وتطرفها، فصار(يرض = yarḍa) أما الرابع فمد حركة عين الكلمة[1]
فأصبح (يرضى= yarḍā) ومثله في التطور ما هو في حكمه كـ قوِي وشقِي.

أما الأمر منه فيصاغ كذلك بحذف علامة المضارعة ثم جلب الهمزة، ثم قصر حركة عين الفعل، نحو: (ارض).

- **ما كان في الأصل على**(فَعلَ يفعلُ).

وإعلاله في المضارع فقط،ويبنى صوتيا على (يفعو).

قال سيبويه:"واعلم أن الواو في يفْعلُ تعتل إذا كان قبلها ضمة"[2] وصيغه نحو: "بهو يبهو. . . وسرو يسرو. . وبذُو يبذُو"[3] والأصل فيه: بهو يبهو، وسرو يسرو، وبذُو يبذُو،فـ(يبهو = yabhuwu) هو طور الفعل الأول.

أما الثاني فتسكين الواو تخفيفا فصار بنية الفعل (يبهو = yabhuw).

أما الثالث فهو طور حذف الواو؛ لضعفها وسكونها وتطرفها؛ وكلّها أسباب ضعف موجبات لحذفها، فصارت البنية (يبه = yabhu).

أما الطور الرابع والأخير فهو طور مد حركة اللام (الهاء) فأصبحت بنية الفعل (يبهو = yabhū).

---

[1] واحترازا من اللبس مع صيغة الفعل حال الجزم؛ ربما.

[2] سيبويه.382/4.

[3] سيبويه.29/4 و48 و382.

والأمر منه يصاغ كذلك بحذف صوت المضارعة ثم جلب الهمزة، ثم قصر حركة عين الفعل لعلة البناء. نحو (ابه، واسر، وابذُ).

2.3.3 المنقوص اليائي؛ أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

- **ما كان في الأصل على** (فَعلَ يفَعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (فَعى يفعى) وصيغه نحو:سعى يسعى، ورعى يرعى، والأصل فيها: (سعي يسعي) و(رعي يرعي).

- **ما كان في الأصل على**(فَعلَ يفْعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتياعلى (فَعى يفْعِي).

وصيغه نحو:(رمى يرمِي) و(بنى يبني) والأصل (رمي يرمِي)[1] و(بنَي يبني)[2] وكذلك الأمر في (سقى يسقي) و(أتى يأتِي).

- **ما كان في الأصل على**(فَعِلَ يفْعلُ).

وإعلاله في مضارعه، ويبني على (فَعِلَ يفْعى) وصيغه نحو:(غَشِي يغشى، وخَشِي يخشى) وأصل مضارعه (يفعلُ)[3] وأصلها (غَشِي يغشي، وخَشِي يخشي).

أولا: النوع الأول: ما كان في الأصل على (فَعلَ يفَعلُ).

نحو: (رعى يرعى) فالماضي في طوره الأول (رعي = ra<aya).

ويعضده مجيئه في الأوغاريتية وفي آرامية الدولة على أصله هذا:(r<y).[4]

أما الثاني فتسكين الياء فصار(رعي) وهو ما نص عليه عبد التواب كتب:"أما المرحلة الثانية في تطور الأفعال المعتلة. . . فهي مرحلة التسكين أو سقوط الحركة بعد الواو والياء للتخفيف".[5]

---

[1] ابن جني، التصريف الملوكي:29، وابن يعيش، شرح الملوكي:60، والأسود،المفراح:403.

[2] أبو حيان، ارتشاف الضرب.160/1.

[3] ابن يعيش، شرح الملوكي:61.

[4] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رعي).

[5] عبد التواب، الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248.

وفي طور الأصل هذا ما يمكن أن يعد شاهدا من لسان الصفاويين حيث ورد عنهم أنهم نطقوه ساكنا (رعي = ra<ay)[1]حيث كانوا ينطقون الأفعال من نحو: (بكى ونجى، وأتى، ورعى) نحو:(بكي، ونجي، ورعي، وأتي).[2]

والذي يدعم من هذا الاتجاه ـ تاريخيا ـ أن الصفاويين جاءوا بعد الثموديين[3] فنطقه الثموديون بالتحريك (>ty)[4] (أتَي) ثم نطقه الصفاويون بالتسكين.[5]

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(رع = ra<a).

أما الرابع فهو طور مد حركة العين فأصبحت بنية الفعل(رعى= ra<ā).

أقول: وهذا ينسجم صوتيا مع ما قرره من قبل ابن جني من أن صوتي العلة الواو والياء لا يحذفان وهما متحركتان؛ لأن الحركة تقوي منهما فيحتميان بها، وإليه ألمح ابن الحاجب في شافيته قال:"وتسكنان وتنقل حركتهما في نحو يقوم ويبيع"(شرح الشافية.143/3).

أقول:والوقوف على ياء ساكنة ورد عن العرب، ومنه ما أورده ابن جني من قول الشاعر:

تبشري بالرفة والماءِ الروي

وفـرجٍ منكِ قريبٍ قـد أتَي.(المنصف:161)

وقول آخر:

إن لطي نسوة تحت الغَضي

يمنعهن الله ممن قـد طغي. (نفسه).

وأورد في المحتسب:

كأن صوت غليـها إذا غَلَي

صوت جمـال هدر يقَبْقَبي. (المحتسب.76/1).

وقد عزاه بعضهم إلى قلب الألف ياء (اللهجات العربية في التراث.498/2) غير أن نقد هذا الرأي يجيء من أن الإبدالضرب من التيسير، والتيسير يكون من الأثقل إلى الأخف، لا من الأخف إلى الأثقل، ولا خلاف في أن الألف أخف من الياء.

[1] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2.

[2] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2، والدرويش، اللهجات العربية البائدة:62 - 63.

[3] ولفنسن، تاريخ اللغات السامية:175 و183.

[4] Huber., C,1981**, Journal d’ un Voyage en Arabic**, no. 261.

[5] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2.

أما المضارع فأصله على (يفعلُ) أي (يرعي= yar<ayu) وهو الطور الأول.

أماالثاني فتسكين الياء حيث "استثقلت الضمة على الياء"[1] لاسيما وهي متطرفة، فصار(يرعي).

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(يرع = yar<a).

أما الرابع فمدحركة العين فصار (يرعى = yar<ā).

ومثله (سعى يسعى) أصله (سعي يسعي).

ويدعم منه أنّه في الأوغاريتية (s<y)[2] وهو طوره الأول (sa<aya).

ثم (sa<ay) ثم (sa<a) ثم (sa<ā) كأطوار (رعى).

وكذلك:(نعى ينعى) فالأصل فيه نعي ينعي.

ومما يعضد من ذلك أنّه كان في لسان الصفاويين على (فَعَلَ) (n<y).[3]

ثانيا: النوع الثاني: ما كان في الأصل على (فَعَلَ يفْعِلُ)**.**

وصيغه نحو:(رمى يرمِي) و(قضى يقضي) و(بكى يبكي) و(بنى يبني).

فأما وهو في الماضي فإن طوره الأول على (فَعَلَ) نحو:(رمي = ramaya).

والبنية كانت في الأوغاريتية (rmy) والأثيوبية(ramaya) والثمودية(rmy).[4]

أما الثاني فتسكين الياء تهيئة لحذفها، فصار(رمي) وقد نص عليه عبد التواب كتب:"أما المرحلة الثانية في تطور الأفعال المعتلة. . . فهي مرحلة التسكين أو

---

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول،677/2.

[2] عبد الجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:92.

[3] Winnett & Harding, No. 1017.

وعبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:114.

[4] عبد التواب، فصول في فقه العربية:48، وعبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (رمي).

سقوط الحركة بعد الواو والياء للتخفيف فيصبح الفعل على نحو: قَضي"[1] والفعل في طوره الأول (قَضي = ḍaḍya).[2]

أما الثالث فطور حذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها؛ وكلّها موجباتٌ لحذفها فصارت بنية الفعل (رم= rama).

أما الرابع فهو طور مد حركة عين الكلمة فأصبحت البنية (رمى = ramā).

أما مضارعه فإن أصله (يرمِي= yarmiyu)[3] وهو الطور الأول.

وقد أشار ابن منظورإلى أن هذه الصيغة تجوز في الشعر، وأنّها الأصل كتب:"ويجوز في الشعر أن تقول زيد يرمِيك برفع الياء ويغْزوك برفع الواو. . . فتُجري الحرفَ المعتّل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه. . .لأنّه الأصل".[4]

أما الثاني فتسكين الياء تخفيفا؛ لاسيما وأن قبل الضمة كسرة، وفيه ثقل فصار(يرمِي = yarmiy).

قال ابن الحاجب:"وتسكنان في باب يغزو ويرمِي مرفوعين"[5]

وعقّب الاسترابازادي يشرحه:"وكذلك تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة".

أما الثالث فحذف الياء؛لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار (يرمِ= yarmi).

أما الرابع فطور مد حركة عين الكلمة فأصبحت البنية (يرمِى= yarmī).

ومنه (بكى) وأصله (بكَي) و(بكَي = bakaya) تمثل الطور الأول للفعل في الماضي، وقد رصد الطور في الإثيوبية (bakaya)[6]والأوغاريتية (bky).[7]

أما الثاني فتسكين الياء فصار(بكَي = bakay).

---

[1] عبد التواب، الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة:248.

[2] عبد التواب، فصول في فقه العربية:48.

[3] بشر، دراسات في علم اللغة:96.

[4] ابن منظور، لسان العرب. مادة (أتى).

[5] الاسترابادي، شرح الشافية:182/3.

[6] الزعبي، بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية:138.

[7] عبدالجليل، المعجم التأصيلي الفعل الناقص في اللغات السامية:38.

وقد رصد شاهد هذا الطور في لسان الصفاويين، فقد كانوا ينطقون المنقوص اليائي بالياء الساكنة فيقولون: (بكي= bakay)[1] جاء في نقش صفاوي:

[2]w-bky wwğm <l >bh qtl

ومعنى النص: وبكى ووجم على قتل أبيه، فيطالعنا الفعل (بكى = bky) ـ مسبوقا بحرف العطف الواو ـ وأظنه في طور التسكين قبل طور حذف الياء.

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصارت(بك= baka).

أما الرابع فطور مد حركة العين فأصبحت (بكى = bakā).

أما في المضارع. . فإن أطواره كأطوار مِثلِهِ (يرمي).

ومثله أيضا الفعل (سقى يسقِى) فإنه في طوره الأول (سقَي = saq̈aya).

والذي يركن إليه في هذا مجيئه في العربية الثمودية على هذه البنية(sq̈y)[3]

وهو في الأوغاريتية أيضا(šq̈y)[4]وفي الإثيوبية كذلك (saq̈aya).[5]

أما الثاني فتسكين الياء تخفيفا وتمهيدا لحذفهافصار(سقَي = saq̈ay).

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار (سقَ = saq̈a).[6]

أما الرابع فمد حركة عين الفعل فأصبحت البنية (سقَى = saq̈ā).[7]

أما وهو في المضارع فإن أصل بنيته (يسقِي = yasq̈iyu) وهو الطور الأول.

---

[1] الجندي، اللهجات العربية في التراث.499/2، والدرويش، اللهجات العربية البائدة:62 - 63.

[2] عبابنة، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة:343.

[3] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

[4] عبدالجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:93.

[5] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (سقي).

[6] وهو في المنداعية (šq̈a) (معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة سقي) ولعلّ فيه شاهدا على هذا الطور؛ لاسيما وعين الفعل بغير مد.

[7] وهو في الأكّادية:(šaq̈u) (معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة سقي) باختلاف في علامة البناء، وفي العبرية والسريانية (šāq̈ā)(نفسه) بمد في حركة فاء الكلمة.

أما الثاني فتسكين الياء تخفيفا فصار(يسقِي= yasqiy).

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(يسق = yasqi).

أما الرابع فمد حركة فاء الفعل، فأصبحت البنية (يسقِي= yasqī).

ومثله أيضا الفعل (بنى) من (بنى يبنِي) فطوره الأول (بنَي banaya=)

ومما يعضد من هذا مجيئه بهذا الطور في اللغة الكنعانية القديمة(bny).[1]

ومجيئه أيضا ـ بهذا الطور ـ في العربية اللحيانية (بني = bny)[2]

وكذلك جاء في أحد نصوصها:

[3]mr>lh wtyymlh bny mṭr bnyw ld̠ġbt frḍyhm ws <dhm

ومعنى النص: مرء ا وتيم ا ابنا مطر (بنوا) لذي غابة فرضيهم وسعدهم.

فيطالعنا الفعل (bnyw=بنَيوا) وهو نفسه (بنى) مسندا إلى واو الجماعة غير أنّه في طوره الأول قبل الإعلال بحذف الياء.[4]

أما الثاني فطور تسكين الياء فصارت بنية الفعل (بنَيbanay=).

أما الثالث فحذف الياء؛ لعلّتها وسكونها وتطرفها، فصار(بن bana=).

أما الرابع فمد حركة عين الفعل، فأصبح (بنَى = banā).

أما في المضارع فمثله مثل (يسقي) في الأصل والتطور، ومثله أيضا (أتَى يأتِي) فهو في الأصل على (فَعلَ يفْعِلُ) أي (أَتَي يأتِي) ويعضده مجيئه بصيغة الماضي على لسان الصفاويين (>ty)[5] وهو طور الفعل الأول.

أما الطور الثاني فهو طور تسكين الياء فصارت البنية(أَتَي = >atay).

وهذا الطور كان في لسان الصفاويين؛ فقد ثبت عنهم أنّهم يقولون (أتي = >atay).[6]

---

[1] الزعبي، بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية:127.

[2] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا:65.

[3] أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا:46.

[4] وفي تقديري أن (بنَوا) أصله (بنَيوا) حذفت (الياء) بعد تسكينها.

[5] Winnett,Safaitic Inscriptions from Jordan, P. No. 676.

وعبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية:113.

[6] الجندي، اللهجات العربية في التراث.2/499.

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(أتَ = >ata)
أما الرابع فمد حركة عين الفعل فأصبح (أتى= >atā).

أما في المضارع فبنيته (يأتِى) وأصلها (يأْتِي) ولعلّ شاهدها قول قيس بن زهير:

أَلم يأْتِيك والأَنْباء تَنْمِي   بما لاقَتْ لَبون بني زِياد[1]

قال الفارسي:"رده بالضرورة إلى الأصل، والأصل أن الياء حرف كالجيم، ومقاربة لها فجعلها مستحقة لحركة الإعراب، استحقاق الجيم لها فقدر تحركها بها، ثم حذف الحركة للجزم كما يحذفها من الحروف الصحيحة، فقال: يأتِيك مقدرا لمكانها عن الضمة التي تلحق مضارعها كالصحيح".[2]

وقال ابن منظور:"فإنّما أَثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ورده إلى أَصله".[3]

وبناء على قوله "ورده إلى أَصله "فإنه أثبت الياء التي كانت في الأصل وهذا ينسجم مع حكاية الصوت فإن ما في الفعل (يأتِي) هو ليس بياء بل هو من أثر مد حركة التاء، ودليله ـ صوتيا ـ أن لا وجود للياء في المنطق (ya>tī).

أما الثاني فطور تسكين الياء تخفيفا فصار (يأتِي = ya> ti y).

أما الثالث فحذفِ الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار (يأْتِ = ya>ti).

أما الرابع فمد حركة عين الكلمة، فأصبحت بنية الفعل (يأتي= ya>tī).

النوع الثالث: ما كان في الأصل على(فَعِلَ يفْعلُ).

وإعلاله في مضارعه فقط دون ماضيه، ويبنى صوتيا على (فَعِلَ يفْعى).

وصيغه:(غَشِي يغشَى) و(خَشِي يخشَى) والأصل (غَشِي يغشَي) و(خَشِي يخشَي).

أما سبيل إعلاله فبحذف الياء بعد تسكينها، ثم مد حركة الأخير؛كالأتي:

فأما الطور الأول فهو الأصل (يفْعلُ) نحو (يغشَي = yaġŝayu).

أما الثاني فتسكين الياء تخفيفا؛ استثقالا الضمة على الياء[1] لاسيما وهي متطرفة، فصار(يغشَي = yaġŝay).

---

[1] الفارسي، المسائل العضديات:44، وابن منظور، سان العرب. مادة (أتى).

[2] الفارسي، المسائل العضديات:44.

[3] ابن منظور، لسان العرب.(مادة أتى).

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(يغشَ = yaġŝa).

أما الرابع فطور مد حركة العين، فأصبح(يغشَى) قال الحق تعالى:﴿يغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم﴾[2] وقال جل شأنه:﴿إِذْ يغْشَى السدرةَ مايغْشَى﴾[3] ومثله (خَشِي يخشَى) قال الحق تعالى:﴿من خَشِي الرحمن بِالْغَيب﴾[4]وقال جلّ شأنه:﴿سيذكر منْ يخْشَى﴾.[5]

أما الأمر من المنقوص (الواوي واليائي) فيصاغ بحذف علامة المضارعة، ثم جلب الهمزة؛ ثم قصر حركة العين، وهذا بيانه:

فأما الواوي منه فيكون على (افع) نحو (اسم) وتدرج أطواره كالآتي:

فأما الطور الأول فـ(سمو= smū) بنزع علامة المضارعة، وأما الثاني فجلب الهمزة فصار(اسمو= ismū<) وأما الثالث فقصر حركة العين فأصبح(اسم).

وأما اليائي فـ(افع) نحو(ابن) بنزع الياء، فصار(بني=bnī) ثم جلب الهمزة فصار(ابني = ibnī<)[6] ثم قصر حركة العين للبناء فأصبح (ابن = ibni<).

3.3.3 مزيد المنقوص (الواوي واليائي) أصل بنيته وتدرج أطوراها الصوتية:

- **ما كان في الأصل على** (أفْعل يفْعِلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (أفَعى يفعي).

وصيغه نحو: أدنى يدني، وأسرى يسري، وأسقى يسقي.

فأما أطوار الماضي فكالآتي: الأصل (أدني= adnaya<) وهو الطور الأول أما الثاني فهو طور تسكين الياء، فصارت البنية (أدني = adnay<).

---

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.195/1.

[2] سورة آل عمران:145.

[3] سورة النجم:16.

[4] سورة ق:33.

[5] سورة الأعلى:10.

[6] ولعلّها البنية نفسها في الأكادية (ibnī)(مسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن:276) وهي في طورها الثاني؛لاسيما وأن مسكاتي نفسه عد صيغة (ibni) تطور لها (نفسه:276)

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، وثلاثتها موجباتٌ لحذفها فصارت البنية (أدن = >adna).

أما الرابع فهو طور مد حركة عين الفعل (النون) فأصبح (أدنى= >adnaā).

وأما في المضارع فإن الأصل (يدنِي=yudniyu)[1] وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فتسكين الياء تخفيفا "لأن الضمة مستثقلة عليها فأسكنت"[2] لاسيما وأن قبل الضمة كسرة، فصار(يدنِي=yudniy).

أما الثالث فحذف الياء؛ لتطرفها وسكونها وضعفها، فصار (يدن= yudni).

أما الرابع فهو طور مد حركة عين الفعل (الدال) فأصبح (يدنى=yudnī).

ومثله في الأصل والتطور اليائي:أسقى يسقي. وأسرى يسري.

أما أطوار الأمر منه فإن صيغة الفعل في المضارع (يسرى = yusrī).

نزعت عنه علامة المضارعة فصار (سرى =srī) وهو الطور الأول، ولأنه لا يبدأ بساكن يؤتى بالهمزة القطع؛ لأنّه مزيد، فصارت البنية (أسرى = >asrī) وهو الثاني؛ أما الثالث فالقصر من حركة العين فأصبح (أسر = >asri) قال تعالى: ﴿فَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطْعٍ مِن الليل﴾[3] وقال جل شأنه: ﴿فَأَسرِ بِعِبادِي لَيلا﴾.[4]

أما إن كان من اليائي نحو، أسقى يسقي فيبنى عند الأمر على (افعِ) نحو: اسقِ. أما أطواره؛ فكالآتي:

صيغة الفعل في المضارع (يسقي= yusqī) وعند صوغ الأمر تنزع علامة المضارعة فيصير(سقي= sqī) وهو ما يمكن أن يعد الطور الأول.

ولأنّه لا يبدأ بساكن جيء بهمزة الوصل فصار(اسقي) وهو الطور الثاني.

أما الثالث والأخير فالقصر من مد حركة العين فأصبح (اسق = >isqi).

- **ما كان في الأصل على** (فاعلَ يفاعِلُ).

---

[1] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1006/2.

[2] ابن إياز، المحصول في شرح الفصول.1006/2.

[3] سورة هود:81، و سورة الحجر:65.

[4] سورة الدخان:23.

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فاعى يفاعي) وصيغه نحو: شاكى يشاكي، ولاقى يلاقِي، والأصل: شاكَي يشاكِي، ولاقَي يلاقِي.

وينسحب عليه في الأصل والتدرج ما كان في(أفْعل يفْعِلُ) ماضيا ومضارعا بحيث يسكن صوت العلة، ثم يحذف؛ لتطرفه وسكونه وضعفه، ثم تمد حركة عين الفعل تيسيرا؛ أما الأمر منه فيكون على (فاعِ) نحو: شاكِ ولاقِ،وتدرجه بطورين:

- نزع علامة المضارعة يشاكي yuŝakī => شاكي ŝakī =.
- قصر حركة عين الفعل فأصبح(شاكِ = ŝaki) ومثله لاقى يلاقي.

- **ما كان على** (فعل يفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (فعي يفعي).

وصيغه نحو: دنّى يدني، والأصل: دني يدني، وغشى يغشي، قال تعالى:﴿فَغَشاها ماغَشى﴾[1] وأصله غشّي يغشي.

وينسحب عليهما كان في (أفْعل يفْعِلُ) في الماضي والمضارع بحيث يسكن صوت العلة، ثم يحذف، ثم تمد حركة عين الفعل.

والأمر منه يكون على (فع) نحو: دن وغَش،وينسحب عليه فيالتطور والتدرج الأطوار ما كان في شاكِ ولاقِ.

- **ما كان في الأصل على** (انفعلَ ينفعلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى على (انفعى ينفعي) وصيغته نحو: انمحى ينمحي[2] وأصله: انمحي ينمحي.

وينسحب عليهفي التطور ما كان في (أفْعل يفْعِلُ) بحيث يسكن صوت العلة، ثم يحذف، ثم تمد حركة عين الفعل، والأمر منه على(انْفَعِ) نحو: انمحِ، وينسحب في التطور ما كان في شاكِ ولاقِ.

- **ما كان في الأصل على** (افتعل يفتعل).

---

[1] سورة النجم:54.

[2] سيبويه.455/4.

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى على (افتعى يفتعي) وصيغته:ارتضى يرتضي، قال تعالى:﴿إلامن ارتَضى مِن رسولٍ﴾[1] وأصله:ارتضي يرتضي، ونحو:اهتدى يهتدي، قال تعالى:﴿فَمن اهتَدى فَإنما يهتَدِي لِنَفْسِه﴾[2] وأصله:اهتدي يهتدي، وينسحب عليه ما كان في (أفْعل يفْعِلُ) بحيث يسكن صوت العلة، ويحذف، ثم تمد حركة العين، والأمر منه يكون على (افتعِ) نحو:ارتضِ واهتدِ، وينسحب عليهما كان في شاكٍ ولاق.

- **ما كان في الأصل على** (استفعلَ يستفعِلُ).

وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى صوتيا على (استفعى يستفعِي) وصيغه: استقوى يستقوي، وأصله: استقوي يستقوِي، واستغنى يستغني، وأصله: استغني يستغني، وينسحب عليه ما كان في (أفْعل يفْعِلُ) والأمر منه يكون على (استفعِ) نحواستقوِ،واستغنِ، وينسحب عليه في التطور ما كان في شاكٍ ولاق.

- **ما كان في الأصل على** (افعوعلَ يفعوعِلُ).

ويبنى على (افعوعى يفعوعِي) نحو:احلولى يحلَولي، وأصله احلولي يحلَولي.

وهو كذلك ينسحب عليه في التدرج ما كان في (أفْعل يفْعِلُ) بحيث يسكن صوت العلة، ثم يحذف؛ لتطرفه وسكونه وضعفه، ثم تمد حركة عين الفعل.

1.4.3 المبحث الرابع: اللفيف المفروق، أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

الإعلال في اللفيف المفروق واقع في ماضيه ومضارعه.

ومنه الفعل(وقى يقي) فالماضي في أصله (وقَي= waq̈aya)والمضارع في أصله (يوقِي= yawaq̈iyu).

فأما في الماضي فإن أصله (وقَي = waq̈aya) وهو الطور الفعل الأول.

وقد رصدت بنية الفعل هذه على الأصل في اللغة الأوغاريتية غير أنّها بالياء (yq̈y)[3] كما رصد عند الصفاويين مسندا إلى التاء، أو الفاعل (wqyt).[1]

---

[1] سورة الجن:27.

[2] سورة يونس:108.

[3] عبد الجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:284.

أما الطور الثاني فهو طور تسكين الياء تخفيفا "لأن الياء قد تثقل وحدها لاما"[2]

فصارت البنية (وقّي = waq̈ay).

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(وقَ = waq̈a).[3]

أما الرابع فطور مد حركة عين الكلمة "لتكثير الكلمة"[4] و"لإطالة الكلمة وإتمام بنائها"[5]وتيسيرا لنطقها، فأصبحت:(وقى = waq̈ā).

أما بنيته وهو في المضارع فقد تعاقبت عليها ثلاثة أطوار بعد صيغته وهو في الأصل(يوقِي = yawaq̈iyu) طور تسكين (الواو والياء) على أن الواو فاء الكلمة والياء لامها، وطور حذفهما، وطور مد حركة العين.

فأما طور التسكين، فتخفيفا؛ لئلا تتوالى المتحركات؛ لا سيما أن قبل الضمة كسرة؛ وفيه ثقل، كما أن في الياء المضمومة ثقلا آخر؛ لاسيما وهي متطرفة، فالتقى في التطرف نقيضان في كليهما استثقالٌ وجهد، فصار (يوقِي= yawq̈iy).

وأما الحذف فحذف الواو والياء؛ لضعفهما وسكونهما،كما أن الياء لتطرفها قوي سبب حذفها، فصار(يق = yaq̈I).[6]

وأما طور المد فهو مد حركة القاف فأصبح (يقي = yaq̈ī).

---

[1] عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي. مادة (وقي).

[2] سيبويه.397/4.

[3] ولا غرو أن يحذف، لاسيما وأنّه صوت ضعيف متطرف، فلا يجد من بعده صوتا يحده ويستند عليه، فيقع.

[4] ابن يعيش، شرح الملوكي:133.

[5] ابن يعيش، شرح الملوكي:128.

[6] وقد ورد عن سيبويه في (هذا باب التضعيف في بنات الياء) أنّهم" قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون فيه الياء لازمة لتصرف الفعل" (سيبويه.399/4).

ومنه أيضا المثال الفعل (ونى) بمعنى فتُر وضعف، فأما طوره الأول فهو (وَنَي = wanaya) ولقد رصد هذا الطورفي لسان الصفاويين (wny).[1]

أما الثاني فتسكين الياء"لأن الياء قد تثقل وحدها لاما"[2] فصار (وَنَي = wanay).

أما الثالث فطور حذف الياء؛لسكونها وضعفها، فصار(ون = wana).

أما الرابع فمد حركة عين الكلمة (النون) فأصبح (ونى = wanā).[3]

أما في المضارع فطوره الأول هو (يوني =yawaniyu) على اعتبار دخولياء المضارعة على بنيته وهو في الماضي.

أما الثاني فتسكين (الواو والياء) تخفيفا فصار(يونـ ـي= yawniy).

أما الثالث فحذف (الواو والياء) لسكونهما وضعفهما فصار (ين= yani).[4]

أما الرابع فمد حركة العين فأصبح (ينى= yanī).

أما الأمر من اللفيف المفروق فيبنى على (ع) نحو:(ق) و(ن) وفيه طوران:

- الأول: حذف علامة المضارعة، فيصير (قِى= q̈ī) و(ني = nī)
- قصر حركة عين الفعل فيصبح (ق = q̈i) و(ن = ni).

وقد تجتلب الهاء؛ كراهية للفظ أن يبنى على واحد حرف نحو:(قِه = q̈ih).

2.4.3 مزيد اللفيف المفروق: أصل بنيته، وتدرج أطوارها الصوتية.

الإعلال في مزيد اللفيف المفروق حاصل في ماضيه ومضارعه؛ وسبيل الإعلال فيه بتسكين الياء، ثم حذفها، ثم مد حركة عين الكلمة تيسيرا؛ كالآتي:

- **ما كان على في الأصل على**(أفعل يؤفعل).

---

[1] Cross and freedman, Corpus Inscription Semiticarum. No. 657

وعبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي، مادة (وني) والزعبي، اللهجة العربية الثمودية:243.

[2] سيبويه.397/4.

[3] وهو في العبرية بصيغته اليائية وبمد في حركة الياء (יָנָה = yānā).(فقه اللغة العربية:208).

[4] **و**فيه إعلالان، الأول في صوت العلة الأول الواو، والآخر في صوت العلة الثاني الياء، وقد علل (المبرد) احتماله علتين "أن بينهما حاجزا".(المبرد، الكامل.863/2).

ويبنى صوتيا على(أفعى يوعي) نحو:(أوفى يوفي) والأصل فيه(أوفي يؤوفِي)
فالأصل في الماضي (أوفي= >awfaya) وهو طور الفعل الأول.
أما الثاني فتسكين الياء"لأن الياء قد تثقل وحدها لاما"[1] فصار(أوفي = >awfay).
أما الثالث فطور حذف الياء (الساكن) فصارت البنية (أوفَ = >awfa).
أما الرابع فمد حركة العين، فأصبح (أوفَى = >awfā) قال تعالى:﴿بلَى من أَوفَى بِعهدِهِ﴾.[2]
أما في المضارع فأصله: (يؤَوفِي = yu>awfiyu) وهو طور الفعل الأول.
أما الثاني فحذف الواو(الساكنة) فصارت بنية الفعل(يؤفِي= yu>afiuy).
أما الثالث فهو طور تسكين الهمزة والياء تخفيفا فصار (يؤْفي= yu>fiy).
أما الرابع فهو طور حذف الهمزة والياء الساكنتين، ولكونهما ساكنتين قوي سبب حذفهما، فصارت البنية (يفِ= yufi).
أما الخامس فطور مد حركة كل من الياء والفاء فصار إلى (يوفِي= yūfī).

- **ما كان في الأصل على (**فعل يفَعلُ)

ويبنى على (قَعى يفعي) نحو:(ولّى يولي)وأصله (ولّي يولي)
فـ (ولّي= wallaya) هو طوره الفعل الأول في الماضي[3]
أما الثاني فتسكين الياء، فصار(ولي = wallay).
أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها فصار(ول= walla).
أما الرابع فمد حركة عين الفعل فأصبحت البنية (ولّى =wallā).
أما في المضارع فأصله: (يولي = yuwalliyu) وهو طور الفعل الأول.
أما الثاني فطور تسكين الياء، فصارت بنية الفعل (يولي = yuwalliy).
أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار(يول = yuwalli).

---

[1] سيبويه:397/4.

[2] سورة آل عمران:76.

[3] وقد جاء في (معجم المشترك اللغوي العربي السامي مادة (ولي) شاهد لهذا البنية في العربية الثمودية (wly) غير أنّي متهوك في إثباتها؛ لأنّها وردت بلام واحدة غير مشددة.

أما الطور الرابع فمد حركة عين الفعل، فأصبح (يولي = yuwallī).

- **ما كان في الأصل على** (تفعل يتفعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (تفعى يتفعى).

وصيغه نحو: (تولّى يتولّى) والأصل فيه (تولّي يتولّي).

وتدرجه بتسكين الياء في كليهما، ثم حذفه، ثم مد في حركة عين الكلمة وسبيل الإعلال هذا ينسحب على الأبنية الأخرى وهي:

- **ما كان في الأصل على** (تفاعلَ يتفاعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (تفاعى يتفاعى).

وصيغه نحو: تواصى يتواصى، والأصل فيه (تواصي يتواصي).

- **ما كان في الأصل على**(استفعلَ يستفعلُ)

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (استفعى يستفعي).

وصيغه نحو:استوصى يستوصِي، والأصل فيه (استوصي يستوصي).

- **ما كان في الأصل على** (افتعلَ يفتعلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (افتعى يفتعي)

وصيغه نحو: اتقَى يتقي والأصل فيه: (اتقَي يتقي).

فتدرج سلم الأطوار في هذه الأبنية كلها كالآتي:

- أولا: طور الأصل الذي وضع عليه الفعل أول مرة.
- ثانيا: طور تسكين صوت العلة (الواو أو الياء) تهيئة لحذفه.
- ثالثا: طور حذفه.
- طور مد حركة العين.

3.4.3 اللفيف المقرون؛ أصل بنيته وتدرج أطوارها الصوتية.

وهو في الأصل ثلاثة أنواع:

- **أولا: ما كان عينه ولامه في الأصل واوين**

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني صوتيا على (فَعِل يفْعى).

وصيغه نحو: قوي يقوى، وصوي يصوى، وثوي يثوى.

والأصل فيها: قوو يقوو، وصوو يصوو، وثوو يثوو.

وإعلاله في الماضي على مذهب فقهاء الصرف بالقلب أي بقلب الواو ياء نحو: قوو> قوي.

أما في رؤية البحث فإن سبيل إعلاله كالآتي:

الفعل في أصله (قوو = q̈awiwa) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فطور تسكين الواو الثانية تخفيفا؛ لأن الواو تستثقل بعد الكسرة[1]

فصار (قوو = q̈awiw).

أما الثالث فهو طور حذف الواو الساكنة حيث"لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[2] فـ"ليس في كلامهم واو ساكنة صحت بعد كسرة"[3] ولـ "امتناعهم من

تصحيح الواوالساكنة بعد الكسرة"[4] فصار بنية الفعل (قو = q̈awi).[5]

---

[1] سيبويه.361/4.

جاء هذا في (هذا باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء).

[2] نفسه سيبويه.195/4.

[3] ابن جني، الخصائص.350/2.

[4] ابن جني، الخصائص.350/2.

[5] ولحذف الواو ههنا أكثر من مسوغ، منها لعلته، ومنها لسكونه، ومنها لتطرفه، ومنها أن الذي قبله صوت علة ضعيف مثله.

وعلى ذلك فهو واقع بين ضعفين؛ الأول: ضعف صوت علة قبله، والآخر بأن لا صوت يحصنه من بعده، وكلاهما ـ لا غرو ـ موجب لحذفه.

أما الرابع فالتعويض بالياء عن الواو المحذوفة فأصبح (قوي = q̈awiya).

أما في المضارع فأصله قياسا (يقوو = yaq̈wawu)[1] وهو الطور الأول.

أما الثاني فطور تسكين الواو الثانية؛ لتطرفها، وثقلها مضمومه، فصار (يقوو = yaq̈waw).

أما الثالث فحذف الواو؛ لضعفها وسكونها وتطرفها، فصار (يقو = yaq̈wa).

أما الرابع فطور مد حركة الواو فأصبح (يقوى = yaq̈wā).

أما الأمر من اللفيف المقرون فيبنى على (افْع) نحو: (اقو) وتدرجه كالآتي:

الطور الأول بعد صيغة المضارع هو طور نزع علامة المضارعة فصار (قْوى = q̈wā) وهي لا جرمصيغة عسيرة المنطق؛ لبدئها بساكن، وعلى ذلك يؤتى بهمزة الوصل فصارت بنية الفعل (اقْوى = >iq̈wā) وأعده الطور الثاني.

أما الثالث فهو طور تقصير حركة عين الفعل (الواو) لأن الصيغة صيغة أمر فتتطلب الاقتصاد في النطق، والاختصار في الصوت فأصبح (اقْو = >iq̈wa).

ثانيا: ما كان عينه ولامه في الأصل ياءين:

وهو ما كان في الأصل على (فَعِلَ يفْعَلُ) وله ـ صوتيا ـ بناءانوهو نادر:

- **البناء الأول** (فَعِلَ يفعى) على الأصل في الماضي والإعلال في المضارع وصيغه: حيي يحيى وعيي يعيى. قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم والبزي قوله تعالى:﴿ويحيى من حي عنْ بينَة﴾[2]حيي بفك الإدغام، وقرأ الباقون حي بالإدغام.[3]

---

[1] وقولي:"على التقدير" لأني لم أعثر له ـ فيما بحثت ـ على مثل.

[2] سورة الأنفال:42.

[3] سيبويه.395/4، والفارسي، التكملة:611، وأبو حيان، البحر المحيط.497/4.

وإعلاله فقط في المضارع دون الماضي، وأصله: يحيي ويعيي، فبحذف لام الكلمة بعد تسكينها ومد في حركة عين الكلمة فأصبح (يحيى ويعيى).

- **البناء الثاني** (فَعَ يفعى) بالإعلال في الماضي والمضارع.

وصيغه نحو: (حي يحيى) قال سيبويه:" فإذا قلت فعلوا و أفعلوا قلت حيوا وأحيوا لأنك قد تحذفها في خَشُوا وأخشُوا، قال اشاعر:

وكنا حسِبناهم فوارس كهمسٍ   حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا[1]

فأما وهو في الماضي فإنه ُأعلّ بحذف الياء بعد تسكينها تخفيفا.

غير أنّه من غير مد في حركة العين، فانتقل من صيغة (حيي = ĥayaya) إلى صيغة (حي = ĥaya) وهو لا جرم انتقالٌ مبرر؛ يبرره الانتقال من صيغة ثقيلة إلى صيغة أخف وأيسر، وفي اللغة فسحة عن ذلك.[2]

أما وهو في المضارع فإنّه في أصله على (يفْعلُ) وقد مر سبيل إعلاله.

- **ثالثا ما كان في الأصل عينه واوا ولامه ياء**، وهو نوعان:

النوع الأول ما كان في الأصل على (فَعلَ يفعِلُ).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبني على (فَعى يفعِي).

وصيغه نحو :"ثوى يثوي"[3] وحوى يحوي، وروى يروي، وهوى يهوي، وهي في الأصل(حوي يحوي وروي يروي، وهوي يهوي) جاء في تمهيد القواعد:"هوى أصله هوي"[4]

---

[1] سيبويه.396/4.

[2] وقد ورد عن سيبويه في (هذا باب ما يكسر عليه الواحد) أن "اجتماع الياءات يكره" (نفسه.371/4) وورد عنه أيضا في الباب نفسه قوله: "وكانت الياءان تستثقلان" (نفسه.371/4). وورد عنه في (هذا باب فُعِلَ من فَوعلْتُ من قلت، وفيعلْتُ من بِعت) قوله أن "الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء" (نفسه.374/4).

[3] سيبويه.47/4.

[4] ناظر الجيش، تمهيد القواعد.5138/10.

وعليه فطوره الأول (ĥaway = حوي) وفي هذا الطور شاهد من اللغة الأوغاريتية (ĥwy).[1]

أما الثاني فتسكين الياء، فصار(حوي).

أما الثالث فحذف الياء؛ لعلتها، وسكونها، وتطرفها، وثلاثتها موجباتٌ لحذفها فصار (حو= ĥawa).

أما الرابع فمد حركة عين الكلمة فأصبح (حوى = ĥawā).[2]

كلّ أولئك في سبيل الراحة النطقية التي يستدعيها الناطق عند الانتهاء من العملية الصوتية برمتها.[3]

---

[1] عبد الجليل، المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية:62.

[2] ولعلّ سائلا يسأل لم التسكين ثم السقوط حصلا في الياء، ولم يحدث في الواو.

فأقول: إن في التطرف مدعاةً إلى السقوط أكثر من التوسط؛ لأن التطرف ضعف، فهو وإن كان مسنودا من جهة إلا أنّه مكشوف من جهة أخرى.

والإعلال باعتباره خاصا بأصوات العلة (الضعيفة) فإنه ولا غرو يصيب الأضعف منها ولا جرم أن الطرف أضعف من الوسط، وعلى ذلك اعتلت في الأسماء الواو فأبدلت همزة نحو سماو وسماء، ونحوها.

[3] وسبب مد حركة الأخير أن في المقطع الثاني القصير المفتوح wa حجرا لحركة الصوت أن تستريح فتنطق بسهولة، فكان لا بد من إيجاد مخرج صوتي فمدت حركة الأخير، فتولدت الألف فاستقرت بذلك بنية الفعل على الصيغة (حوى = ĥawā) وذلك راجع في تقديري إلى عاملَين اثنين: الأول الجنوح إلى التيسير في المنطق، فإن الوقوف على الفتحة الطويلة أيسر من الوقوف على الفتحة القصيرة، والآخر ـ على الاجتهاد في التعليل ـ أن المقطع الثنائي القصير المفتوح أقمن بالأصوات الصحيحة منه بأصوات العلة، وكأن أصوات العلة لضعفها تستلزم إطالة الحركة عليها حتى تصير صوتا كاملا غير مبتور في النطق، وسبب آخر متعلق بعدد أصوات الكلمة أورده (فندريس) في اللغات عموما ونسحبه على هذا المثال وهو أن القصر قد يعرض الكلمة للبلى.

وقد ساق فندريس أمثلة أخرى من اللغة اللاتينية منها (os) ومعناها ثغرة أو ثلمة أو فجوة صغيرة حيث ذهب إلى أنّها لم يعد لها أثر في الاستعمال، كما ساق أمثلة أخرى من اللاتينية العامية، قال إنّها "اضطرت إلى إطالة بعض الكلمات بواسطة اللواحق لتحفظها من الضياع

أما في المضارع فإن أصله (يحوي = yaĥwiyu) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فهو طور تسكين الياء تخفيفا فصار (يحوي= yaĥwiy).

أما الثالث فطور حذف الياء؛ لضعفه وسكونه وتطرفه فصار (يحو = yaĥwi).

أما الرابع فهو طور مد حركة الواو فأصبحت البنية (يحوي = yaĥwī).[1]

أما الأمر منه فيكون على (افعِ) نحو:احووانو، وارو؛ أما تدرجه فيكونبحذف علامة المضارعة نحو: تحوي>= taĥwī حوي = ĥwī.

ولأن البنية تبدأ بساكن وهو ما لا تجيزه النظام الصوتي للعربية، فكان لزاما أن يؤتى بهمزة الوصل؛ تفاديا للبدء بالساكن، فجلبت الهمزة فصارت البنية (احوي = >iĥwī).

ثم قصرت حركة الأخير فأصبح (احو = >iĥwi).

ومثله (اعو) و(انو) ونحوها.

- **النوع الثاني: ما كان في الأصل على** (فَعِلَ يفعلُ).

وإعلاله في المضارع فقط دون الماضي، ويبني صوتيا على (يفعي)

وصيغه نحو: "طَوِي يطوى. . . وروي يروى"[2]

وفي اللسان (روِي من الماء بالكسر ومن اللبن يروى)[3]وأصله:(روِي يروي) وإعلاله في مضارعه فقط بحذف لام الكلمة بعد تسكينها، ثم مد حركة عين الفعل (الواو).

وبيانه كالآتي:

الأصل فيه (يروي = yarwayu) وهو طور الفعل الأول.

فاللاحقة هنا ليست لها أية قيمة تصغيرية بل القصد منها إنّما هو زيادة أصوات الكلمة ولولا عملية التطعيم اللغوي تلك لمات عدد كبير من الكلمات".(اللغة:272)

[1] وربما لأمن اللبس مع صيغة الفعل عند الجزم.

[2] سيبويه.22/4.

[3] ابن منظور، لسان العرب. مادة (روي).

أما الثاني فطور تسكين الياء تخفيفا "لأن الياء قد تثقل وحدها لاما"[1] فصارت بنية الفعل (يروي= yarway).

أما الثالث فحذف الياء؛ لسكونها وضعفها وتطرفها فصار(يرو= yarwa).

أما الرابع فهو طور مد حركة صوت الواو فأصبح (يروى= yarwā).

أما الأمر منه فيكون على (افع) نحو (ارو).

وأطواره بنزع علامة المضارعة ثم جلب الهمزة، ثم تقصير حركة عين الكلمة.

3.4.3 مزيد اللفيف المقرون، أصل بنيته وتدرج أطوارها الصوتية.

وقد اعترى الإعلال أبنيته في الماضي والمضارع، بحذف الياء بعد تسكينه ثم مد حركة الأخير تيسيرا.

وبيان تدرجه كالآتي:

- **ما كان في الأصل على** (أَفْعَلَ يفْعِلُ).

ويبنى على (أفعى يفعي) نحو: أحيى يحيِي، والأصل فيها (أحيي يحيِي).

وعلى هذا فـ (أحيي= aĥyaya>) هو طور الفعل الأول في الماضي.

أما الثاني فطور تسكين الياء الثانية فصارت البنية (أحيي = aĥyay>).[2]

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها سكونها وتطرفها، فصار(أحي = aĥya>).[3]

أما الرابع فطور مد حركة عين الكلمة فأصبحت البنية (أحيى = aĥwā>).

أما في المضارع فإنّه في أصله: (يحيي= yuĥyiyu) وهو طور الفعل الأول.

أما الثاني فتسكين الياء الثانية، تخفيفا فصارت بنية الفعل (يحِيي = yuĥyiy).

---

[1] سيبويه.397/4.

[2] ولعلّ سائلا يسأل لم سكن الياء الأول بدلا من الثاني؟.

فأقول: إنّه لا يمكن تسكين الثاني لأن قبله ساكنًا أصلا، فلا يتجاور ساكنان.

[3] أما لم حذف الياء الثانية دون الأولى، فلأن الثانية أقرب إلى الحذف لتطرفها والأولى لا يمكن حذفها إلا بتسكينها وهو أمر لا تقبله اللغة لأن قبلها ساكن أصلا فلا يتجاور ساكنان.

أما الثالث فحذف الياء؛ لضعفها سكونها وتطرفها، فصار(يحي = yuĥyi).

أما الرابع فمد حركة الواو، فأصبحت بنية الفعل (يحِيى= yuĥyī).[1]

- **ما كان في الأصل على** (فعل يفَعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع، ويبنى صوتيا على (فَعى يفَعي).

وصيغته نحو: (قوى يقَوي) والأصل فيه(قوي يقَوي).

وسبيل إعلاله في زمنيه الماضي والمضارع بتسكين الياء ثم حذفها ثم مد في حركة العين، وسبيل الإعلال هذا نفسه ينسحب على الأوزان الأخرى وهي:

- **ما كان في الأصل على**(استفعل يستفعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع،ويبنى صوتيا على (استفعى يستفعي) وصيغته نحو (استقوى يستقوي) والأصل فيه (استقوي يستقوِي).

- **ما كان في الأصل على**(تفعل يتفعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع،ويبنى صوتيا (تفعى يتفعى)

نحو: (تولّى يتولّى) والأصل فيه (تولي يتولي).

- **ما كان في الأصل على**(افتعل يفتعل).

وإعلاله في الماضي والمضارع،ويبنى صوتيا على (افتعى يفتعي).

وصيغته نحو: (استوى يستوي) والأصل فيه (استوي يستَوِي).

- **ما كان في الأصل على**(انفعلَ ينفعِلُ)**.**

وإعلاله في الماضي والمضارع،ويبنى صوتيا على (انفعى ينفعِي)

وصيغه نحو (انهوى ينهوي) من هوى يهوي، والأصل (انهوي ينهوِي).

فسلّم الأطوار فيها كلّها يبدأ من طور الأصل، ثم طور تسكين الياء، ثم طور حذفها، ثم طور مد حركة العين.

[1] وربما حتى لا تلتبس البنية مع بنية الفعل حالة الجزم.

الخاتمة

لكلّ بدء ختام، وختامي هذا في بحثي هذا ليس ختام البحث في الموضوع كله، ولا كان بدأه؛ غير أني أعده قنطرةً بين ما كان قبله من الأبحاث في حيزه، وما قد يكون بعده.

كان البحث في الفعل المعتل؛ تاريخه وتطوره.

وكان تاريخه غابرا في الدهر كالدهر.

وكان تطوره تطورا طبيعيا تطلبته الحاجة إلى السهولة في الصوت، والخفة في اللفظ، والفصاحة فيالمنطق، واليسر.

ولا مشاحة في تطور الأحياء ولا جدال.

ولامشاحة كذلك في أن اللغة كائن حي يولد ويتطور، وله ـ كغيره من الأحياء ـ نصيب من الحياة ونصيب من الممات.

على ذلك كان للفعل المعتل بأنواعه نصيب من ذلك التطور، عرضه البحث في شكل أطوار متسلسلة، حتى وصل إلى منطق فصيح جزل سهلٍ ميسر ترتضيه الآذان بغير سمج، وتجري به ـ بغير حرج ـ الألسن والأفواه.

وإن خير ما يعبر عن خاتمة البحث ـ في اعتباري ـ هو خلاصته موجزةً في نتائج، فيجد فيها القارئ ما توصل إليه الباحث من مجموع البحث كله.

وخاتمة هذه الدراسة أوجزها في النتائج الآتية، وقد قسمتها إلى ثلاثة أقسام: نتائج عامة، وثانية تاريخية مقارنة، وثالثة صوتية.

أولا النتائج العامة؛ وهي كالآتي:

الأولى:

ذهب طائفة من الفقهاء أن أصل الإعلال الماضي، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ويعللون له بأن المضارع هو الماضي بزيادة حرف المضارعة عليه.

وذهبت طائفة أخرى أن أصل الإعلال إنّما هو في المضارع فأصل يقُوم ويبيع (يقوم) و(يبيع) وحمل الماضي في الإعلال بالقلب على المضارع.

ويقف البحث على جانبٍ من الفريقين؛ لأن الرأي الأول قد ينقده أن الإعلال قد يقع في الفرع دون الأصل، نحو: وعد يعِد ووجد يجد؛ونحوهما، فقد اعتل المضارع ولم يعتل الماضي.

ثم إن المسألة ليست مسألة أصل وفرع؛ بل مسألة احتياج للإعلال من عدمه، فقد تحتاج صيغة للاعلال كيجِد ويعد ونحوهما ولا تحتاجه صيغة أخرى كيوسم ويوجل وييسر، ونحوها.

وأما الرأي الثاني فقد ينقده أن الإعلال في المضارعـ وفق رأيهم ـ بالنقل أما في الماضي فهو بالقلب، وليس في الاثنين مناسبة للحمل.

من جهة أخرى فإن المضارع في أصله أثقل من الماضيفي أصله لكثرة أصوات الأول، لذا فهويستلزم النقل قبل الإعلال؛ للتخفيف من نطق الواو مضمومة أو الياء مكسورة؛ أما الماضي فلا يستلزمه، وعلى ذلكليس في الاثنين وجه شبه للحمل.كما أن هذا الرأي قد يستلزم أسبقية المضارع على الماضي في الوضع، وتلك مسألة اختُلف فيها وتحتاج إلى تحقيقٍ تاريخي، وبيانٍ، وفصل.

والأقرب إلى كنه الحقيقة عندي أن الإعلال مرده إلى التيسير في منطق اللغة فأينما مست حاجة اللغة إليه وقع، وأينما لم تكن لوقوعه حاجة ُأعرض عنه.

الثانية

ليس للمثال الواوي أطوار تعاقبت عليه في صيغته وهو في الماضي؛ لأنّه لا إعلال اعتراه وهو في الماضي، وعلى ذلك سمي مثالا لمماثلته الصحيح في ذلك، وقد سبقت مني الشواهد التاريخية الدالة على ذلك، وإنما اعتلاله وأطواره في صيغته وهو في المضارع فقط.

الثالثة.

عد كثير من فقهاء اللغة قديما وحديثا أن الأصل في مضارع المثال الواوي على يفْعِل نحو (يوعد).

ويفترض البحث أن الأصل (يفَعلُ) نحو (يوعد) باعتبار دخول ياء المضارعة على الفعل الماضي وهو مفتوح الفاء.

الرابعة

الفعل المنقوص هو الأضعف في حيز الاعتلال من الأجوف والمثال، فموقع اللام أضعف من موقع العين، والفاء، ومرد ذلك أن الصوت المعتل متطرف لا يحده شيء فهو أدعى إلى السقوط من بنية اللفظ من معتل العين.

الخامسة

الهمزة من أحرف الاعتلال؛ لأنّها تسكّن وتحذف كالواو والياء كما وقع في إعلال (يوعد) وقد نص سيبويه على ذلك من قبل.

ثانيا: النتائج التاريخية المقارنة وهي كالآتي:

الأولى:

خلص البحث إلى أن الإعلال قد حدث في زمن بعيد بالنسبة إلى زمن فصاحة العربية، يرجع إلى زمن اللغات العربية البائدة، غير أنّه تم على توالي الأزمان بعضها ردفُ بعض.

الثانية:

كان الفعل المعتل حاضرا بوفرة في لغات العرب البائدة، واللغات السامية الأخرى بجميع أنواعه؛ سواء المجرد منه والمزيد؛ غير أن المثال اليائي كما هو نادر في حاضر العربية، هو أيضا نادر في غابرها.

الثالثة:

تختلف صيغة المثال بين اللغة العربية واللغتين الأكادية والأثيوبية من جهة، واللغات: العبرية والآرامية والسريانية من جهة أخرى، فالمجموعة الأولىيشيع فيها المثال الواوي واليائي؛ أما المجموعة الثانية فيقتصر فيها المثال على اليائي فقط.

وتعد الأثيوبية أقرب اللغات السامية إلى العربية من حيث صيغ المثال لاسيما الواوي، ثم تجيء من بعدها ـ على التقدير ـ الأكّادية؛ حيث تتفق كلتاهما مع العربية في أغلب صيغ المثال الواوي.

ومظهر هذا الاتفاق يكمن في أن الصوت الأول من الصيغة يبدأ بالواو؛ مع أن هذا الاتفاق ليس شاملا لكل الأفعال؛ بل هو في أفعال دون أخرى؛ غير أنه على الأغلب، ولا غرو فلكل لغة سماتها وطبيعتها الخاصة بها.

وبالمقابل فإن اللغات الأخرى كالعبرية والآرامية والسريانية هي بخلاف ذلك فهي تختلف عن العربية في الفعل المثال نفسه.

ومظهر هذا الاختلاف يكمن في أن الصوت الأول من الفعل ياء وليس واوا.

الرابعة:

خلص البحث إلى قلّة شيوع اللفيف المفروق في اللغات السامية مقارنة مع نظيره المقرون، فكثير من صيغ اللفيف المفروق في الأصل تحولت ـ فيما بعد ـ إلى صيغ المقرون، ومن المفروق ـ في اللغات السامية ـ أفعالٌ اعتراها القلب المكاني فتحولت بذلك ـ القلب ـ صيغتها من المفروق إلى المقرون.

الخامسة:

ذهب بعض الباحثين في اللغات السامية إلى أن الأجوف اليائي نادر في اللغات السامية؛ لاسيما اللغة السريانية؛ أما الواوي فهو كثير جدا.

غير أن البحث وقف على شواهد لتلك الأفعال تخرج من حيز الندرة إلى حيز القلة، وربما إلى حيز الشيوعوالاطراد، ومن ذلك الفعل(بات يبيت)والفعل (باد يبيد) والفعل (خاب يخيب) والفعل (خاط يخيط) و(ساحيسيح).

السادسة:

لم تظهر الحركات على هيئة الأحرف في النقوش الواردة عن لغات العرب البائدة.

والسبب في ذلك أنّه كان ديدن الكتابة عندهم فهم لا يظهرون الحركات ـ بنوعيها ـ الطويلة ولا القصيرة.

لذا فليس من اليسير معرفة رمز الصوت ومن ثم نطق الكلمة كما أن في ذلك مدعاة للبس بين الأبنية.

وكأنّهم إنّما حين يكتفون بنقش هيئات الحروف دون هيئات الحركات يكونون قد عهدوا هذه الصيغ وألفوها حتى صارت عندهم من الأعراف فلا يلتبس عليهم شيء منها، ولا يخلطون بعضها ببعض؛ لاسيما وأن الكتابة لم تكن في جل معاملاتهم؛ وإنّما كانت في حيز محدد من حياتهم يقتصر ـ على الحِسبان ـ على التأريخ لأحداث مهمة في تصورهم واعتقادهم، كالأمراض، والقتل، والثأر، والحج، والهجرة، والعودة، والممات.

من جهةٍ أخرى لم تكن الكتابة بسببٍ إلى العبادة أو علما يرجعون إليه أو أدبا يتنافسون فيه حتى يتفننوا فيها ويضبطوها كما حدث فيما بعد.

ثالثا: النتائج الصوتية؛ وهي كالآتي:

الأولى:

أصوات العلة اثنان:(الواو والياء) أما الألف فهي ليست إلا حركة طويلة ودليل ذلك أنه لم يبن على الأصل فعل بالألف قط؛ وإنّما هو فقط بالواو أو الياء أما الألف فما هو إلا مد في حركة مفتوح فيتولّد من هذا المد ما سمي ألفا وعلى هذا فهو لا يمثّل صوتًا مستقلا.

الثانية:

يذهب بعض فقهاء الصرف والمشتغلون في علم الأصوات الحديثمن بعد إلى أن صوغ فعل الأمر من المعتل يكون من خلال اجتلاب همزة الوصل أول البنية ثم حذفها مع فاء الكلمة قياسا على الصحيح.

ومرد ذلك أنّهم يفترضون أنّه يؤخذ من صيغة المضارع في أصل بنيتها أي قبل الإعلال نحو: اوثب من يوثب واوعد من يوعد.

غير أن نقد هذا المذهب قد يأتي من باب الصناعة الصرفية نفسها، فإن افتراض اجتلاب همزة أول البنية ثم حذفها قد يعد ضربا من التكلّف.

ولهذا فإن البحث يقدم افتراضا آخرمرده أنه مشتق من المضارع بعد الإعلال أي بعد حذف صوت الواو: نحو: يثب < ثب، و يعِد < عِد.

الثالثة:

يذهب بعض فقهاء اللغة الأوائل إلى عدم الجمع بين إعلالين في اللفظ الواحد، ويقتصر بعضهم الآخر المنع على الموالاة بين إعلالين في اللفظ الواحد.

ولقد وقف البحث على ألفاظ جمعت بين إعلالين في بنيتها؛ لاسيما في مضارع اللفيف نحو: يوني ويوقي فحذفت فيهما الواو والياء.

كما وقف على ألفاظ والت بين إعلالين في بنيتها منها (أأوعد ويوؤْعد) فإنه قد توالى فيهما إعلالان؛ هما حذف الواو الساكنة وحذف الهمزة، ولا غرو فإن الإعلال يأنس بالإعلال.

الرابعة:

خلص البحث إلى تعذّر حذف (الواو والياء) وهما متحركتان؛ لذا كان شرط الحذف التسكين؛ إما التسكين المباشرة، كما في:قول > قول، أو عبر نقل الحركات فإن في نقل حركة صوت العلة إلى الصوت الصحيح الساكن قبله تسكينًا تلقائيا لصوت العلة، وذلك يظهر في إعلال الفعل المضارع نحو:

يقْول > يقُول.

ومرد ذلك أن الحركة تقوي منه فيحتمي بها؛ أما وهو ساكن فإنّه قد جمع بين ضعفين:ضعف العلّة وضعف السكون.

الخامسة:

أينما وقع صوتا العلة (الواو و الياء) موقع العين ساكنين، حذفا؛ لضعفهما وسكونهما، وكلاهما موجب لحذفهما، وأينما وقعا موقع اللام كانا أشد اعتلالا وأدعى إلى الحذف؛ لضعفهما وسكونهما وتطرفهما.

السادسة:

ليس لبنية الفعل المعتل في العربية نسقٌ موحد في ترتيب حركات المقاطع الصوتية، فكمايحسن ـ أحيانا ـ تتابع الأحوال المتماثلة،كذلكيحسنـ أحيانا أخرى ـ تتابعالأحوالالمتغايرة، والضابط في كل أولئك حاجة اللفظ إلى صيغة أخفّ في الحكاية، وأيسر في النطق.

السابعة:

نقل حركة المعتل إلى الصحيح الساكن الذي قبله مرده إلى أسباب منها أن الصحيح أولى من المعتل بالحركة، فالحركة من القوة، والسكون من الضعف والصحيح أقوى من المعتل؛لذا لزم نقل الحركة وهي من القوة إلى الصحيح القوي ولزم السكون ـ وهو من الضعف ـ صوتَ العلة الضعيف.

ومن جهة أخرى فإن الواو المضمومة تستثقل، والياء المكسورةتستثقلنحو: يقْول ويبيع،والمنطق الفصيح ينشد الخفّة كلما وجد إلى ذلك سبيلا؛ لذا كان النقل هو السبيل.

الثامنة:

تستثقل الضمة في الواو والكسرة في الياء؛ولا غرو أن في مصاحبة الضمة للواو والكسرة للياء ثقلا في المنطق،لأن الضمة من جنس الواو، والكسرة من جنس الياء، واللغة واسعة وفيها فسحة عن ذلك.

التاسعة:

يستثقل الكسر في الواو فأيما فعلٍ جاءت فيه الواو مكسورة أعلّ بحذفها بعد تسكينها.

العاشرة:

تستثقل الضمة على الياء فأيما فعلٍ جاءت فيه الياء مضمومة غير تلك التي للمضارعة سكنت تخفيفا ثم حذفت إعلالا.

الحادية عشرة:

لطور مد الحركة سواء في فاء الكلمة نحو: طَلَ طال، أو في عينها نحو: رم رمى،داعيان: الأول إتمام بناء الكلمة حتى تناظر ما كانت عليه من الأصوات قبل الإعلال، فـ (قول) تناظر في عدد الأصوات (قال) باعتبار أن الواو تمثل حركتين والمد في (قال) يمثل حركتين أيضا؛ إذ لا تبنى الكلمة في العربية على مقطعين قصيرين مفتوحين؛ لذا لابد من إطالة أحد المقاطع؛ أما الثاني فتيسيرا للمنطق فإن في نطق الكلمة بمقطعين قصيرين حجرا للصوت أن يستريح ويمتد.

الثانية عشرة:

فرقٌ بين جوهر الإعلال من جهة؛ ومقدماته ومكملاته من جهة أخرى.

فأما جوهر الإعلال فهو حذف صوت العلة (الواو أو الياء) وهو طريق الإعلال للخلوص والفصاحة.

فأما مقدمات الإعلال فهي تهيئة صوت العلة للحذف؛ وتشمل الآتي:

- نقل الحركة من صوت العلة المتحرك إلى الساكن الصحيح الذي يقع قبله، وذلك ـ مثلا ـ في إعلال مضارع الأجوف بنوعيه، وفي المزيد منها.

- تسكين صوت العلة المراد حذفه لأن صوت العلّة لا يحذف وهو متحرك فالحركة تقوي منه فيحتمي بها، وقد تجتمع هاتان الخطوتان كما في إعلال مضارع الأجوف، وقد يكتفى فقط بالتسكين كما في مضارع المثال وماضي الأجوف وماضي المنقوص ومضارعه.

أما جوهر الإعلال فيكمن في حذف صوت العلة (الواو أو الياء) وهو ذروة الإعلال ومنتهاه، كما يعتبر الإدغام في رؤية البحث إعلالا لأن الغرض من الإعلال التيسير في منطق اللفظ، والإدغام هو بسبب إلى ذلك.

أما مكملات الإعلال فهي سبيلان: المد والقصر، وهو في الحركات فقط

فأما المد فهو في حركة الصوت الذي يجيء قبل صوت العلة المحذوف لتعويض النقص الذي لحق الفعل من أثر الحذف لتكثير الكلمة، وإطالتها، وإتمام بنائهاوتيسيرا لنطقها؛ لاسيما في صيغ الماضي التي بعد الحذف تصير على مقطعين صوتيين مفتوحين قصيرين فقط (حرفين) وليس في العربية كلمات من هذا النمط؛ فلا غرو ـ لأجل ذلك ـ أن يمد أحدها.

وأما القصر فهو إعلال فعل الأمر ومحلّه في الأجوف حركةُ فاء الكلمة، وفي المنقوص واللفيف حركةُ عين الكلمة بعد جلب الهمزة.

تلك كانت نتائج البحث أو أهمها؛ علاوة على هدف البحث الأول وهو أن للفعل المعتل في العربية أطواراوتاريخًا ، كما للعربية نفسها أطواروتاريخ.

وأن الحمد رب العالمين حمدا بجهد ألسنة العالمين.

المصادر والمراجع.

أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي**، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية(د ت).

أحمد ارحيم هبو، **المدخل إلى اللغة السريانية**. منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، 1990.

أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**. دار الغد الجديدة، المنصورة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1424 هـ / 2003 م.

أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب،1983.

أحمد الميداني، **نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1981.

إسرائيل ولفنسن (أبو ذؤيب) **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد، الطبعة الأولى، مصر،183 هـ / 1929 م.

إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دارالعلم للملايين، بيروت,الطبعة: الرابعة،1407 هـ/1987 م.

الأشموني، **شرح الأشموني على ألفيـة ابن مـالك**، دار إحيـاء الكتب العربية (د ط).(د ت).

ألبير نقاش، وحسنى زينة، **أخذة كش أقدم نص أدبي في العالم**، لسان المشرق، بيروت، 1989.

ألويس موسل، **شمال الحجاز**، تعريب: عبد المحسن الحسيني، دار ضفاف، (دت).

إلياس بيطار، **قواعد اللغة الأوغاريتية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1992.

آمنة صالح الزعبي.

- **اللهجة العربية الثمودية**، عالم الكتب الحديث، اربد، الطبعة الأولى، 2006.
- **فقه اللغة العربية**، دراسة تحليلية مقارنة، دار الكتاب الثقافي، الأردن ـ اربد، ووزارة الثقافة، عمان، 1435هـ/ 2014 م.

بهاء الدين عبدا بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد, دارالفكرالطبعة، الثانية، دمشق،1985.

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي.

- **الاقتراح في علم أصول النحو**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1426 هـ / 2006 م.
- **المزهر في علوم اللغة**. تحقيق: فؤاد علي منصور. دارالكتب العلمية.بيروت الطبعة الأولى. 1998.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق:عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر(د ت).

جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد ا البغدادي، **المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو)** تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن 2010**.**

جمال الدين محمد بن عبد ا الطائي الجياني(ابن مالك).

- **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**. مكتبة العلم والإيمان، (دت).
- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة أبي عبيد للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت)**.**

جواد علي**، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، 1413 هـ / 1993 م.

ج. فندريس. **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص (د د) 1950.

حازم علي كمال **الدين، معجم مفردات المشترك السامي**، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994م.

حسن باشا بن علاء الدين الأسود، **المِفراح في شرح مراح الأرواح في التصريف**، تحقيق:شريف عبد الكريم النجار، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1427 هـ / 2006م.

حسن ظاظ**، الساميون ولغاتهم، تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب**، دار القلم، دمشق, الطبعة الثانية، 1410 هـ / 1990م.

حسين أبو الحسن.

- **قراءة لكتابات لحيانية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997.
- **نقوش لحيانية من منطقة العلا**، دراسة تحليلية مقارنة، وزارة المعارف بالسعودية، الرياض، 2002.

الخليل ابن أحمد الفراهيدي**، العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دارالهلال (د ت).

أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي.

- **التكملة**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، 2010.
- **المسائل الحلبيات**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ودار المنارة، بيروت، الطبعة الأولى.1987م.
- **المسائل العضديات**، تحقيق: علي جابر المنصوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى. 1986م.

أبو عبد ا الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزي، **شرح المعلقات العشر**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، 1979.

الحسن بن عبد ا بن سهل بن سعِيد بن يحيى بن مِهران العسكري**، جمهرة الأمثال**. دارالفكر، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

أبو سعيد الحسن بن عبد ا المزربان السيرافي**، شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:2008.

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، تحقيق: محمد بن علي بن حسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1429 هـ 2008 م.

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون (د د) 1395 هـ / 1975 م.

رمضان عبد التواب.

- **دراسات وتعليقات في اللغة**، 1993، مكتبة الخانجي، القاهرة:74.
- **فصول في فقه العربية**, مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة، القاهرة 1420 هـ / 1999 م.
- **في قواعد الساميات،العبرية والسريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات**، الخانجي، القاهرة، طبعة: 1982 و1983.
- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة. 1977.

سباتينو مسكاتي وآخرون، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة مهدي مخزومي، وعبد الجبار المطلبي عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1414.

أبو زيد الأنصاري. **النوادر في اللغة**، جامعة الفاتح، طرابلس.1997.

سليمان الذييب، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة**، الرياض، 1994.

سامي سعيد الأحمد، **المدخل إلى دراسة اللغات** الجزرية، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1981.

طرفة بن العبد، **الديوان**، دار صادر، بيروت. (د ت).

الطيب البكوش، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**(د د) الطبعة الثالثة، 1992.

عبد القادر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، دار صادر، الطبعة الأولى، (د ت).

أبو الحسين عبد ا بن محمد بن سفيان النحوي، **التفسح في اللغة**، تحقيق: عادل هادي العبيدي، عمان، دار دجلة، الطبعة الأولى،2011.

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد ا الأنصاري، كمال الدين الأنباري.

- **أسرار العربية**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، 1415هـ .1995م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ / 1998م.

عباس محمود العقاد، **اللغة الشاعرة، مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا (د ت).

أبو الفتح عثمان ابن جني.

- **التصريف الملوكي**، الطبعة الثانية، (د. د) (د. ت).

- **الخصائص، تحقيق**: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الخامسة، القاهرة.2010.
- **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: محمد إسماعيل، وأحمد عامر, دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1428 هـ / 2007.
- **المنصف**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.1999.

أبو العلاء المعري**، رسالة الغفران**. تحقيق: علي شلق، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1975.

علي أبو عساف**، الآراميون تاريخا ولغة وفنا**، دار أماني، سوريا، 1988.

علي فهمي خشيم، **الأكدية العربية**، مركز الحضارة العربية، القاهرة،2005.

عمر صابر عبد الجليل، **المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية.**

(دراسة إيتمولوجية في ضوء علم اللغات السامية المقارن).

مركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة، سلسة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد (10) 1423 هـ / 2003 م.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ**، البيان والتبيين**، مكتبة الخانجي، الطبعة السابعة، 1418 هـ / 1998 م.

أبو الفرج الأصفهاني**، الأغاني**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 2009.

علي بن محمد بن العباس أبو حيان الأندلسي.

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418 هـ/ 1998
- **البحر المحيط**، تحقيق: عادلأحمدعبدالموجودوآخرون،دارالكتبالعلمية، لبنان ـ بيروت، 1422هـ/ 2001 م.

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر**، كتاب سيبويه**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1430 هـ / 2009 م.

عوني عبد الرءوف، **قواعد اللغة العبرية،** مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة،1971.

عيد مرعي، **اللسان الأكّادي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ـ دمشق، 2012.

فوزي الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بنية** الكلمة، عالم الكتب الحديث، اربد ـ الأردن، 1425 هـ/ 2004م.

كارل بروكلمان، **فقه اللغات السامية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض،1397 هـ/ 1977 م.

كمال محمد بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار المعارف، مصر، الطبعة التاسعة، 1986.

لبيد بن ربيعة العامري، **الديوان**، دار صادر، الطبعة الثانية، بيروت ـ لبنان، 1429 هـ 2008 م.

محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) **الرسالة**، تحقيق: أحمد محمد شاكر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1357 هـ / 1938 م.

أبو عبد ا محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني، **العشرات في اللغة**،: تح: يحيى عبد الرؤوف جبر (د.ت) الطبعة الأولى،1984.

محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، أشرف عليه تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت (د ط).(د ت)

محمد بن مكرم بن منظورالأفريقي المصري، **لسان العرب**. دارصادر، بيروت، الطبعةالأولى(د ت).

محب الدين محمد بن يوسف، الشهير بناظر الجيش، **شرح التسهيل، المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: علي فاخر وآخرون، دار السلام، الطبعة الأولى، مصر،1428 هـ / 2007 م.

محمود جاسم الدرويش، **اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بالقرآن الكريم**، دار الإعلام، الطبعة الأولى، الأردن ـ عمان، 1423 هـ / 2003 م.

محمود بن عمرو بن أحمد،الزمخشري جارا ، أبوالقاسم.

- **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: عليأبوملحم، مكتبة الهلال،الطبعةالأولى، بيروت، 1993.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق: عبدالرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي، بيروت(د ت).

محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية. مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، دار الثقافة، القاهرة، 2005.

محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1306 هـ .

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت ـ لبنان، 1429 هـ / 2008 م.

مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، المكتبة العصرية، بيروت، 1425 هـ / 2004 م.

هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، جروس برس، طرابلس ـ لبنان، الطبعة الثانية، 1411هـ / 1991م.

هنري فليش، **العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي**، تعريب وتحقيق وتقديم: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، المنيرة: (د ت)

يحيى عطية عبابنة.

- **بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية**، دراسة مقارنة في الأصول الفعلية، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة 2010.
- **التطور السيميائي لصور الكتابة العربية، دراسة تاريخية مقارنة بين العربية والكتابات السامية**، جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، 2000.
- **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، عمان، دار الشروق، 2000.
- **اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2003.
- **اللغة النبطية**، دار الشروق، الطبعة العربية الأولى، 2002.
- **اللغة المؤابية في نقش ميشع**، جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، 2000.
- **معجم المشترك اللغوي العربي السامي**.(مشترك، يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي) دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى،1435 هـ / 2014 م.
- **النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة،دراسة مقارنة**. دار الكتاب الثقافي،الأردن - اربد، ووزارة الثقافة،عمان1435 هـ/ 2014 م.
- **النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية**، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، 1997 م.
- **النقش العجيب، موسى عليه السلام والمسيح الدجال. نقش ثمودي مختلط (صوريا وكتابيا) في دولة الإمارات العربية المتحدة**، الطبعة الثانية: مطابع الجزيرة إنترناشيونال،2007.

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي.

- **شرح المفصل**، عالم الكتب. بيروت.(د د).
- **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوه، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، 1393 هـ / 1973 م

الأبحاث العلمية:

آمنة صالح الزعبي.

- **بنية الفعل الناقص بين العربية والعبرية(دراسة في البنية الصوتية للأصل الثلاثي)** المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (7) العدد (1) المحرم 1432 هـ/ كانون الثاني 2011 م.
- **تحولات بنية الفعل الأجوف بين العربية والعبرية (دراسة مقارنة)** المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (9) العدد (1) صفر 1434 هـ / كانون ثاني 2013 م.
- **تغييرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية**،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد(7) العدد(4) ذو القعدة 1432 هـ / تشرين أول 2011 م.

إنّو ليتمان، **لهجات عربية شمالية قبل الإسلام**، اللهجات العربية, بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

رمضان عبد التواب.

- **الخصائص اللغوية لقبيلة طيء القديمة**، اللهجات العربية, بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.
- **ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة**، اللهجات العربية, بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

مراد كامل، **لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية**، مجمع اللغة العربية، مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين، الجلسة السادسة، 20 من مارس. 1962.

الرسائل الجامعية:

أحمد دولة محمد الأمين، **شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك، المسمى إيجاز التعريف في علم التصريف**، (تحقيق) إشراف د: حماد حمزة البحيري، جامعة أم القرى, مكة المكرمة. 1990م / 1411 هـ.

عبد ا محمد الكناعنة، **أثر الحركة المزدوجة في بينة الكلمة العربية**: إشراف: أ.د. يحيى عبابنة. جامعة مؤتة. 1416 هـ / 1995 م.

المصادر الأجنبية:

Clark**,**
A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, 1980.
Cross and freedman
Corpus Inscriptionum Semiticarum. Paris, 1881, (CIS)
Leslau, W**.,**
A Comparative . Dictionary of Ge<ez,n (Classical Ethiopic) Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1987. **(**Leslau)
Littmann E**.**
Semitic Inscription. Safaitic Inscriptions, leiden, 1943. Harding, L**.,**
An Index and Concordance of Pre –Islamic Arabian Names and Inscriptions, University of Toronto Press, 1971.
Harding and Littmann,
Some Thamudic Inscriptions, from the Hashemite Kingdom of the Jordan, 1952.
Hackett,
The Balaam Text from Deir <alla, Scholars Press, Chicago, USA, 1980.
Huber, C.,
Journal d' un Voyage en Arabie, paris, 1981.
Winnett, F.,
Safaitic Inscriptions from Jordan, University of Toronto Press, 1957.
Winnett F, & Harding.,
Inscriptions From Fifty Safaitic Cairns, 1978.